صلى للفضايل عن مديحك نغزل ... ام غير بابك للانام مومل
اذا رام امرا للمدايح تشغله ... من قبل ذلك بالنسيب تحيل
والله لو صيغ الكلام جميعه ... شعرا لقصر عن مداما تفعل
انت الذي لولا مضيت عزمه ... ماكان في هذا الزمان مومل
عربي جميل في النفوس فانه ... مسوّل غلك وقوع ما يستقبل
سعد خصصت به وما من نجم ... الا ولك فيه الزراع الاطول
كرم واقدام وراى نافذ ... ما الغيث ما اسد البرا ما المهل
بطل الفوارس ان تصابق محفلا ... ليث الكتايب ان تلاحق محفل
اخلاقه شهدت لها لبس فيه ... لكنه يوم الكريهة حنظل
يامن اذا ورد العفات جنانه ... اغناهموا اجدواه عن ان يسل
اقبل هدية من اتاك بمدحة ... متحققا فيك الولاى الاطول
لم امتدح احدا سواك لانني ... بصفات مجدك في الورى اتمثل
مالي اليك وديعة ادلي بها ... شيا يكدر صفو ويحول

ولما انشدها وهذه الابيات طربت لها السادات وشكره عنتر واثنا عليه وقبل هديته واجلسه في مرتبته فقام من بعده الملك نعمى بن الاشتر وقدم لعنتر هديه سنيه عظيمه وهي الف راس من الخيل الجياد الوربيات بما عليها من العدد والسيوف المحليات والدرق والرماح الخطيات ومايه عقد من خالص الجوهر والفين ثوب من الحرير القسطنطيني والفين جمل والفين ناقه وعشرة الاف من الغنم وعشرة الاف من المعز ومايتين نافجه من الاذفر ومايتين طبله من العنبر وخمسماية عبد وخمسماية جاريه ثم انه قبل عنتر وساله في قبولها وبعد ذلك مدح عنتر وجعل يقول

صفاتك تملي ما نقول ونكتب ... فلا عجب انا نطيل ونطنب
وفعالك العليا تفوق دايما ... فلم لا نجيد المدح فيك ونرتب
كان لم تنل ما قد بلغت من العلا ... بوصف ولكنا نطيل ونرغب
فذاك لان القول الا عجبه ... اولا له في جد وذلك مطلب

نخو من دارت عليه بنو العوا
وخر من فارق الامن والاهل

الاخلاء صادقا ما شانه
شيا يكدر وصفو ويحول

المسك

وانا ينال

وانا نال الشعر غايته التي ... مدا الدهر لونا من صداها واقرب
واعيا جميع الناس عن مدح مادح ... هام به يزهو المدح ويعجب
بافعاله في حاله فعد اسه ... تخت زرقا في البلاد ومزرب
فاقلام سمر الخط تكتب فضله ... والسن بيض الهند بالجرح تخطب
تزلة بالسيف في حلبة العلا ... الى الغاية القصوى يزار ويقرب
بجرد عتاق لا تزال مغيرة ... تزرب اجال العدا اذ تزرب
يهنيك هذا الورس يا فارس الوغا ... وبشراك فيما كنت عنتر تطلب
ولا زالت الدنيا بطوعك روضة ... يصب عليها من نوالك طيب

يا فاعل عنتر النفس منعم بعز فانك ادرك الاعلى والادنى
فانا فانا يوم وجود لك مطلب ولا طنا الا بكفك ما

قال الناقل ولما فرغ الملك نعمه بن الاشتر من هذه الابيات طربت لها السادات وشكر عنتر واثنى عليه وقبل هدينه واجلسه في رتبته في اعلا مكان وبعد ذلك قدمت له سادات العرب لعنتر جميع ما معهم. فقبل عنتر الجميع واثنى على الرفيع منهم والوضيع قال الاصمعي يا ساده يا كرام فوالله لولا الاطاله في الكلام لذكرت لكم وكتبت كل مقدم وسلطان وما قدم الى عنتر فارس عبس وعدنان وما اعطاه من الخير والامتنان. قال ثم ان عنتر بسط لهم بساط الادنى ثم بعد كلامه للزبان التفت الى عروة الوحش وقال له يا فارس الشام جميع ما وصل اليوم من النوق والجمال فهو لك وبين يديك وهدية مني اليك واما الثياب والطيب والعنبر والمسك الاذفر فو لابنة عمي عبله واما العبيد الذي جاوا مع الهدية فانهم يكونوا فرسانا جنزي. قال وكان جملة ما اجتمع لعنتر في ذلك النهار من العبيد الفين ومايتين عبد والفين جاريه من سائر الجنوس عند ذلك اعطا العبيد العدة والسلاح والخيول والجنايب الملاح والنوق وصارت العبيد يركبون لركوبه وينزلون لنزوله ويقفون في خدمته وقدم عليهم عبد جبار لا يصطلى له بنار اسما ابو الموت. وصاروا اذا سار يسيرون معه واذا استقام يستقيمون معه. ثم ان سادات القبايل بعد ما قدموا هدايا هم لعنتر قاموا على الاقدام بلا رعب ولا مخافه وطالبوا عنتر بالزفاف

خوفا من الغدر والخلاف وقبلوا الارض قدام الملك قيس بن زهير فشكرهم
على ذلك السبب وقال لهم يا وجوه العرب لقد نعفف الزمان وجاد يا سادات لان
بحكم عالم الخفيات قبل ان تكون الذي يرسل النوم على العيون الذي اجار عنتر من
رق العبوديه واعطاه الكرم والشجاعه والفروسيه فهو والله فارسنا وحامينا وحامي
حللنا وابن عمي وابن شداد بن قراد. قال فعند ذلك غضب الربيع بن زياد فقال له
قيس بالله عليك يا ربيع خلي عنك هذا التكبر والامر المدبر لانه والله صبروما
قصروما احما حريمنا في هذه النوبه سوله ولولا كانوا حريمنا بقيوا في يد الاعدا
ومابقا الا انجاز امرم فلا عدمنا يا فرسان الزمان سعيكم الينا واشفاقكم علينا
فانكم والله فرسان النجده والفرج بعد الشده فقبلوا الحاضرين الى الارض وشكروا
الملك قيس فقام من بعدهم الامير عنتر بن شداد وصاح بعلوا صوته ونادى
هيه يا معاشر العرب الكرام اشهدوا انني انا عبد لهذه القبيله العبسيه وافديها بروحي
واهلي ومالي من كل رديه وارد عنها جميع الافات والبلا والمصايب وساير
الشدات والنوايب فان زفوا علي ابنت عمي فعلت وان تركوني عالجت ورضي
وصبرت وان طلبوا نفوسي فالامر اليهم مردود وانا على ما يفعلوا معي محمود
قال فلما سمعت فرسان بني عبس كلام عنتر نادوا الجميع باعلا اصواتهم وقالوا لا والله
يا ابو الفوارس ما بقا في الزفاف خلاف وانت والله فارس الزمان وجوهرة هذا
الزمان ونحن ما ننتظر الا عملك وليمتك وذبح النوق والغنم السمان والجمال والفصلان
والثور والسباع وتقديمهم الى الشجعان. قال فذبح في ذلك اليوم خمسة الاف
ناقه وتسعة الاف جمل والف راس من البقر وخمسين الف من المعز والضان
وسبعماية سبع وسبعماية لبوه وخمسماية من الغزلان وبعد ذلك تسلمت الرجال
شغلها. واما بني عبس فانها ابرعت ووضعت الكراسي وابرزت الاصنام بعدات
البسوها الحلي والحلل والجواهر واليواقيت ثم خرجت المخدرات والنسا والبنات
وركب بعد ذلك الامير بسطام في بني شيبان وركب الامير مجاز في بني كنده وركب
معدي كرب في بني زبيد وركب مناجع في فرسان بني خولان. وركب المطالب
في فرسان بني غطفان وركب الملك قيس في فرسان بني عبس وعدنان. وركب حصن
المازني في فرسان بني مازن وركب روضه بن منيع في فرسانه والشجعان وركب الملك

نعم

نعم صاحب جبل الرحان واسقى ايضا الربيع من الملك قيس ومن الوديان فاحتاج
ان يركب في بني زياد . وركبت ساير الفرسان والشجعان واشهر كل سيف يمان وهزوا كل
رمح مران . وظهروا من كل ناحية ومكان وماج البر بالعدد ولمعان الحديد والزرد .
وقبلوا على رووسهم الخود . وبعد ذلك اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وتطاعنوا بالرماح
بلا اسنة . وكان الزمان اوان الربيع والروابي في لون السما . والغدران تتلاطم بالمياه
وقد هبت على الانهار الازهار نسيم الصبا في الاسحار . فسبحان الملك الغفار .
قال فعند ذلك لعبوا القوم على مثل هذا التكرار الى ان استوت الشمس على ساير الاقطار
والاطلال . فعند ذلك عادت الفرسان والابطال وتتابعت العساكر مثل البحر
الزخار . ولما استقر كل واحد في خيمته وحضروا الاطعمه قد هيئت . والقلايا والشوايا
قد تقدمت فنزلت الفرسان لاكل الطعام واكلوا لحوم الضان والمعز والجدي فان
وايضا الجمال والنوق . وما منهم الا من قدم له هبرة لحم من المشوي ولحم السباع
المسلوق حتى شبعت ساير الناس . وامر عنتر للفقرا والمساكين . ولما اكتفت الرجال
وشبعت الابطال . ونهضوا لشرب الخمر والمدام وشربت الفرسان بالكاسات
والطاسات الكبار والصغار . هذا وقد امر عنتر للفرسان والغلمان والفراشين
ان يمدوا السماط ثاني للارامل والايتام . ففعلوا ذلك ونادى المنادي هيه
ايها السادات الاجواد كل من اراد الطعام والزاد فعليه بطابخ عنتر بن شداد .
قال فعند ذلك اتت النسا والبنات واكلوا وشربوا ولذوا وطربوا . ولما فرغ من مد
السماط فسار الى عند الفرسان ووقف على رووسهم في الخدمة مع جملة العبيد
والغلمان . قال فعند ذلك الملك قيس واخوته وهم يتفكروا في عنتر وقصته وبقوا
خايفين عليه من كيد الاعدا عند اخذه عبله وجلوته . قال ابا عبيده انه كان
في ذلك الزمان للعرب رسم في زواج البنات قد ارتضت به اكابر العرب والسادا .
قال لانهم كانوا يزينوا العروس بما قدروا عليه من الملبوس ويجعلوا لهم مكان
معين لهذا المعنى وينصبوا في ذلك المكان تخوت واخشاب واقتاب الى ان
يرتفع عن الارض سبعة اذرع ويبقا مثل الدكة فاذا جلست العروس من فوق ذلك
واستوا لها الجلوس عند ذلك تركب الفرسان ويلبسوا الزرد والحديد الاحرار

منهم والعبيد. وتضرب الاما والمولدات بالدفوف. ويشتهر الفرسان الرماح
والسيوف. وتلعب شباب الحله بالعمد والعصى المزوقات. ويحمل العريس
على زوجته لينال منها امنيته فيضربوه الشباب الجهال منهم الكبار والصغار
بالعصى والحدافات. وترتفع عليه الاصوات من المحبين والمبغضين ويمنعوه من
عروسه ويدافع هو عن نفسه فان قتل كان لحظه وان انكر منه شي كان ذلك
لسعادته. الا ان العريس اذا وصل اليها وهو سالم تكف عنه الفرسان ويردون
الشباب والجهال لانه ان وصل الى عروسه واخذها وسلمت اسكتوا عنه وابعدوا
منه. قال وكان غرضهم في اشتهار العروس بالزينة الفاخرة والملبوس حتى تنظرها
فرسان العرب والسادات من ذوي الرتب. فاذا وقع في قلب احد من الفرسان
رمات زوجها او قتل فيخطبها من ابيها ويتزوج بها. وكانت هذه سنة العرب
عند زواج بناتها. قال ولما كان في ذلك اليوم استشار سادات العرب في
ذلك الامر والسبب. فقال الحارث لاخيه الملك قيس يا اخي اعلم ان عنتر بن
شداد كثير الاعداء والحساد. ولا سيما بني زياد والربيع الكياد. واخاف يا ملك
ان يرتبوا لهم عبيد من عبيدهم من يضربه بعطبه وهو ملتهي بعبله ويضيع تعبنا
وتعبه سريد. وينقلب فرحنا حزن الى الابد. فقال الملك قيس يا اخي والا كيف
الحيلة في هذا الامر الشنيع الربيع الصعب وهو رسم جاري بين العرب وقد
ارتضوا به السادات من ذوي الرتب. فقال الحارث يا ملك نزيل هذا الرسم
عنه فافع عنتر ونعين في زفافه اخر. فعلم قيس ان هذا راي سديد. فقال
لاخيه ما نفعل الا ما تريد قال الاصمعي هذا ما كان من الملك قيس واخوته
وما دبروا من هذا الامر السداد. واما ما كان من بني زياد وعمارة الكياد فانه
لما راى ذلك الحال انقطعت منه الاوصال وقال اه واداه الليلة يدخل عنتر
على عبلة محبوبة قلبه. فلعن الله وجهه الاغبر. ثم انه بكا وتحسر ولطم على وجهه
حتى طار الدم من فمه ثم انه قال وامصيبتاه واسوء حالاه فوا تعب قلبي وواحرقت
لبي وكيف ياخذ عنتر محبوبتي وغاية منيتي ولي زمان صابر على جوره وبلاه.
اه واداه ثم انه بعد ذلك وثب وسار الى ابياته ثم انه جلس وصار يبكي بين اخوته

واهله وعشيرته. قال فلما رآه على تلك الحالة رحموه ثم قالوا له طولت ودحلت
علينا بالعتاب فاننا لا ندري ما ينبغي في هذا الا ليلة الزفاف وعلينا ان ناخذ
لك عبلة ونحنا كلنا وقوف ليلة جلاها. وترتب عبيدنا وفرساننا كلهم يقفون
لعنتر في الاماكن الصعبة الضيقة فيضربه واحد منا فيعطبه ونحن هاهنا مائة فارس
وعبيدنا اكثر من مائتين عبد فنلبسهم جميعهم صدور الزرد ونركب خيولنا ونبيدوا ورنا.
فلما تمكن من الامر عمارة بهذا الكلام لما يخاطره هذا المرام. ثم انه اختار من
عبيده عشرة عبيد شداد جلاد والبسهم صدور الزرد واعطاهم الخناجر
واوصاهم ان يلتقوا بعنتر ويقتلوه ثم انه ادعدهم بالخلع والاموال واستعدهم لمثل
هذا الحال. وقال لهم اذا طلعت الجلا عبلة بنت مالك بن قراد واراد اخذها
عنتر بن شداد يكون في ايديكم العيدان الغلاظ القصار. وانتم في زحمة الناس
بين النظار فتضربوا بها راسه عند غفلته وتطلبوا هلاكه وقتلته ولكم علي ما ضمنت
لكم من المال ومهما اردتم من النوق والجمال ما يكفيكم باقي عمركم ولا تخافوا من ذلك
الفعال فما عليكم ملام. لانها رسم جاري من قديم الزمان وسنة ما يرح من سنين
واعوام. وقد رضت بها العرب وملوك الزمان والسادات من اكابر الزمان
فاجابوه العبيد لما قال وتاهبوا للشر رغبة في المال وايقن عمارة ببلوغ الامال
هذا وقد بقيت العبيد في خيمة عمارة ولما كان وقت العصر تشددوا وادرعوا
فقال لهم عمارة ويلكم اسرعوا فانكم ما تصلون الى مكان العرس وتنزلوا بهذا الويل
الا وقد اغلس الوقت وجاء الليل. فعند ذلك خرجوا العبيد الى بر الفضا وهم
في تلك العدد واللبس وكان ذلك وقت غروب الشمس. قال فبينما هم
كذلك واذا قد سمعوا المنادي من قبل الملك قيس ينادي بين المضارب والخيام
وهو يقول يا بني عبس الكرام ويا معاشر العرب كافة. اعلموا ان قدام الملك
قيس ملك بني عبس وغطفان وفزارة وذبيان انه كل من قصد عنتر
عند اخذه لعبلة بعصاه او بسيف او شيئا من السلاح كان دمه لعنتر
مباح. لاننا قد ازلنا هذا الرسم في هذا العهد وتركه فيما بعد. قال فلما

سمع عمارة هذا الكلام غاب عن الدنيا وزاد وجده وذاب جسمه وتنشكى وتحير
باى حيلة يتكدر بها عيش عنتر بن شداد. فاجتمع باخيه الربيع بن زياد وقال له ويلك
يا اخاه ابقا فى ودعت الله فانى على وجهى هايج من الحيلة ولا انعم عنتر قد اخذ
عبلة وان كان مرادك يا ربيع انى استقيم ههنا فتحيل لى على اتلاف مهجته وتنغص
لى عيشه ومسرته. فقال الربيع والله يا عمارة ما بقا لى فى معادات هذا الانسان
وانى قد دبرت له العدم فى الهلاك والقلعان ويعود التدبير على انا وبال
وخسران وارى بعينى الذل والهوان فقال عمارة ويلك يا اخى انت ما ذرت الاقطار
ونادمت الملوك الكبار فانوصف لنا بعض الحشايش القاتلات والعقاقير المهلكات
تدلنى عليها وتوصفها لينا حتى انى ارطل منها قدام فى الطعام بالمال وقد
بلغت هلاكه المرام والامال فقال الربيع والله يا عمارة انى اعرف من العقاقير
المهلكة ما لا يعرفه حكيم فى هذا الزمان ولا يقدر عليها ملك ولا سلطان. ولكن
ويلك اخاف ان سعادته تغلب التدبير واذا عملنا شى ياكله غيره فتصير ادامه ولا
سيما الملك قيس بن الملك زهير او واحدا ممن يلوذ به من اهله وعشيرته او اعمامه
او احدا من اكابر دولته لانى انا اعلم ان قيس عبدا ما يجلس الا الى جانبه
بين اهله واخوته واعمامه واقاربه واخاف ان يقتل واحد منهم وينجو العبد
السعيد بسعادته. ويسلم ويقع غيره فى العدم. ولكن يا عمارة اعلم انه قد انفتح
لى باب ابلغ به من عنتر الاراب واذا تم عليه كان اشد من القتل والعذاب
فلما سمع عمارة كلام اخيه الربيع تفتحت اذانه وطال قذاله وصفق بيديه وهز
راسه واطلعه عليه وقال له هاها يا ربيع الا هذه الحشيشه التى تاكلها المردعين
حتى تنوموهم ويبقوا لا يعقلون فقال له الربيع لا يا عمارة ولكن انا قد جلبت معى
من بلاد العراق حشيشه معدومه فى ساير الافاق عرفنى بها بعض ندماء الملك النعمان
وقال لى يا ربيع هذه الحشيشه اذا اكلها الانسان انقطعت جميع الجوارح التى فى
جسده والاضلاع ~~ويبقا عاجز كامل لا يقدر على الجماع وكان كانه مبرود الاحشا~~
ويبقا عاجز كامل لا يقدر على الجماع. وكان كانه مبرود الاحشا ويبقا مجيره ويصير

يجد

قول الحي عن

على اصحاب بدنه هكا كثر او يكون طعمه يثقل القدر في غليانها اذا احكمت
نيرانها. وربما انقلبت نحوه الى خلفه وتفضح بين اهله والعز. فقال عمارة
العون يا اخاه من هذا الدواهى وحق اله السما انه اشد من القتل على ذلك العبد
الولد الزنا. لكن بحق ابيك الرجل الجليل اعطيني منه قليل حتى اشفي به من عنتر
القليل فقد ترك جسمي نحيل وليلي طويل ونومي قليل. فقال الربيع ويلك
ومن اين لك من يتسبب في ايصاله اليه ويضعه في الطعام بين يديه.
فقال له يا اخي جاريتي تخلد لانها صديقة لخميسه ام عبلة وانا اعلم انها
تدعوها الى الوليمة وتطلب منها المساعدة العظيمة فاعطيها الدوا يكون
معها مستعد لهذا الشان فاذا قعد عنتر لاكل الطعام في اي مكان كان
تضعه قدامه في بعض الاواني والالوان وقد انقضا الشغل وهان الامر
لانه اذا اكله قر قراري وخمدت ناري. وكان لعمارة هذه المولدة الذي
قدمنا ذكرها وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبها والكمال والقد والاعتدال
وكان الامير يحبها ويلتذ بنظرها. وهي الذي كانت تشغله وتسليه عن عبلة
في اكثر الاوقات لانها كانت تشبهها في الحسن والصفات واذا نظرها
الانسان متبرقعة يظنها عبلة عند الالتفات لان جفون عيناها
تشبه عيناها وتشاكلها في مشيها وخطاها. وكان عمارة من محبته لعبلة
يهواها. واذا شرب عليها المدام مناها. وكانت هي دايما تبغض عمارة بن
زياد ولا تصافي له وداد. وكانت تعشق عبد من عبيد بني قراد وكان
كلما حجبها عمارة عن المرعى والخروج الى الصحرا تزداد بها الهوى وتتضاعف
له في قلبها البغضة وكانت هي دايما تتمنا التنكيل لهو بلا. الا انه لما ان ذكرها
الى الربيع فاعطاه من الدوى شي قليل واوصاه بكتمان السر والاخفا. وقال
له اعلم يا اخاه ان عنتر قد كثرت اصدقاه وانت قد ابصرت ما تم على اعداه من
الغم والعنا وما بقينا نقدر نتظاهر لعنتر بن شداد الا بالمحبة والوداد واذا

وانقطع بما قد فعلناه ذل من نامى نسب وبلاده . وربما ويلك يضع السيف فيقتلنا
واما انا فانا . وتكون انت سبب لقتلنا وبلادنا فقال عامر لاخيه الربيع ما
ثم بالخيار تخشاه ثم انه اخذ الدوى ودنار واحضر امه كحلا وقال لها ويلك
اريد منك غدا اذا دعتك خيمة امه عبلة وطلبت منك ان تروحى للمعاونه
في نقل الطعام الى قدام الرجال الكرام والملوك العظام تضعين هذا الدوى
في بعض الاقصاع الحاضر الجياد وتقربيه قدام عنتر بن شداد فاجابته الى ما
اراد وقالت له اعلم يا مولاى ان امه خيمه اقد دعتنى الى من اول النهار وكنت الك
في الانتظار حتى اوصيتك منك في رواح اليها [crossed out] والتقدم اليها
ولكن يا مولاى عجبانى عليك اريد ان تعلمنى هو الدوا الذى يجرى للانسان اذا
اكله وكان منه ما كان قاتل حتى تكتم سرا ان كان قاتل فاخفيه عن كل احد
من عاقل وجاهل ولا اقع في شى يودى الى الهلاك ولا يكون من بنى قراد
فكاك فقال لها عامر ما عليكى منه باس لان ما هو قاتل وانما هو للبغضه
وانى تعلمى ما في قلبى من محبتى لعبلة وما قاسيت من عشقها في الجمله وفي قلبى
نار ومرادى اخذ بالثار واكشف عنى العار وفي الاخر غلبنى هذا الولد الزنيم
وازانى واخذها وارمانى واريد ان اطعمه هذا الدوا حتى يبغضها ولا يهتنا
بها ولا ينعم معها واريد منك انك لا تضعيه في الطعام حتى تريه قد قعد
من بين الخيام فربما انه يقعد في الخزنه فرحا بما قد وصل اليه من عبله او يجلسه
الملك قيس لجانبه بين اخوته واقاربه فقالت له كحلا يا مولاى طب نفسا
وقر عينا لانى اقدر ان القمه من يدى الى فمه لانه يحبنى لاجل ابنة عمه وبينى
وبينه انبساط واذا وقع في هذا الطريق يلعب معى ويرفع مكانى وموضعى ويقول
لى انتى فيكى مشابهة من امة عمى واذا رايتك زال همى وغمى فقال لها عماره
وهذا الذى كنت اريد واذا اكل الدوا كنت مولى سعيد ثم بات وهو طيب
القلب هذا الكلام وقد خف عنه بعض الوجد والغرام وعند الصباح

اصبحو الحى يرتج باصوات السرور والافراح وبخرت البخاير
ورودجوا الطعام وروقوا المدام ونصبت الكراسى وابرزت الاصنام.
وخرجت المخدرات فى ساير الالوان وركبت الابطال من كل جانب وتقدم
الامير بسطام ومعدى كرب والملك نعمه وعمار بن عامر والعطال والملك
قيس وركبت جميع الزهبان ومال البر بالعرد وابرق بلمعان البيض والزرد
ولعبوا القوم فى ذلك اليوم الى ان حمى الحر وهوجر البر وبعد ذلك عادوا وقد
صففت لهم الجفان مترعه بالطعام وقد روقوا المدام ومدوا السماط وكان
سماط كبير للارامل والايتام واراد عنتر ان يقف فى الخدمه مع جملت العبيد
فمنعه الملك قيس من ذلك وحلف عليه وكان على عنتر فى ذلك اليوم خلعه
من خلع الملك كسرى والنعمان ما تقدر عليها احدا من ساير الملوك وكانت
الجاريه كحلا جارية الامير عمارة قد حضرت فى ذلك اليوم من جملت الموكب
وكانوا الجميع مزينات وكانت كحلا معها ذلك الدوا الذى تريد تطعمه لعنتر
يبغض عبله. فبينما هى متفكره اذ لاحت منها التفاته فنظرت الى محبوبها
نعيم وهو واقف فى الخدمه مع جملت العبيد وعليه ثوب من الديباج الاحمر
وعلى راسه عمامه من الحرير الاخضر فكان عندها احسن من الشمس والقمر
ونظرت بعين محبتها انه احسن من كل من حضر فتحيرت عليه كحلا وقالت
فى نفسها ان مولاى عمارة لا عمر الله به ديار يحبنى ومن محبته لى حجر
عليا وخبانى وذكر لى ان هذا الدوا يصلح للبغضه وانى اريد اخلى عنتر
يتهنا بعبله واردد على عمارة هذه العله واطعمه هذا الدوا لعله يبغضنى
ومن زعى الجمال لا يبغى فعند ذلك ابقا اخرج الى الصحرا واتهنا واختلى
بمحبوبى فى البيدا. قال ولما تصور ~~كحلا~~ لكحلا هذا الخاطر حدثت
لخميسه جارية عبله وقالت لها والله يا خميسه انى اريد ان اطعم مولاى
عمارة هذه الحشيشه لعله ان يكرهنى وانا مالى والله ارفق منكى يا خميسه

لان مولاي لا ينكر عليكي انا قدمتي الي بين يديه الطعام وانا لما جاب ان اطعمه من
يدي فيظهر اري عليه فيقتلني ثم ان خميسه اخذتها ووضعته في قصعه من الطعام
كثير الفلفل والزعفران لان العرب في ذلك الزمان كانت تحب ان تصنع الطعام
بالبهار والزعفران ثم انها رفعته بين يديها ولم تزل تنتقل الخطا حتى اتت الى
بين يدي الامير عمارة وباست يده وقدمت له الطعام وقالت له اعلم يا مولاي
جاريتك لحلاوة شغله بخدمة مولاي عنتر وقد بعتني اليك بهذا الطعام فلما سمع
عمارة كلامها فرح واستبشر وقال لله دري ودر ما ربيت ولكن وحق اللات والعزى
ما وقفت لحلاوة عند ذلك العبد ولد الزنا الا وقد بلغتني غاية المنا والليله
وحياتي تصير هي وعبله بالسوى ويترم البوس والعناق ولا يفرح منها بشي يبل
الساق ويبقا والله طنجير سقيع كما قال لي اخي الربيع. ثم ان عمارة بعد كلامه
مال على القصعه واكل ما فيها وشرب باقيها. ومن فرحه لحسها باصابعه قال
الناقل هذا ما كان من عمارة الزنا نديما ما كان من ناجا وبيد الوربان فانهم
لما فرغوا من اكل الطعام شالوا الغلمان والوشاين موايد الطعام ودارت
عليهم كاسات المدام ولم يزالوا على هذا التكرار الى اخر النهار فامتلات
الوربان من كاسات العقار وهانت عليهم الاخطار وبرزت البنات
والاكابر واختلطت الاما والاحرار وقلعوا من غير استتار ثم ان البنات
بعد كلامهم كشفوا الوجوه وارموا البراقع وظهرت الاقمار الطوالع ولمعت
الشموس في المطالع وسرت النواظر والمسامع ومالت اغصان القدود من نشوة
الطرب وفرحوا كلهم لعنتر ببلوغ الارب وكان لهم يوم اعجب من كل عجب
فتوردت فيه الخدود من الحيا والخجل وانزقت فيه برور الحلل وقالت البنات
والستات ما بقينا نستتر تحت حجاب ولا يغلق دوننا باب حتى تخرج عبله
للجلا قال فعند ذلك دخلوا على عبله الستات والمواشط فارخوا ذوايبها
واصلحوا حواجبها والبسوها من الحلل الملونات والملابس المعلمات والثياب
الكرويات وبانت من تحت القلايد المضيات والمباخر المذهبات وقد ذكرنا

ما

ما كان عنتر قد جلبه من عند كسري والملك المنذر ومما اعطوه من العقود والجواهر وقطع الزمرد الاخضر فالبسوها احسن تلك الحلل ووضعوا التاج الكسروي على راسها وعصبوها بعصايب الجوهر فاشرق المكان وازهر وجهها احسن من ذلك وانور وحسنها شافع ومشفع باسناده ولما قامت النسوان بعبله امر عنتر ان يضرب لعبله سرادق من الديباج الملون وصفوا الزرابي والنمارق ونصبوا في وسطه كرسي شاهق وادوقدوا فيه الشموع فارهجت اثواب الحرير المزركشه بالذهب واشعلت المشاعل بحطب القاقلي وصرخت الصبيان وزغرت النسوان قال فبينما الناس يموجون ويفيضون واذا بالمواشط وقد خرجا من باب السرادق وبايديهم للعنبر والكوفر والاما والمولدات بايديهم الدفوف والمزاهر وبين ايديهم صبيه كانها الشمس المضيه بحواجب قيس نبال وعيون كانها عيون الغزال وفم كانها خاتم سليمان واسنان كانهن اللولو في وسط مرجان بعنق كانه سلاجية راهب في دير نجران ووجه كانه القمر وقد اسعده الزمان وصدر كانه لوح رخام شادروان ونهد محقق تسع وبقية دهن من البان وبطن كانه عجز عجان وافخاذ كانهم وسايد وقد حشوا ريش النعام وساقين كانهن عامودين رخام وبينهم بطيخه تبري للسقام مليحه والسلام قال الناقل لهذا الكلام ولما خطرت عبله بين المواشط وبرزت المجلا من السرادق فكانت كالقمر اذا بزغ من السما وكان عليها حله من الحرير الاخضر ما ملك مثلها كسري ولا قيصر وهي متقلده بسيف ابتر وقلاده مجوهر وقد وضعت يدها الواحده على صدرها والاخري على راسها وقد رهجت الشموع في وجهها قال فلما ان نظروها الخلايق صرخوا صرخه ادوت لها الجبال وقيل انه قد غشي على بعض الناس ما نظروا وتعجبوا من هذه الخلقه البديعه وكانت عبله كما قد قيل فيها هذا النظام يقول

تبدت من الحمام في الحلل الخضري	مفككة الازرار محلولة الشعري
فقلت لها ما الاسم قالت انا التي	كويت قلوب العاشقين على الجمري
فقلت لها ماذا الاذي من الهوي	فقالت بصخر سكوت ولم تدري
فقلت لها ان كان قلبك صخرة	فقد انبع الله الزلال من الصخري
فقالت لي اصبر انت ليست بنايل	وصال الذي تهوي اذا كنت ذا صبري

٧ الي صخره

يصيحون هذا وصياح الناس قد علا وا قلب الدنيا. هذا وعبله قد طلعت على كرسي الجلا والارض ترتج باصوات الدفوف بايدي الاما والنظار لا يدرون هم في الارض ام في السما. وقد انبهتوا من تلك الصوره العجيبه البديعة المعنى. وكانت عبلة محتوم بالرجال. وقد هابت عندها الابطال. لانها قد سبيت عرار وسا فرت الاقلال والاطلال. وقد نادت عجبا ودلال. فلمع البرق من ثناياها عند ردياها وتخلف العقول بين قوامها. وتتكلم فيوتون الحاضرين من سماع كلامها. ولها من جفونها لحظات احد من السيوف المرهفات كما قال فيها الشاعر

بدويه لعب الجمال بعطفها	وبطرفها فاهتز لين قوامها
وتلتفت فرمت بنبل جفونها	وسطت علينا صايبات سهامها
قالت محاسنها الى عشاقها	لا تعجلوا فتعلقوا بزمامها
سبحان خالق حسنها وجمالها	وكمالها ودلالها وكلامها
هي نزهة الدنيا ونور جبينها	يجلو ظلام الليل حين حسامها
قد اجتمعت فيها المحاسن كلها	تسبي العقول قعودها وقيامها

قال الاصمعي وابا عبيده ولما انجلت النسا بها وجلين ذلك الجمال والحسن واخذت امها السيف من يدها وهمت ان تدخل بها الى الخبا ويجلوها على الناس مره اخرى. فما صبر عنتر بل انه اخذته الغيره والحميه وهزته نخوة الجاهليه. فهجم عليها هجمة الاسد اذا طغى. واختطفها ودخل بها الى الخبا وهو السرادق. وترك في القلوب حسرات وحراق. وشغفت من حسنها الخلايق. فزاد بالحساد الحسد. وذابت قلوب الاعدا من الغيظ والكمد. وقال عمارة لا هناك الله يا ابن الاوغاد ونان وسلط عليك وعليها افات الزمان كما عجلت علينا باتمام الزجه عليها والتوديع من وجهها وعينيها. فقالوا محبين عنتر يحق له والله يا عمارة ان يفعل ذلك الفعال ويصون ذلك الحسن والجمال. ويغتنم الاوقات ويحذر الافات. لانه قاسى ما لا قاساه احد من البشر. ولا صدق انه بمثل هذه الليله يظفر. فقال عمارة وحق الاصنام ان هذه الليله ما هي غاليه بزوال النعم. ولكن فاز بها والله هذا الاسود الادهم. ثم ان عمارة انصرف وفي قلبه بعض ما فيه وهو اتكل على دوي اخيه. وتفرقت بعد ذلك السادات وفي قلوبها حرارات وبني شيبوب وجرير على باب السرادق يحفظانه من البوايق والطوارق

وكانت

وكانت سميه زوجة شداد قد حدثت زبيبه بما حدثها عمارة بن زياد ووقفت
له بالرصد رغبة منها بالعقد لما كانت زبيبه ناقصة العقل ومعها طرفا من
الغفله. فتركت عنتر حتى خلا بعبله ودخلت عليه وهنته بما وصل اليه وبعد
قالت له يا ولدي ها انا احدثك بحديث عجيب يحير فيه العارف اللبيب ولكن
لا تحدثه لاحد من البريه فتما يريه اكثر ما عيرت بالعبوديه فقال لها ويلك
وما هذا الحديث يا اماه فقالت لا اعلم يا ولدي بانك قد تزوجت اختك من الرضاع
ومضى نعيك وضاع. فقال لها وكيف ذلك يا اماه ولم لا اعلمتيني قبل هذا الحال
فقالت لا والله يا بني ما كان ظني انك تجتمع بعبله ابدا ولا اجل ما لك عليها من
الهوا. والان فقد كان ما كان وقد اعلمتك هذا الحديث والشان حتى تكون
منه على برهان. لاني انا ارضعت عبله من لبنك زمان فقال عنتر وقد تنغص
عيشه وتكدر وقال ويلك يا اماه اذا كانت عبله اختي من الرضاع كما زعمتي
فانا اكتم امري وامرها ولا اتقدم اليها بجماع. بل اني اتركها في ابياتي ولا
ادع احد والله يملكها ما دمت في حياتي فهذا ما جرى لعنتر بن شداد.
واما ما كان من عمارة بن زياد فانه سار الى ابياته وقد اظهرت نار زوجاته
وادعى بولدته كحلا واراد ان يبرد نار بوصالها ويتمتع بحسنها وجمالها
فاراى نفسه كما يعهد ولا تحركت عليه الوتد فانكر فيما جرى وتجرد. فقال
ويلك يا مشومه لا تنكري غلطتي واطعمتني الدوى الذي اعطيته لكي وقلت
لكي اطعميه وغلطتي وتركتيني مطنخ فقالت له كحلا يا مولاي انا اعطيته
لخنيسه جارية عبله وقلت لها اطعمي هذا الدوا لعنتر ولا تدري به احد
من البنو. ولم ادري بعد هذا ما جرا. فقال لها عمارة وقد انكسر قلبه والله
لقد صيرتيني مطنخ وفضحتيني عند كل انثى وذكر. لان خنيسه اطعمتني اياه
في قصعه من الطعام ولكن اه واحسرتاه من هذه الاحكام واغبناه من هذا
الاسود الحجام ثم انه وقع في قلبه الوهم العظيم. وبقي يشتعل بنيران الجحيم
وقال والله ان تمكن عنتر من عبله ويجري على انا هذا الجري فهذا

شى لا سمع ولا يرى ويكون قد صح الامر واكلت انا المرود يا سادة ولما اصبح
الله بالصباح وطلعت الشمس على ردس الرا وفك البطاح دخلن النسا على عبله
حتى ينظروا الى حالها ويهنوها بابن عمها . ويبصرون ماجرى لها زادها على
غير العاده . فانكرت امها ذلك الميلاده وسالتها عن حالها وقصدت تسمع كلامها .
فقالت لها عبله يا اماه مادنا ابن عمى منى بل كانه سمع حديثا اشغله عنى فلا دنى
ولا ابكرنى . قال فلما ان سمعت شريحه ام عبله هذا الكلام صار الضيا فى
عينها ظلام وبعثت فى الحال خلف عنتر وقالت له ويلك يابن الالف قرنان
ايش هذا الفعال بالشجعان تريد ان تحملنا فضيحه بين ساير الوديان . فقال
لها عنتر وما ذلك يا ستاه . فقالت له اخذت بنتنا بالحال ومنعت عنها
ساير الخطاب والسوال . ولما انها حصلت لك مادنوت منها بفعال . وانا
مابقيت اخرج من هاهنا الا بالانفصال . فان كنت ماتريد ابنتى آخذها
انا الى عندى وينقطع القيل والقال . وان كنت تريد ابنتى فانتج منها سنة الوب
والزيان من ذوى الريب وان كنت مطنجر البستك بثياب الاما بالعجل وقدمت
لك المعروف والمنزل قال الاصمعى فتبسم عنتر من هذا المقال ولا بقا يمكنه
الكتمان فقال لها يا ستاه هل رايتى احدا يتقدم الى اخته بحال من الاحوال .
فقالت شريحه ويلك وكيف حدثتك نفسك بهذا الامر فوالله لم اعلم لها اخ
غير ولدى عمرو . قال فلما اعاد عليها الذى سمعه من لبنه جرى فقالت شريحه
لا عاشت تلك العجوز السودا المشققة الاكعاب . ثم انها ارسلت خلف زبيبه
واحضرتها فى وقتها وساعتها وقالت لها ويلك يا عجوز النحس انتى متى ارضعتى
عبله من لبن عنتر . فقالت زبيبه والله لا اعلم ولا ادرى . وانما هولا فى سميه
هى التى اعلمتنى بهذه القضيه . وانا البارحه انكرت ولدى عنتر لما علمت
ابنا اكبر وقلت يا ترى انا ولدته والا هو ولدى . فتبسمت شريحه من هذا
الفعل وعلمت ان مالها عقل فالتفتت الى سميه والى النسا الذى معها
ووبختها وقالت لها يا سميه انتى لنسا فى قلبك الجلادن بعضة عنتر فما
حل لذلك العداو تزول . فقالت لها سميه ما رايت ان اخلى عقد جوهر

يسرى

وامر زبيبه وان ارضعتها

فى نفسى وفى

انى رايت روحى لما
الى الجانبه ما اصل
فتعجبت فقلت لا شك
يكون ابى وانا ابنه
علمت والحمد اينا
اكبر من الاخر

يسوى الف دينار بنوتني لاجل كلمة فنار. وعنتر لا يعتب على لاجل ذلك المقدار. ويحسب هذه الليله التي فاتت من بعض الليالي ويركب هذه الجرة الوبية من اول النهار. ويختال الى ان ترتخى منه الاذان يا ساده فلما سمع عنتر هذا الكلام ابدا الفرح والابتسام وزال عنه الهم والغرام والتفت وقال للنسوان قوموا الان من ههنا فقد قضيتم حق الهنا ونيتوا الى كل سنه فقد آن اوان بلوغ المنا وزال التعب والعنا. فعادت النسا خارجات وهن متبسمات وضاحكات الا انهم ما ابعدوا عن الجنا حتى انهم سمعوا صوت عبله بالمزاد وكان قد اقتنصها عنتر كما يقتنص الغزال سبع الاجم ونزل عنها وقد فرح وابتسم وانشرح وبعد ذلك باكرام اخذه الشوق والطرب والغرام وانشد

زعمت زبيبه ان عبله بنتها ... كذبت زبيبه والذى سواها
زبيبه مثل الظلام اذا بدا ... والليل منها وهو قد واخاها
وجليلة مثل الصباح وحسنها ... يختال من قدامها ووراها
منذ ايشابه يومة بحمامة ... او من يعيب الشمس وقت ضحاها
فلقد اتت امي بقول فاحش ... والزور في ابنائها دعواها
تباً لها في قولها من جهلها ... تالله قلت عقلها اغواها

قال ولما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام زادت افراحه وزالت منه غمومه واتراحه وبلغ قصده ونجاحه قال الاصمعي يا ساده وبات عنتر بارغد عيش مع عبله وكانت تلك الليله عنده مثل ليالي العيد وقد بلغ من زمانه ما يشتهي ويريد وصار يرشف ذلك الساف ويختال ويتمتع بالنظر الى ذلك الحسن والجمال ولم يزل على هذا الرداح الى ان اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح فعند ذلك تركبت اليه الفرسان وابطال الشجعان وركب اليه ايضا الملك قيس في بني عبس وعدنان هذا وعنتر قد خرج من باب السرادق الحرير وهو كانه الاسد الشرير وهو امحلق بالمسك والزعفران والفرح يلوح من وجهه والاعيان

فتقدموا اليه وسلموا عليه وهنوه بسلامته ما قد بلغ من امنيته فادخلهم الى ذلك
المقام وقدم لهم الطعام واسقاهم رائق المدام واكرمهم غاية الاكرام. ثم
اراد الملك قيس ان يمازحه فقال له يا ابو الفوارس كيف كانت ليلتك البارحه
وما جرالك من الظبيه السارحه وكيف وجد قلبك من الافراح وما نال
من وصال الخود الرداح الذى فاقت بحسنها على كل الملاح. فقال عنتر
بعد ان حمد وشكر يا مولاى انا ما نلت غاية مطلوبى الا بهمتك اول واخر
وما انا الا عبدك باطن وظاهر. ثم ان عنتر اشار الى الملك قيس يقول
هذه الابيات يقول

ايا ملكا مازال الجود يمينه — على سائر القصاد يدفق كالبحرى
ايا من حوى العز العظيم ومن غدا — له همم تعلوا على الانجم الزهرى
ايا قيس يا بحر النداء واهله — ويا معدن الاحسان يا غاية الفخرى
نزرتك انى قد فزت ليلة — مررت بها اوفا السرور الى الفجرى
وبات يفوح المسك من نور عبلة — الى وانفاس الطايب والعطرى
اقبل منها وجنة مثل وردت — وثغر به الدر المنظم فى النحرى
واقطف منها فى الدجا غصن بانة — سقاها غمام الحسن من وابل القطرى
نوسد فى كفا وزندا ومعصما — وخدا على خد وبحر على بحرى
ولست ارى بين الانام كعبلة — يشابهها حسنا سوى الشمس والبدرى
اذا ماست هيفا لين قوامها — كمثل اهتزاز الغصن بالورق الخضرى
واقسم لا اصبوا الى غير حبها — زمانى ولا اهوى سواها مدا الدهرى
وما عبلة الا فتاة بدويه — وعالية فى الاصل طيبة البشرى
جرى حبها فى اعظمى ومفاصلى — كما مثل منى فى العروق دم يجرى
وهيهات ان اسلوا مدى الدهر عبلة — طوال المدا حتى اوسد فى القبرى
هى السول من كل البرية والمنى — ولا اسلو منها الى موقف الحشرى

يا ساده. ولما فرغ عنتر من شعره وانشاده تلك الابيات شكره قيس على

فصاحته

فصاحته والهبات ثم ان الملك قيس صار يخلع على السادات وقد بلغ لهم في
الكرامات ولم يزالوا في اكل طعام وشرب مدام مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع
رحلت عنهم جميع قبايل العرب والفرسان ومن اجتمع عندهم من العرب وبعد
ذلك اخلع قيس على عنتر خلعة منظومة باللالي وقضبان الذهب وكانت
بين الخلع عجب تنظر اخوة الملك قيس فامسكم الامير اخلع عليهم واوصل
الانعام اليه وعدوا بعد ذلك في الولايم والدعوات وطابت لهم الاوقات
ودارت عليهم الكووس وطابت منهم النفوس وذهب عنهم بفرح عنتر الهم
والبوس ولم يزالوا على تلك الحالات مدة سبعة ايام متواليات وهم في النعم
الباهرات والافراح المتواترات وهم في الافراح والمسرات الذي تذهل كل قاطن
وعابر وقد امنوا من حادثات الدواير قال الراوي وهو الاصمعي وابا عبيدة
بينما القوم في اجل قصيه ونعم هنيه وعيشة هنيه واذا بغبار قد طبق الافاق
وحجب نور الشمس من الاشراق فعند ذلك انقلبت افراحهم ترح ولا بقا لهم
لعب ولا مرح وقد علا غبار واصابهم الزلاق وضاق لهم الخناق وتكدر العيش
بعدما كان صفا وراق قال ولما نظر عنتر الى حال بني عبس قد تغيروا وانقلبت
اعينهم في ام راسهم وانزعجت حواسهم وعنتر وثب كالاسد وقد رغا وازبد
وصار كانه الاسد الزاير او الليث الكاسر فعند ذلك وثب الملك قيس وقد تبعوه
اخوته وسائر قومه وعشيرته وركبوا كل جواد شديد بعدما غاصوا في الحديد واشتملوا
في الزرد النضيد وبدر كل فارس صنديد وخرجوا الى ساحة الميدان واصطفت الفرسان
وتاملوا ذلك الغبار بالاعيان واذا به قد انكشف وبان عن خيل سارحة وعلى
ظهورها فرسان كالحة وفي ايديهم رماح خطيه ومتقلدين باسياف هندية ومتمكنين
الدرق اللمطيه وعلى اجسادهم الدروع الداودية وتحتهم الخيل العربية وفي
اوايلهم فارس كانه طود من الاطواد او من بقايا قوم عاد وعلى راسه بيضة
كانها المرجل وعيناه تتوقد في وجهه مثل المشعل وهو اسد من الحديد ومكتسي
من الزرد النضيد قال وكان هذا الفارس المتقدم على تلك الشجعان ملك

من ملوك الزمان يقال له العوبثان وقد اتى هذا العسكر طالب المغازه على عرب الحجاز واراد ان يقطع على الحاج ساير الطرق والمغاز. قال فبينما هو ساير وابطاله في تلك القفار واذا قد نفر من بين يديه عادة من الغزلان ووحش الاقطار فطلبها هذا الملك بجواده وساقت من خلفه فرسانه واجناده. وكان راكب في عشرة الاف فارس من كل بطل مداعس ومدرع ولابس وكانوا من جنود اليمن ومن ارض صنعا وعدن ولم يزالوا يطردوا تلك الغزلان والوحش الى ان اشتهر المعادي على ارض بني عبس وكان عند غروب الشمس وكان هذا الملك قد سمع بعنتر من بعض التجار والمسافرين وما اطعم وما كسى من الارامل والمساكين فبقا في قلب هذا الملك ان ينظر اليه حتى ياخذ روحه من بين جنبيه قال ابا عبيده ولما نظر الامير عنتر الى العوبثان اشار بيده الو توف الى بني عبس وعدنان وبرز اليه واقبل بالكلام عليه وقال له ايها الفارس الكريم والبطل العظيم ما الذي اقدمك علينا واوصلك الينا وعن بني عبس الكرام المبادرون بالرمح والحسام وفرسان المنايا والموت الزوام. قال فعند ذلك قال العوبثان ويلك يا ابن اللئام انتزعنا من بني عبس من اشجعها ابطال العلا وابطال اليمن فبين لي من انت من بني عبس الجياد فقال عنتر ويلك انا الطويل النجاد وحيد بطن الواد القادح الزناد انا الامير عنتر بن شداد. قال فلما سمع العوبثان كلام عنتر قال له ويلك يا ابن الخنا وتربية الخنا وانا اتيت لك طالب وعليك ادور المشارق والمغارب حتى اني اعدم عمرك واقسم ظهرك وارح العرب من شرك ثم ان العوبثان انشد يقول

ابا عنتر المقدام وافاك فارس	شديد نجاد السيف عضب مهندي
يقد لارقاب الفوارس العدا	ويحملهم صرعا بكل مهندي

فكم فارس

فكم فارس اردیت فی حومة الوغا   یخر علی الوجهین یبحث بالیده
فدونك منی فارس ذو عزیمه   له همة تسموا علی کل سیدی

یاکرام فلما سمع کلام العوبثان صار الضیا فی عینیه ظلام ثم انه صال وجال ولعب بالرمح العسال وانشد یقول

کذبت وبیت الله یا احقر الوری   ویا بن اللیام الارذلین النواسق
فدونك حربی سوف تلقا مصرعا   له عزمات فی القلوب خوارق
له صولة عبسیة عنتریة   یقد لارکان العدا بالخوارق
یجدل ابطال العداة برمحه   ویجزرهم جزر النیاق الشواهق
ویترکهم رزق الوحوش وطیرها   ورزق طیور البر ثم اللقالق

یاسادة فما عنتر تم کلامه حتی استقبله برمحه وحسامه وحمل علیه وصوب سنانه الیه وفی الحال ناداه وقاربه وحاذاه ولاصقه وطابقه قال وکان هذا العوبثان من الفرسان المذکوره والابطال المشهوره الذی لا تهاب الرجال ولا تخاف الابطال وله وقعات کثیره فی بلاد الیمن وارض صنعا وعدن وکان دایما یتمنا ان یلتقی بعنتر ابن شداد فی مقام الحرب والجلاد لانه قد سمع بفروسیته وشجاعته قال فلما تلاقا هو وایاه وقع العوبثان علی غرضه ومناه وقد بلغ ما کان یتمناه وکان عنتر ایضا الاخر یشتهی ان یری هذا العوبثان لانه کان یبلغه انه من الابطال والفرسان فلما تقارنوا خبروا بعضهم بعض وتطاعنوا بالرماح حتی تقصفت وتضاربوا بالسیوف حتی تثلمت وکل کل واحد من صاحبه ومل وقل قواه واضمحل ورای عنتر منه فارس شدیدة وبطل صندید فزاد غیظ عنتر وحنقه وکثر غیظه وقلقه وهمهم ودمدم وتکلم بکلام لا یفهم وهمز بالادهم وحمل علیه وادنا بالحسام الیه وضایقه ولاصقه وسد علیه فی الحرب طرقه وطرایقه وضربه علی عاتقه طلع السیف یلمع من تحت علایقه فخر العوبثان صریع یعج علقا ویجج . قال فعند ذلك حملت ابطال العوبثان بکل سیف یمان وورد کل رمح زان وهم یسبوا عنتر بکل لسان وصاروا یقولون شلت انامك .

وتتلحم عليها صاحب وبابك بعد زنيم ووعد لئيم . فلهذا قتلت والك عظيم وبطل
جسيم . هذا وقد صاحت ابطال عبس وعدنان وجردوا كل سيف وسنان وهم
ينادون ويلكم يا لئام عبيد كرام خلوا اياديكم عن عنتر الهمام . فما دونه الا الموت
الزؤام وكل بطل لا يرام فاطبقت الرجال على الرجال والابطال على الابطال .
وعمل بينهم السيف الفصال والرمح العسال وجرى الدم وسال على وجه الرمال
وبانت الجحاجحة وكثرة الاهوال وانعقام الغبار وعميت الابصار واظلم النهار
وهاج الفارس الكرار وخاض الاخطار وانهزم الجبان وطلب الفرار واهتزت
البطاح وعملت الرماح والبيض الصفاح وراحت الارواح وبين بطاله كل
فارس جحجاح وكم من جواد رمى صاحبه وراح وهو يناد والابراح . ولم يزالوا
على هذا الرواح الى ان ملت ابطال اليمن الكفاح وكثرة عليهم الادهام
خوفا من الموت الزؤام عند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الهزيمه والفرار وتركوا
الخيل الغوال وكل ما ملكت بينهم والشمال ورجع عنتر والملك قيس واخوته وابطال
قومه وعشيرته وقد ظفروا بما نالهم ونالوا مناهم وقد اخذوا اسلاب القتلا ورجعوا
طالبين الى الاحيا . هذا والامير عنتر ما يزد وهو كانه الاسد الكاسر راكب على
جواده واخوته بين يديه وبقيت اجناده معهم كانهم زهر البستان وعنتر
صار يذكر ما جرا له مع الملك العوبثان وكيف كانت قتلته وهروب اصحابه
ورفقته فانشد يقول

صحا قلبي ومن سكره افاقا	وزاد النوم جفني احتراقا
واسعدني الزمان فصار سعدي	يشق الحجب والسبع الطباقا
انا العبد الذي القى المنايا	غداة النقع لا اخشا المحاقا
قتلت العوبثان وكان قرم	شديد الباس ممدود الرواقا
هوى في الارض مجندلا يبيس	يحرك في الدما قدميا وساقا
واسقيت الفوارس من سناني	شراب الموت ممزوج دهاقا
انا العبد الذي خبرت عنه	غداة الروع حقا لا نفاقا

فتا

فتى يخشى الفوارس يوم الحرب ولا يخشا المهندة الرقاقا
الا يا عبلة لو عاينتي فعلي وطعني في المثقفة الدقاقا
لقلتي قد فدتك نفسي يا بن عمي ولا نالوا العدا منك اشتياقا
وذكري قد علا فوق الثريا ولي فوق السما كرز قا فسا ...

ولما فرغ عنتر من شعره طرب الزمان وتعجبت من مقاله الشجعان وقد تحيروا من فصاحته وابهروا من رجاحته وقد فرح به ابوه الامير شداد والملك قيس قد نال به المراد ثم ساروا وهم فرحا بهذا الشعر حتى وصلوا الى الحي وعادوا الى ما كانوا عليه من الافراح ومواصلة الانشراح الى تمام السبعة ايام هذا وعنتر كلما اراد ان يشترى خمر فيمنعه الملك قيس من ذلك الامر ويقول له نحن يا ابن العم نحمل عنك مونة لانك قد صرت رجل ذا عيال وسوف يرزق اولاد ويحتاج الى جمع المال فيقول عنتر وحياتك يا مولاي اموال الدنيا كلها يا ملك تحت يدي وحكمي ان شيت تركتها وان شيت اخذتها وكان في هذه المدة كلما لا يفارق عروسه الحسنا من انه يخشى الايام ان تعادته ومنادمته وكان افرد له مضارب وخيام واكثر له من الاكرام والانعام ونقل اليه جميع ما يحتاج اليه وامر العبيد ان لا يلاما بواصلته وخدمته قال ولما انقضت ايام الولايم بات عنتر تلك الليلة فما اخذه منام وما انطبقت له اجفانه بالظلام فخرج من عند عبلة وهو على هذا الحال في وقت السحر وسار قاصد الى مزرق مرعى الوحش المفترض حتى يلبينا ذكره في الركوب الى الصيد والقنص واغتنام اللذات والزمن وعنتر بقا يراه في تلك الايام متغير في اكله وشربه فعلم انه منكسر القلب لاجل غربته وبعده من صحبه ووحدته وعن ديار اهله واحبته ولما سار اليه عنتر وقت السحر فوجده عمال يبكي ويتحسر ويتذكر دار ابن دمشق وارض الشام وقد زاد به الوجد والحرق وهو يتذكر تلك الروابي والهضاب وزيادة شوقه الى الاحباب ثم انه بكى وان واشتكى واعرب واطرب فانشد وجعل يقول

نسيمك يا ربا ارض الشام اذا ما زارني ابرا سقامي
فهيّج ما استطعت على فواد وليل يشتكي كرب الزامي

وان ارجعني مهدي فاحملني ... الى عبو بنى طيب السلامى
وان خطرت بمسكه فخباها ... وماست بين المنا ب الجيانى
سيلها ان تنزعلى وهنا ... بطيفا تحت استار الظلامى
فرت الى الواقد وقلت انى ... اعود بنعمة الملك الهمامى
والقاكل جبار عنيد ... بطعن الرمح او ضرب الحسامى
بلا قا فى فتى من ال عبس ... كان حسامه برق الغمامى
اذا خاض العجاجة يوم حرب ... يشيب لضربه راس الغلامى
ويطلع سيفه سبل المنايا ... ويبق رسله سبل الغمامى
همام قد حوى مجدا رفيعا ... لعبس فى الورى دون الانامى
وشيد بافعال سنر افيا ... وقوى منه اركان الدعامى
اذا ما سار نحو عداه يوما ... وقد حملت انامله الحسامى
ترى بيد المنايا بنجيد وا ... ورسل الموت تسرع بالحمامى
وان نادى به يوما مخيف ... اتمل عليه ظلا من غمامى
وجاد بنعمة منه وفضل ... كبحر البحر يبهره الطامى
له فخر على كل البرايا ... بطعن الرمح مع ضرب الحسامى
يبيد عداته يوم التلاقى ... على خيل تعودت الصدامى
شجاع ارتقى درج المعالى ... وحاز فضايلا بين الانامى
فان فخروا عليه واستطالوا ... وقالوا انه نسل الحرامى
فقد كذبوا وحق ابا قبيس ... ورهبان بنجران كرامى
لان فعال عنتر قد بناها ... وفاق بحسنه بدر التمامى
فتى حاز المكارم والعطايا ... منيع الجار محفوظ الذمامى
وكم قد خضت امرى نحو ليث ... كريم المجد من نسل الكرامى
فان جاد الزمان بجمع شملى ... ضربت بسيفه راس اللئامى
والامة بين الوحش محق ... يذيب الشوق لحمى مع عظامى

فلما سمع عنتر هذه الابيات تناثرت من عينيه العبرات قال ورفع راسه نحو السماء. وقال اللهم يا رب البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام ان تجمع شمل كل محب بحبيبه وهون ما بى من كربه ولهيبه وبلغه يا رب امله كما بلغتنى المنا

من

من ابنة عمي عبلة. قال ثم انه دخل عليه وساله عن حاله وما الذي جرا له فشكر
مفرج الوحش على فعاله وقبّله على قدامه وقال له والله يا اخي انا بكل خير مادمت
في انعامك وتحت ظل حسامك. فقال له عنتر والله يا فارس الشام ان ما يشكر
الانسان زمانه الا اذا كان ينظر حبيبه قدامه وهو يتبختر وهز قوامه حتى يبلغ
مرامه وتطفى نار غرامه ونحن على كل حال ظلمناك واملنا عليك الوعد الذي به
قد وعدناك. والان ما بقا لنا في الديار مقام الا ان نسير الى بلاد الشام ونخلص
محبوبتك مسيكة بالحسام. ولو كان حول حماها كل من في البر الاقفر خلصناها
بالصارم الذكر. وان ولنا بكل من يمنع عنها الحرب والطعن. ولا فما يكون لك قرار ولا
هدو ولا اصطبار. ولا يطيب لك عندنا مقام. ولم يزل القلب مشتاق لارض
الشام على انني انا ما اتيت الا حتى اشاركك في الصيد والقنص واغتنام اللهو والزمن
فسمعت منك ما قد اشغلني عن ذلك. ولا بد من المسير معك حتى تبلغ امالك. فقم
الان على حيلك وشد وسطك وقوي عزمك حتى نسير في قضا اشغالك وغرضك.
قال ثم ان عنتر انفذ اخاه شيبوب في طلب الامير عروة المفضال وايضا خلف
ابن اخته الهطال يامرهم بالركوب في ثلاثين فارس تفزع منهم الجن والابالس
من كل رامح ودارس. فقال مفرج الوحش يا ابو الفوارس اخّر هذا الترتيب والامر الى
بابنة عمك حينا من الدهر. فقال عنتر وحق من شعشع الشعاع وشق الابصار
والاسماع اشتغلت بها جهت نيران حتى اقضي حوايج الاخوان. قال ولما
طلع النهار وقد اضائت الاقطار ركبت الابطال وفي صحبتها عروة بن الورد والهطال
ثم ان عنتر اوصى الملك قيس بالحريم والاموال. فقال له الملك قيس يا ابو الفوارس
طيب نفسا وقر عينا. ولا يأمن قلبك على الحريم والنسا والاولاد. ولولا ارتجد
كنا سرنا معك كلنا. ولكن قد بلغني ان بني فزاره قد جمعها سنان بن حارثة شيخ الفلاول
واخذ ايضا حصن بن حذيفة وسار في جميع الابطال وساير الفرسان والكريم
والعيال حتى يشكونا الى الملك النعمان. وربما انه يسير الينا الملك النعمان بنفسه
في ساير العساكر والابطال. فقال له عنتر يا مولاي اخلي بالك من هذا الامر
ولا تخاف من احد بعد حذيفة واولاد بدر. لان ما كان يفسد الينا القبايل
من ساير الاقطار الا حذيفة الناكس الغدار. ونحن يا ملك الانام ما نبطي في

٢ الطوق من

بلاد القلم الى ان يرجع سنان من ارض العراق ويجمع الملك النعمان الزوبان من بلاد
الافاق ثم انه ودع الملك قيس وعاد الى ابنة عمه عبله وودعها واوصى ابيها وامها
واخذ اخاه شيبوب وفتى الوحش ولحق الثلاثين فارس الذي ركب مع عروه
بن الورد والابطال واستقبل ارض الشام وبهب الشمال وسلك بهم شيبوب ارض
حاجر وضير واخذوا فى جد السير حتى امسى المسا وحندست الغلسا وباتوا
على بعض الامياه وهى صغاير فى اعراض بر الحجاز تسمى العارضيات فباتوا هناك تلك
الليله وعند الصباح جدوا فى قطع الطريق ولا زالوا يقطعون الاقطار الى ان
طلعت الشمس وعلا النهار قال فعند ذلك افتكر عنتر ابنة عمه عبله ومعانيها
فتنهد وزفر وهاج على ظهر الجواد الابجر وانشد وجعل يقول

هل عرفت الدار رسما محيلا   دارسا بعد جدتيه مغلولا
لعبيلا كانه رجع وشم   زاده قلة الانيس نحولا
زعزعته الصبا وكل ملث   ثم جادت له الشمال قبولا
فكان اليهود فى يوم عيد   ضربوا فى خلال ذاك طبولا
غيرته السيول والريح حتى   تركتها فى رسومها منحولا
عمرت دارها تهامة بالامس   ومنها بنى معد حلولا
فتراها واهلها هل صدق   فى فنون عن الربيع نزولا
حين تبدوا لنا عبيلة وجها   مستنيرا وعارضا مصقولا
لم يكن حبها جديدا ولكن   كان قدما مخالطا المعقولا
زوجتنى بها اذ زمننى   طفلة فى الشباب لا فى الكهول
وبثغر كانه نظم در   ولماها يشفى فؤاد العليلا
وكان العنبر والمسك فيه   وفروع الرضاب والزنجبيلا
ماجزا ان يقال عنى بانى   سرت عنها اقفى حتى اتا الخليلا
نابتي الا باخلاق بطعن   يترك المرد والشباب كهولا
ثم سرنا الى الشام محثا   لان مسرعا الاهم مجولا
والفتى فى كتايب وجيوش   ملات سهلها بجرد الخيولا

ودعانى

ودعانى جول فيها بمهرى ... حين ابغى البراز عرضا وطولا
بما نختار ان لم يكن فيه ... لطعن القنا وضرب النصولا
فابشر الان مزى الوحش انى ... لك خلا صافيا ونعم الخليلا
ان تكن عاشقا مسيكة انى ... فى هوى عبلة عدوت قتيلا
واسال النصر من اله قدير ... دايما كلما لقينا مقبولا

باكرام ولما فرغ عنتر من هذه الابيات طربت لها الفرسان العبسيات واما مزى الوحش فانه فرح ايضا بما ذكر عنتر فرحا عظيما وشكره مع من شكر وقال ابو الفوارس لا رض الله فاك ولا كان من يشناك ولعلك الرب القدير غاية مناك يا فارس السهل والجبل وحامى الترايب والاهل فلقد حملتنى من المنن والانعام ما يعجز عنه البدو والحضر يا فارس الزمان وفريد العصر والاوان فقال له عنتر يا فارس الشام وحق البيت الحرام وزمزم والمقام انك انت ليث البطاح وفارس الحرب والكفاح وقد تفردت بالفصاحة والكرم ومن الاخلاق والشيم فقال مزى الوحش يا فارس الزمان وحامى بلاد نزار بن معد وعدنان هل انا الا عتيق سيفك وامين خوفك يا ليث البطاح وفارس الكفاح ثم ان الامير مزى الوحش الاخر انشد وجعل يقول

بت ليلى بالانين طويلا ... ارقب النجم ساهرا كى يزولا
وارعا بنات نعش مع الجدى ... وليلى قد حان منه الافولا
كيف انساكى يا مسيكة واسلو ... عن هواكى وما شفيت غليلا
بل تفردت نشرا عن حماكى ... قد كساني الغرام منه نحولا
وسقانى من جهاكاس وجد ... فشربنا منه شرابا شمولا
ومنتنى مسيكة هواها ... وكذا تسلب الملاح العقولا
فرحت نفسى وقلنا طلبى ... العز فما يبلغ المراد دليلا
وحملنى هوى مسيكة حتى ... طلبت العز فوق ظهر الخيولا
ومجد الحسام فى حومة النقع ... وضرب اللملم المصقولا
ولقيت الفرسان من الغسان ... وكذا اردتهم بحد النصولا

وخطبنا منكم من ابيها   فقال اتتمهر فالذاك سبيلا
دون ان تاتى بخيل ونوق   وجمال ترضى ومال جزيلا
فقطعت البلاد غربا وشرقا   وقفارا او مهمها وسهولا
وليس فيها الا الفطام وارض   لا يجيب الخليل فيها الخليلا
تسمع للجن فيها دوي وحنين   ولا يعرف الدليل كيف السبيلا
وطلبنا العراق نحو مليك   سيدا ماجدا هماما جليلا
ابن ماء السما من ملك الخلق   باحسانه ويعطى الجزيلا
ثم بارزت عنده كل ليث   من بنى لخم والكماة الفحولا
لم يطيقوا ان يبرزوا وترانا   يوم حرب من يطيق النزولا
وبعثنى الى ارض الحجاز مجدا   نحو ليث همام وقوم اكولا
ثم لاقيت منه ليث كفاح   اسد يترك العزيز ذليلا
يرعد القوم منه فى هيج الحرب   ويفنى شبابها والكهولا
واذا انتهر الحسام ترى الموت   على شفرتاه حقا يجولا
يا ابن شداد انت كعبة دورى   ورجاى لكل امر مهولا
اسد تراه الفوارس فى الحرب   اى وتخضع له الكماة الفحولا

يا ساده لما سمع عنتر من عروة الوحش نظام شكره على اهتمامه وتبسم عنتر وعجب واهتز وطرب وشكره ايضا جماعه من بنى غطفان النجب وقالوا له يا وحد العرب فوالله قلت بعض ما فيه وكثير من الناس تطلب ان تلحق مساعيه لانه اسد الطعان وليث الميدان وفارس الزمان وحامى بنى عبس وغطفان قال فشكرهم عنتر على هذا المقال واثنى على الفرسان والابطال وقال يا بنى عمى هل انا الا واحد منكم على كل حال وهل الرجل الا برجاله فى المجال وبسيوفكم اضرب وبهيبتكم اغلب ثم انهم ساروا وشيبوب امامهم يقطع القفار على هذا التكرار ليلا ونهارا وقد استعدوا للمصايب واتفقوا بخوض النوايب هذا وعروة الوحش قد حار جنانه وخرس لسانه من قلت اكتراث عنتر بالفرسان وكيف قد عول ان يلقا اهل الشام وفيها كل اسد همام وبطل ضرغام رجال مذكورين وشجعان معدودين قد لاقوا الوقايع وخاضوا ابحر المقامع وكيف ان عنتر عول ان يخلص مسيكة من بلاد

الشام

الشام وبجودتها فرسان من بني نبهان قد ذاقوا الموت عندهم وهان كل ذلك
والفرسان سابرة على هذا الشان وكان كلما تلاحقت بهم الفرسان من بني
عبس وعدنان واعرضت عليه نفوسها يقول لهم عودوا انتم يا بني الاعمام الى حفظ
الحريم والاموال فانني سائر الى امر يوجب الكرم من الرجال ودهواء الابطال
قال فلما سمع مفرج الوحش من عنتر هذا المقال ايقن بخلاص محبوبته وبلوغ الامال
وهو الى لقا مسيكه قد ازدادت به الاشواق وازدحمت في قلبه منه بعض الالام :
وكانت هذه الجاريه الذي سار عنتر بتلك الفرسان من اجلها حتى يخلصوها لمفرج
الوحش من اهلها . قال كانت من الموصوفات في ذلك الزمان بالحسن والجمال
والقد والاعتدال والبها والكمال وقد اشتهر منها على السن النسا والرجال في
المحافل وتحاورت بها النسا على المنازل وهي التي جرت مفرج الوحش على الاهوال
وتركته يهجم على السباع في الرجال وقد صار من هواها بطلا لا يقاس بالابطال
وذلك انه لما غرق في بحر هواها وبقا يتمنا لو بلغت نفسه مناها . قال ولما
سمع بهذه الجاريه ووقعت بقلبه فاشتغل بها خاطره ولبه وكان مع ذلك
قليل المال فقير الحال وما كان له شي يتقرب الى قلب ابيها واهلها وذويها
ولا عنده شيا به يرضيها . فعند ذلك ركب الاخطار وطاعن الفرسان تحت
الغبار وجرى عليهم المرهف البتار وشاع ذكره في بلاد الشام وهابه الخاص والعام
لما ظهر امره واشتهر بين الانام ذكره . ولما زاد به الغرام منعه من لذة الطعام
وشرب المدام ولما كثر هواه وزاد جواه لم يجد له بد من خطبتها فركب وسار الى
ابيها في بعض الايام وسلم عليه باحسن سلام وحياه بالانعام والاكرام وقال
له يا عماه اني لابنتك خاطب وفي كريمتك راغب لحالتين الحال الاول لما انت
عليه من الحسب والنسب والحال الثاني لما في ابنتك من الحسن والادب فهل
انت داعي فيمن فيك يرغب ثم انه وقف يسمع ما يقول له من الجواب وما يرد عليه
من الخطاب فلما سمع ابو مسيكه الخطبه وما عول عليه فرح بقوله فرح شديد
ما عليه من مزيد فاكرمه واوجب حقه وعظمه وقال له اكرم من خطب ما جل من

فيه يرغب وانت الاعز الانجب ومثلك من يتجمل بمصاهرته ويرغب في مجالسته
لكن وحياتك هي لك امة مسلمة وانا عبد رق من جملة الخدمة ولكن قد بقا
في القصة شي واحد وبه تكمل المحامد واعلم يا ولدي اني قد ارتقيت بك المجد
وحويت الثنا والحمد ان انت اشتفي مرادي وشفيت غليل صدري وفوادي
فقال له مفرج الوحش وقد فرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح باجابته
وكون ان مارده في خطبته فقال وما الذي تريد يا عماه المعلق على برك
وبين لي مكنون امرك واطلب كل ما تشتهي فاني اقوم به ولو كان مهما
كان ولو اردت جميع اموال الوباه من ساير الوديان فقال له والله ما اطلب
منك الا ما يعلو به قدرك ويزداد به فخرك وهو انك تسير من هنا
الى ارض العراق وتفعل بفرسانها مثل ما فعلت بفرسان الشام في الافاق
وتحضر بين يدي الملك النعمان ابن المنذر بن ماء السما اللخمي وتشهر نفسك
حتى تاخذ الطبعة بذلك والمنزلة العليه والرتبة السنيه وتاخذ منه الف
ناقة من النوق العصافيرية وتفتخر انت بذلك على الفرسان ويعلو قدرك وقدري
عند اهل الزمان لانك قد فعلت فعال يعجز عنها الانس والجان فقال مفرج
الوحش السمع والطاعة يا عماه انا ساير الى ما طلبت مني وسوف يصل اليك
ما افعله في بلاد العراق مع الفرسان وكل بطل في الافاق ثم ودعه
مفرج الوحش وسار يقطع الافاق ولا زال الى ان نزل بارض العراق واتفق
له هذا الاتفاق وهو عند البطل الصميدع ولا بغالة بمسيكه مطمع فسار
ياخذها بالسيف كما ذكرنا. وقد سار معه عنتر بفرسانه كما وصفنا وهم يقطعون
القفار انا الليل واطراف النهار حتى انهم نزلوا على تيما وخيبر وعولوا على
النزول فيها. واذا هم قد نظروا الى تلك الارض فراوها ملانة من المضارب
والخيام ومركوز بها السنا جق والاعلام. قال فلما نظر مفرج الوحش
الى تلك الخيام قال لعنتر يا فارس عبس وعدنان ما اعهد في طول عمري

ان

ان ينزل احد في هذا المكان الا الفرسان والصعاليك من بني غسان وانا الراي عندي ان تثبتوا في اماكنكم حتى اسير واكشف لكم الخبر واتيكم واعرف من يكونوا الركبان فقال شيبوب يا فارس الشام لا تتعب نفسك فانا اسير واكشف لك خبر هذه الركبان ومن يكونوا من الفرسان فقال لشيبوب لا سيدي بل انا الخبر بلادي واعرض على بلوغ مرادي ثم انه اخذ اهبته وانطلق عنان جواده وطلب تلك الخيام المنصوبه والسرادقات المضروبه هو وابا رياح وحبيب الصباح وكان ذلك الجيش الذي ملا تلك الروابي من ارض تيما وخيبر ونزلوا في ذلك البر الاقفر من بني غسان والمقدم عليهم ابن صاحب دمشق الشام الحارث الوهاب قال وكان لنزولهم في تلك الارض سبب عجيب وامر مطرب غريب وذلك يا اعيان ان هذا الجمع والعسكر الذي قد ملا القيعان والوديان لاجل مليكه بنت صاحب حوران بنت عم مفرج الوحش فارس بني غسان وذلك انه بعد مسيره الى بني شيبان والملك النعمان في طلب النوق العصافريه شاع خبر مليكه في سائر البريه وتحيرت عليها سائر بني غسان واتت الى ابيها الخطاب من كل مكان وطلبها منه سائر الفرسان وابوها لا يلين لخاطب ولا ينعم بها لطالب وصار يقول لهم يا بني عمي من سادات غسان يجب ان الانسان يكون عنده صدق في اللسان ولا يعاهد احد ويكون خوان ولا ينقض العهد والايمان لان الامر قد فرط فيه الغلط وقد خرج من يدي ولا بقا لي فيه حكم ولا تسلط لاني ازوجها لمفرج الوحش على شرط اشرطه عليه وهو قد سار ليا تيني به فما بقا يمكني اكون غدورا لانه وما يمكنني من غير سبب ان انقض العهد بما تجرد فيعايرني العرب بالغدر في كل قرن وسبب وهو الان قد قصد الى ارض العراق حتى ياتي بالمهر والصداق واخاف ان فرط في زوجته فامن من شره وغايلته واخاف منه ايضا على ابنتي وعلى من يخطبها اذا درى يقتله ويسبيها لكن الراي عندي ان تكفوا عن هذا السوال حتى ياتي مفرج الوحش الفارس الرئبال قال فلما سمعوا الخطاب هذا الجواب تقطعت بهم الاسباب

وعلموا انه صادق في المقال فما احدا منهم لامه على هذه الفعال قال الاصمعي
وكان الملك الحارث الوهاب ملك الشام والحاكم على كل جزء منها من الخاص
والعام وهو نايب من تحت يد الملك قيصر في تلك الاحكام مثل الملك النعمان نايب
كسرى على الرهبان الكرام وكان قد انشا للملك الحارث الوهاب ولد نفيس مليح الشباب
يسمى مغزر وهو مثل القمر المنير وكانت بنى غسان تسميه بدر النصرانيه وسراج اهل
ملة المعموديه وهم متكلين على محبته قيام في خدمته وكان هذا الغلام من ذوي
الاداب ما اتخذه من بني غسان ندمان واصحاب واراد حجاب يقضي معهم اللذات
ويجالسهم الشراب وكان بالامر المقدر والقضا المسطر قد ذكرت مسيكه بنت
بدريه ووصل حديثها اليه وما هي عليه من الحسن والجمال والقد والاعتدال لها
والكمال والحيا والادب والعقل والنسب قال فلما سمع بدر النصرانيه ما في
تلك الجاريه من الجمال الرايق والحسن على جميع البنات هام قلبه بالسماع
محبتها على قلبي ~~[illegible]~~ وقد زاد على من هجرها وجدي وكربي واستولت على
قلبي ولبي وان لم تبلغني منها ما اختار والا هجيت على وجهي في القفار قال فلما
سمع ابوه هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام فزجره وشتمه وقال له ويلك
اين هذا الكلام وهجر الفعال وسلوك طريق الضلال نكون نحن ملوك ارض الشام
وحكمنا نافذ في البراري والاكام وعلى ساير البلدان وتتزوج من بنات حوران
الذي ما نرضاهم لنا عبيد وغلمان قال نهاه ابوه عن ذلك فما دهو في بحر
الهوى مالك وعظم مصابه وشكا حاله الى رجاله وحجابه وحلا له الممنوع
وتوقدت نيرانه بين الضلوع وقال لهم معاشر الاعيان من بني غسان اعلموا ان
ابي من هذا الامر علي غضبان وقد قال بطاعتي في هذا الشان وانا وحق
المسيح والصلبان ما ابقالي بد عن مسيكه بنت ملك حوران ولو تلفت روحي
والجثمان قال فلما ان سمع حاجب حجابه كلامه وراى عشقه وغرامه فقال له
اعلم يا مولاي وحق المسيح والدين الصحيح ما ابقالك الى هذه الجاريه وصول
بعد ما نهاك عنها اباك وما عاد بيق لك غير قد باب لعل ان نوصل به عناك
وتبلغ من تحب مناك فقال له بدر النصرانيه عرفني الباب الذي به ابلغ المنا

وما

٧ دون النظر وقد زاد به الامر ولم يحوله صبر ولم يطيق الكتمان وقد قالت اهل العقل في الشر والبيان بهذه الابيات تقول : وو شاد برخيم الصوت ينشدنا : زايب الشوح
وحرك الوجد ما ابدا بنغمته : والاذن تعشق قبل العين احيانا : فعند ذلك اشتهر امره وظهر سره فمن عظم ما حل به استاذن ابيه بخطبتها وقال له يا ابتاه قد زادت

وما الذي يزول عنا الهم والعنا فقال ابا الراي عندي ان تنفذ الى ابيها من
عندك بعض الرجال يخطبها لك منه وترغبه في المال وتامره ان ياخذها
ويسير بها الى ارض العارضيات وبعد ذلك نسير نحن واياك وناخذها
هي وابيها وكل من يتبعها من اهلها وذويها. وننزل نحن واياهم عند الملك
النعمان وتتزوج بها ونقيم في ذلك المكان فانا اعلم ان ابوك ما يصبر على
فقدك ولا له جلد على بعدك. فاذا سمع بمسيرك الى عند الملك النعمان انت ومن
معك من الفرسان فانا اعلم انه ياتي اليك ويترضاك ويبلغك غاية مناك
قال فلما سمع عزيز ابن الحارث ما ابداه صاحبه من الكلام ثم ابدا في وجهه
الضحك والابتسام وقال له وحق المسيح ما قصرت فيما به اشرت. ثم انه دعا
ببعض الحجاب وكان له فصاحه واداب ماهر في رد الجواب وانفذه الى ابو
الجويريه مسيكه وقال له امضي من هون الى ابو الجاريه ذات الجمال وعرفه
بما وقع بيني وبين ابي من المقال واوعده عني بالغنا ونيل الامال ان اتبع
اغراضي وبلغني من مسيكه غاية مرادي. فاجابه الحاجب الى ما قال وسار طالب
ارض حوران الى ان وصل لتلك القيعان ودخل على ابو مسيكه وحياه وسلم
عليه واكرم مثواه ولما ان عرف انه رسول عزيز ابن الحارث الوهاب نما قطا ول
الى ما بين يديه من الخطاب. قال فعند ذلك قال له الحاجب اعلم يا مجير ان الواحد
المنان السلطان الديان اذا اراد بسعادة انسان فتح في وجهه الابواب
الحسان وسبب له اسباب ما تكون له في الحساب. والان فقد منحك الله
تعالى باسد طايل ورفع قدرك بين العشاير والقبايل. فقال مجير ماذا يا امير
فاعاد عليه الرساله بالوصف الذي ذكرنا والشرح الذي قدمنا. ولما سمع مجير
ذلك صعب عليه وكبر لديه وقال له ايها الحاجب لا يسهل لي هذا الحال
ولا اقدر اتعرض لابن الحارث هذه الاقوال واتركت ابوه علي عاتب وما
ادري ما ياتي علي من النوايب وبعد ذلك فان هذه الجاريه الذي خطبها
وانفذ الي في طلبها قد زوجتها الى ابن عمها فارس السباق وهو قد سار الى ارض

العراق ليأتي بالمهر والصداق وقد قطعت عليه مهر ثقيل ولا يقالي الى تركه من سبيل قال فعند ذلك وثب وخرج من عنده وعاد الى ابن الحارث ودخل عليه واخبره بما جرى والامر الذي قد طرى قال فلما سمع الرسالة ورد الجواب غاب عنه الصواب وان ابو مسيكه ما رضي ان يكون لابنته بعلا وتكون هي ايضا له اهلا. وقد احتج بحجه بارده وانه قال انه زوجها لغادريه الميناق وانه سار ليأتي بمهرها والصداق صعب عليه وكبر لديه وضاق صدره وحار في امره. فقال له حاجب الحجاب الذي اشار عليه في الاول يا ملك لا تضيق صدرك ولا تقسم فكرك انا ادبر لك امر يكون فيه السداد وبلوغ الامر والمراد. فقال له غزير قل وانا اسمع واعود الى رايك وارجع. فقال له اسمع الكلام ايها الملك الشام انك انت حاكم على بني غسان وتحت يدك الف فارس من الشجعان ندهم يسمعوا قولك ويرجعوا الى رايك ولو قلت لهم خوضوا البحار لخاضوا ولا يعصوا امرك ولا يخالفوك. والراي عندي تركب عزا في خمسماية فارس من كل بطل مداعس وتظهر لابوك انك طالب الى ارض الاعناك. فاذا وصلت استبقيت اصحابك هناك فانك تبلغ مناك وانا في الايام اركب انا في الخمسماية فارس الاخرى ولا يطلع على سرنا احد من الورى واخذهم وادخل هم الى ارض حوران واكبس لك ديار مجير والاطلال واخذ لك الجاريه مسيكه وكل من مانع عنها انزلت به الهلكه واقبض كل من عندهم من الرجال واربط الكل بالحبال واحملهم الى ارض الاعناك وابلغك غاية مناك وازيل همك وتكبت انف اعداك. واذا بلغ ما فعلت ابالك فهو يرسل اليك ويترضاك ويزوجك بها وتبلغ مناك وترجع الى الديار وقد بلغت ما تحب وتختار. قال فعند ذلك قال له غزير وقد تهلل وجهه فرحا من سكره وغرامه فرحا وقال وحق المسيح هذا هو الراي المليح وما نام تلك الليله حتى رتب الرجال وعاهد الابطال واوعدهم بالغنا والمال واعلمهم بما عول عليه من الفعال ولما كان عند الصباح واضا النهار ولاح ركب في خمسماية فارس من الحجاب والابطال الخواص والفرسان اهل الاختصاص وسار طالب ارض الاعناك حتى يقيم هم هناك بعد ما اعطا الخمسماية الاخر الى حاجب الحجاب وقد اتفق معهم بالكلام والخطاب وكانوا كلهم

ابطال

ابطال صناديد مقنعين بالحديد والزرد النضيد فامر الزهان كلهم ان يطيعوه
ولا يخالفوه وكان هذا الحاجب يقال له مساعد بن حصين وكان شيطان
من الشياطين فسار بهم بالاخيار وطلب تلك الارض والاقطار فلما وصلوا الى
ارض بجيد وتلك الاطلال كبس الحله بمن معه من الابطال فقتل جماعه من
الرجال واسا بالاموال حتى وقعت له الهيبه في قلوب الاقيال وسيل عن منزل
ابو مسيكه فدلو عليه وارشدوه اليه فلما وصل الى مضاربه كبس حيه وساق ابنته
واخرجها من خباها بغير رضاها واخذ اخواتها وابيها بعد ما قتل جماعه من ذويها
وترك الاموال مرميه على الرمال ذات اليمين والشمال ولما ان حصل على مراده ووصل
الى مرتع فواده نادى على فرسانه واجناده وامرهم بالكف عن اذا العيال وما ترك
احد ياخذ من الاموال عقال وصاح فيمن معه من الرجال وامرهم بالرجوع بعد ما
امر بشد الهوادج للنسا ورفع مسيكه الى هودجها هي وامها وكل نسا الحي ممن يلوذ
بابيها وبها وساق ما لهم من الاموال وما ترك احد الجند يتعرض بعقال وسار
طالب بيد النصرانيه الى ارض الاعنات هذا ومسيكه تبكي على نفسها خوفا من الانهتاك
وعلى امها وابيها من الهلاك ولما وصلوا الى عند غزير تلقاه وبشره بالسلامه
وحياه وهناه بالنصر على اعداه وامر باحضار مسيكه اليه فاوقفها بين يديه
ولما نظر اليها والى بكاها وانتحابها طيب قلبها ونفس كربها وقال لها طيبي نفسا
وقري عينا ولا تخافي على اخواتك وابيك فلا عاش من يشناكي هذا واكرمها
وانعم عليها ثم ان حاجب الحجاب اقبل عليه وقال له الراى عندي ان تبعد يا ملك
عن هذه المعالم والرسوم ما دام امرك غير معلوم وحالك عن ابيك مكتوم لان اباك
يظن انك في الصيد كما ذكرنا في بداية السير ولكن الراى انا نسير من ها هنا الى ارض
تيما وخيبر وننزل هناك قبل ان يشيع الخبر حتى اذا علم ابوك بحالنا ويدرى
بقبيح اعمالنا نكون نحن قد قضينا حاجتنا ونجينا من ان يرسل الى القبايل الذي
حولنا بان يمسكوا الطرق ويقبضوا علينا ويفسح تعبنا وما نكون قد بلغنا
اربنا فقال له بدر النصرانيه لا تفزع من هذا الاعتقاد لانني تركت لنا

عندي عيون وارصاد ولكن الراي الرشيد والعقل الحميد ان نرحل من هذه المكان
والتلال الى ارض تيماء والقلال ثم انهم ساروا عن ارض الاعناك الى ان وصلوا الى
ارض تيماء ونزلوا هناك وابعدوا عن ارض الشام وضربوا المضارب والخيام واركزوا
الرايات والاعلام واستقاموا في ذلك المكان على تلك المناهل والغدران وباتوا
تلك الليله وهم في سرور وافراح حتى اصبح الصباح. فامر عنتر باحضار ابوا
مسيكه الى بين يديه ونظر بعين الغضب اليه وقال له يا شيخ انفذ اليك واكون
لابنتك خاطب فترد رسولي خايب وتكره ان اكون لك مناسب وانا ما وقع في
حقك مني هذه الفعال الا لما اني علمت منك ذلك الفعال. ثم انه عاد يترفق
به ويرق له في الكلام ويزيد له في الاجلال والاعظام وصار يطيب قلبه ويعده
بالاموال وبلوغ الامال حتى انه انعم له بزواج ابنته وطفي ما به من نار علته
وصار يطيب قلبه بالميعاد. وفي ذلك الوقت بالاسياد اشرف عليهم بدر الدوله
واسد الاساد وحامي الحريم والاولاد الضارب بالسيوف الحداد والطاعن
بالرماح المداد وحية بطن الواد قمر الدوله الامير عنتر بن شداد. قلنا فيما معه
من فرسان بني قراد. وجرى ما جرى بين شيبوب ومفرج الوحش من الكلام السداد
كان هذا السبب في ملتقاهم في ذلك الواد حتى كانهم كانوا من بعضهم على ميعاد
وعدنا الى سياقة الحديث والخبر. وقد تقدم مفرج الوحش حتى يكشف الخبر ويقفوا
جلية الاثر وينظر تلك الخيام لمن تكون من الانام ومن فيها من الفرسان واين
سبب نزولهم في هذا المكان. قال وكانت ايضا بني غسان قد نظروا الى غبار
عنتر ومن معه من الشجعان ونظروا الى مفرج الوحش لما انفرد عنهم في القيعان
فانكروا ذلك الشان وركب منهم جماعه من الفرسان وتقدموا الى نحو مفرج الوحش
حتى قاربوه وتقدموا اليه فعرفوه. فتقدم اليه فارس منهم في الافاق وقال له
ويلك ما انت فارس السباق الذي مضيت الى ارض العراق في طلب مهر مسيكه
والصداق وسرت في البراري والقيعان وقصدت الى الملك النعمان. فقال
مفرج الوحش بلى والله ولكن عاندني الزمان وعذرني دهري وما خان ولم اظفر بما اريد وكان
طالعي غير سعيد لكن فانتم ايش سبب نزولكم في هذا المكان ولما خليتم منازلكم

والاوطان

والاوطان ومن هو المقدم عليكم من الفرسان والى اين انتم سايرين في هذه القيعان
القليلة السكان واي شي عندكم اخبار عن اهل حوران وعن مسيكه وحالها الفتان
وما الذي جرا لها بعدي في الديار والاوطان قال فعند ذلك لما سمع ذلك الفارس
ذلك المقال فقال يا مفرج الوحش اما سوالك عن بدر الكمال و بهجة الزمان
مسيكة ذات الدلال فقد افتضها فانس كدار وما بقيت تخلص منه ما طرد الليل
والنهار وقد اسر اخوتها وذويها واخذ ايضا امها وابيها واخرب الديار وقتل
العبيد والاحرار. فقال له مفرج الوحش وقد زادت نار كربه وهم ان روحه
قد فارقت جسده وقال له ويلك ومن تجبر واخذ مسيكه بالبد القويه وقهر اباها صاحب
النخوة والحميه فقال له اخذها يا مفرج بدر النصرانيه الذي حكم ابيها في البلاد
القصيه والدنيه ثم انه عرفه بالقصة من اولها الى اخرها واطلعه على باطنها وظاهرها
حتى كانه حاضرها. ثم قال له بعد ذلك يا اخي انا اشير عليك ان تعود من حيث
اتيت ولا تكون في هدر دمك قد سعيت من قبل ان يعلم بذلك عزيز ولا يكون
لك منه خلاص ولا مجير لانه قد علم انك تحبها وانك تريد تخطي تربها.
فاذهب قبل ان يعلم بك لانه ان دري بقدومك يطلبك وعلى بعض الاشجار
يصلبك فارجع وانتظر الفرجات من رب الارض والسموات يا سادة
وما فرغ هذا الفارس من مقاله حتى هاج فارس الشام من وجده وطلبا له وهم ان
يقتل ذلك الفارس ويسقيه كاس وباله فعاد افتكر في عاقبة حاله وقال للفارس
والله يا وجه العرب ان الزمان قد انقلب وصلح بعد الغضب والمسيح
بن مريم قد بلغني الارب وقرب الذي كنت له في الطلب من غير تعب ولا
نصب ولكن الصواب انك تقضي لي هذه الحاجه وتترك عنه المحاجه
حتى اكون لك شاكر بين القبايل والعشاير بانك تعود الى هذا خنزير الملقب
ببدر النصرانيه بانه يترك مسيكه البدويه وينجو بنفسه في هذه البريه هو
ومن معه من الطايفة الغسانيه والا وحق البيت الحرام انزلت بهم الرزيه
واتركهم في هذه الارض مثل الضحيه فان هو اجاب الى ذلك وبذنبه اعترف

فقد عفا الله عما سلف وان هو الزم اللجاج وطلب الانفصال والزواج فاني احامي
واحوم ان تشم الهوى واتركه يتحسر على شربة من بارد الماء واتركه طريحا في هذه الفلاه
واقتل حاميتكم ومقدمكم ولا اخلى ولكم يلحق اخركم. قال فلما سمع الفارس ذلك المقال
من قوى الوحش الفارس الرئبال تغيرت منه الاحوال وقال له ويلك يافارس السباق
ايش هذا الكلام الذي ما ارضى ان اقوله الى بعض العوام. فكيف الى ابن ملك الشام
الحاكم على الخاص والعام وتريد ان تقطع ما بيننا وبينك من الانساب وتتعادى
مثل الحارث الوهاب وتظن في نفسك بانك تقدر ان تلقى الف فارس من بني غسان
وما فيهم الا من خاض المعامع في الميدان وتعود سالم من نوايب الزمان فاقصر من
هذا المقال فاني خايف عليك من الوبال لان الزمان واقف لي في الانتظار
لهذا المقال ومتى ما عرفوا بقدومك انزلوا بك الوبال لان هذا يورد الندامه
من ملك الشام ووزراه مثل الملك قيصر صاحب الاحكام وها انا قد نصحتك
ان قبلت نصيحتي والسلام. فعند ذلك قال له قوى الوحش ويلك ولد الزنا
ايش هذا الفساد والهذيان فانا وحق البيت والاركان فما اخاف من ترادف
الميامن والمياسر ولا احسب حساب هذه القبايل والعساير ولا اكره الجيوش
والعساكر بقوة جناني وصدر حصاني ولو كنتم الالاف ولو فدوا اضعاف مضاعفه
واخلع معكم ثوب الانصاف واصر على الجور والاسراف وابددكم شرقا وغربا
واتبعكم طعنا وضربا. واخلص محبوبتي مسيكه من ايديكم غصبا. لانني اليوم
صرت عبسي عدناني وما بقيت غساني وما بقا لي وجه الى هذه الديار والاطلال
وقد اني بني لينا المجال وابعد ضرغام يخرب ارض الشام ويبيد كل من فيها
بالحسام وسوف تنظر في يومنا هذا العجب وترون الطعن والضرب من يد فارس
العجم والعرب وهو فارس عبس الادهم الذي اذا البسه كل بطل غشمشم وانشد يقول

حلفت يمينا بالحطيم وزمزم ... ومن طاف البيت العتيق المحرم
لاصطلين الحرب في حومة الوغا ... والقاكموا بالسمهري المقوم
انا خذوا اهلي انها لمصيبة ... علي وسيفي في يميني وانهدم
الم تعلموا يا ال غسان انني ... علوت بفعلي بين عرب واعجم

اما

الا تعلموا اني اذا الحرب اضرمت ... واشتعلت نيرانها بالتضرم
اخوض لظاها ثم اطفي لهيبها ... واردي في هيجانها كل ضيغم
فدونكم حربي ستلقون فارسا ... يبيدكم ضربا بابيض مخذم
ويردي عزيز الذل في معرك الوغا ... ويتركه شلوا مضرج بالدم
ويسعفني ليث همام غضنفر ... شجاع قوي في اللقا غير متحم
له عزمات لا ينال محلها ... سواه وجود في الورى وتكرم
فديت له نفسي وروحي ومعشري ... فاني به ارجوا اعود بمغنم

وبعد انشا مفرج الوحش حمل عليهم وطلب قتالهم وقد ذاب فواده والتهب وطعن ذلك الفارس فانقلب وضرب الثاني بسيفه المشطب فمال عند ذلك عن جواده وطعن الثالث فاعدمه رشاده وضرب الرابع ففار دمه وانسكب وهاج فيهم كما يهيج الاسد عند الطلب وقد تفرقت الفرسان من حوله لطلب الحرب وانقطع ما بينهم من القرابة والنسب واشتد الويل والحرب وفاض الدم وانسكب ومال الشجاع من شدة الحرب وفر الجبان وطلب الهرب وقد استد في وجهه كل مذهب وقد تطابقت على مفرج الوحش الرجال وضيقت عليه المجال وهو يقاتل ويعطي السيف حقه والرمح مستحقه ويطعم الوحش من لحم القتلى رزقه ويقابل كل واحد منهم بما يستحقه وهو يصول عليهم ويجول عرضا وطول ويطرح الفرسان الفحول ويحمل عليهم يمينا وشمال وينزل بهم الذل والنكال ويهدد الابطال على وجه الرمال لان مفرج الوحش كان من الرجال الذين منحهم الله تعالى بالزكاوه وثبات الجنان وخصهم بالشجاعه في ذلك الزمان هذا وعنتر بن شداد ليث الافاق قد نظر الى فارس النياق وهو قد اقام الحرب على قدم وساق وقد كثر عليه الصياح والزعاق والاقبال قد طلبته من ساير الافاق قال فعند ذلك قال عنتر لعروه بن الورد ومن معه من الرفاق يا بني عمي ادركوا صاحبنا مفرج الوحش وخلصوه من العنا والا يقتلوه من قبل بلوغ المنا ويضيع تعبنا واتركوني انا امسك على هولاء اللئام طريق بلاد الشام وكل من عاد منهم اسقيته كاس الحمام وما ادع منهم لا شيخ ولا غلام

فادرك انت ومن معك الى فارس الشام تحت القتام على انني والله الملك المتعال ما اخاف عليه من كثرة الرجال ولا من تزاحم الابطال لانه يلقا الف فارس في عرصة المجال ويتركها مطرحه على الرمال لكن لا تتركوه وحيد وحوله هذه الابطال الصناديد ثم ان الامير عنترا الملوق العنان وقوم السنان وسلك الطريق على بني غسان وكذلك عروه فيمن معه من الابطال وطلب مؤيد الوحش في المجال وعظمت الاوجال واهتزت الجبال وتقاربت الاجال وهو يجول على الابطال يمينا وشمال وقد ادركه عروه في حومة القتال وصار ينادي دونك [illegible] يا فارس الشام وهولاى الاعدا ولا تخاف من الرداقات وراك ليوث البيدا ثم انشد عروه

الا يا بني الانذال من ال غساني	اتتكم ليوث الحرب من ال عدناني
يبيدكوا ذا اليوم شرقا ومغربا	ولقنبكموا ما بين قفر وكيتاني
ويجعلكوا رزقا الوحوش تنوشكم	واسم عسال المهرة مهراني

قال الاصمعي يا ساده ثم انه حمل بعد انشاده واجاد في حربه وجلاده وقد ساعدته رجاله الابطال وجودوا الضرب بالصقال والطعن بالرماح الطوال وقد نظر عروه الى مؤيد الوحش في المجال وقد عظمت عليه الاهوال وشاهد قتاله للرجال فعند ذلك اشتدت منه الاوصال فعند ذلك ركب بدر النصرانيه بن ملك الشام وهو كثير الحرد غضبان وقد دار به عُبُد الصلبان ثم انه سال عن ذلك الحال فاخبروه بما فعل مؤيد الوحش بالابطال ومن هلك ومن قتل من الفرسان الاقيال هو ومن معه من الابطال وان في صحبته جمع يسير من الشجعان ولكنهم مثل الاسود عند البراز وهم من فرسان الحجاز قال فعند ذلك زعق عزيز فيمن حوله من الابطال الاموق وقال لهم دونكم وهولاى الكلاب فعند ذلك حملت مثل اسود الغاب وعلا القتام والضباب وقد تمددت فرسان بني غسان على التراب ونزل عليهم البلا والعذاب وقد عاينت من فرسان الحجاز ما يشيب الشباب

دداشما

ورات ما لم يكن لها فى حساب وقد ثبتت الابطال وتاخرت الانذال وعلت النصال وتقصفت الرماح الطوال وجرى الدم وسال وثلمت البيض الحداد وخرقت السمر الصعاد وتصادمت الخيل الجياد وقد ضاق على بنى غسان الفضا والبقاع وكثرة الالام والاوجاع هذا وعنتر الهمام قد صار من خلف القتام وهو ينتظر من القوم الانهزام قال فلما طال عليه المقام وما راى احدا انهزم من اللئام فعند ذلك صرخ وطلب الاعلام وتقدم بين الفرسان فى الصدام وقد اجرى دماهم كفيض الغمام وهو مع ذلك يصول ويجول ويبتر الفرسان عرض وطول وحامية عبس يشد وجعل يقول هذه الابيات

انا الفارس الضرغام حين ترانى … اذا فر يوم الرواح كل جبانى
ابيد الاعادى يوم ضنك القتال … بابيض ماضى الشفرتين يمانى
انا الفارس الهمام تعلو همتى … على ضامر كالقرم يوم رهانى
ولى صارم فى المنايا كوا من … وتبدى الرزايا فوق راس سنانى
ولى سطوة لا يستطيع بنا لها … مدا الدهر مخلوق من الثقلانى
سلى عن الابطال يا بنت مالك … ولا تجهلى يوم النزال مكانى
الاقى العدا يوم الوغا بمهندى … والقيهم صرعا بحد يمانى
وقد سمعت اذناكى بالامس ما جرى … وما لقيوا من صارمى وسنانى
تركت رجال الكسروى هزايما … وقد ضاق بالفرسان كل مكانى
وصلت على الاعجام صولة ضيغم … وساعدنى دهرى وصرف زمانى
وخليتهم فى مهمه البر جثما … وطير الفلا من حولهن دوانى
فهذا فعالى ما بدا الصبح فالقا … وروح نجم واشرق القرانى

وما فرغ عنتر من هذه الابيات صاح وذعق على فرسان بنى غسان الجبق وفاض الدم واندفق وهتك بحسامه الدروع والدرق وقد داست الفرسان والخيل على الاجساد والحدق وقالت فرسان بنى غسان ويلكم تعجبوا من هذه

الفرسان الذى ما راينا مثلهم فى هذا الزمان ونما كانهم الا من عفاريت السيد
سليمان واما الفارس الذى قدا تانا من ورانا فانه اهلك اقصانا وادنانا
هذا وعنتر يطعن فى الابطال ويدهك الرجال ويجندل الاقيال حتى
نزقوا عينا وشمال وقد انزل بهم الذل والخبال قال ولم يزل عنتر يضرب
فى الفرسان حتى وقع عن عزير الابطال والاقران وصار معه فى حومة
الميدان هذا وبدر النصرانيه عزير يلتفت يمينا وشمال ويصيح فى رجاله
ويحى ابطاله ويريد ان يردها الى القتال فراها تفرقت بين الروابى
والتلال فعند ذلك صاح به عنتر الفتا الرئبال وقال له ويلك يا نذل
ابن الانذال لقد ضاق ميدانك فى البراز وقد اتاك الموت من فارس الحجاز
ثم انه انقض عليه واستجاده بطعنه بين يديه الى لمع السنان يلمع من بين
كتفيه وقد قتلنا على صاحب العلم فقتله ونكس العلم وحمله قال وما صار
نصف النهار حتى كسرت بنى غسان على الاخطار تولوا الادبار وركنوا الى
الهزيمه والفرار وما عاد عنتر من خلف المنهزمين حتى كان مورى الوحش
الملقا بو مسيكه ومن معه من الماسورين وخلصهم من الوثاق وحدثهم بما جرى
له مع النعمان فى ارض العراق واعاد عليهم قصته مع عنتر بن شداد وما
جرا له معه فى الحرب والجلاد ووصف له فروسيته وشجاعته وما راى
من مروته ونخوته وبعدها شاورهم فى امر الرحيل الى ارض الحجاز مع عنتر
وصحبته وانا نقيم فى ارض بنى عبس بين اهله وعشيرته فعند ذلك قال
مجير لما سمع هذا الكلام والله يا ولدى ما بقا لنا فى ارض الشام مقام
لان الحارث الوهاب يطلبنا بمن عدم من الابطال الانجاب ومتى
ما ظفر منا باحد صلبنا على غوطة دمشق على الاخشاب ويذيقنا انواع
العذاب ويقول ما قتل ولدى الا انتم يا كلاب ونحن اليوم بحكمكم
وبين ايديكم فافعلوا بنا ما تشتهون ودبروا ما تريدون واحكموا فينا

بما

بما جرى لهم فعند ذلك فرح معدي الوحش واستبشر وحدث ابو مسيكه بحديث
عنتر فسر بذلك الخبر فعندها قال معدي الوحش يا عماه بنا اقامتنا في ديار
بني عبس وفق وان طلبنا ملك الشام انزلنا به الذل والارغام فقال
عنتر لمعدي الوحش خذ يا اخي الكل معك وكل من اراد من الاجانب يتبعك
ولا تشغل بذلك صدرك ولا فكرك فان اموالي كثيره ومغنمي عندي
وكلما تحت يدي فهو تحت قبضتك وتلي امن من جهلك فعند ذلك
قبل معدي الوحش صدر عنتر ويديه وشكره واثنى عليه ثم امر الغلمان والعبيد
ان تجمع خيل القتلا من البيض والاسلاب الذي قد حصلوا من ذلك
الوقعه والزمان الذي انزلوا بهم الفجعه وقد اخذوا الراحه من الحرب
والطعان وباتوا في ذلك المكان واصبحوا راجعين يطلبون ديار بني عبس
وعدنان وفي اوايلهم معدي الوحش وعنتر بن شداد وهم فرحين ببلوغ المراد
وكيف نسهل لهم قرب الطريق وبشر الامر من غير تعويق يا ساده وكان
مجير بن نهل ابو مسيكه رجل عاقل لبيب فاضل ذا معرفه وادب وسيد
من سادات العرب محبوب من الناس بفعله وادبه وحسن صفاته وكرمه
ونسبه وقد احبه عنتر حبا شديد وقد قربه من قلبه غاية التقريب
فعند ذلك ساروا القوم مجدين من غير قصد يطلبون ارض الشربه والعلم
السعدي وهم يقطعون الجبال والوهاد وهم على ظهور الخيل الجياد
وما زالوا سايرين يجدوا المسير وسرعت الكد والتشمير حتى انهم اشرفوا
على منازل بني عبس وعدنان وبني قراد السعدان الى ان وصلوا اليها
وقد نظروا الى جوانبها ونواجيها وراوها مقفره الجنبات خاليه الروضات
موحشه الجهات مقفره الحالات لا شي فيها يلوح ولا جسد ولا روح
سوى الغربان على الملاعب تزعق والذياب تعوي وتنعق وفي البر تتجاوب
والغزلان تنفر وتتهارب قال فعند ذلك ارتاعت الرجال من خلوا الديار وقد
اندهش عنتر الكرار من هذا الامر المحار واخذه الانبهار وقد جرت دموعه على

خديه مدرار يحاكي الامطار وقال لعروه وقد زاد به الغرام وصار الضيا في عينيه ظلام يا ابا الابيض الذي نراه في اليقظه ام في المنام وما الذي جرى على اهلنا جميعنا من هذا الغرام وما فعلت بهم حوادث الايام . فقال له ان عنتر تامل الى ناره وهو طالب من يساله عن الاخبار وقد صار محترق القلب من هذا الامر المعطل وانشد وجعل يقول

يا دار اين رحلوا السكان … جـدوا النا فترحلوا الجيران
كانت ظباء البر فيكي موانسا … واليوم في عرصاتكي الغربان
يا دار عبله اين نلقا صحبهم … او اين ساروا عذوة عجلان
ان انسوا انسوا الادراك فقد بكا … عن وحشة نزلت عليه الباني
يا دار الوداع المنازل لاهلها … فاذا خلوا تبكي لها الجدران
يا صاحبي بل دمع عبله واجتهد … ان كان للرجل المحيل ثاني
يا عبله ما تم اللقاء ليا ليا … حتى ابتلاني بعده الهجران
ليت المنازل اخبرت مستخبرا … ان استقر باهلنا الاوطاني
يا طايرا قد بات يندب الفه … وينوح من وله وهو احزاني
لو كنت مثلي ما [illegible] ملونا … حسنا ولو مالت بك الاغصاني
اين الخلي القلب ممن قلبه … من وبزان الجوا ملا باني
عرني جناحك واستودعني ارى … انفي ولم يفني لذي هجراني
حتى اطير مسائلا عن عبله … ان كان يكن مثلها الطراني
كم ذا تجرعني الزمان علاقم … ما لا يطيق لحملها تهلاني
لكن لي جلد على حمل الاسا … يحمي يزيد وماله نقصاني
يا عروه ابن الورد يا من وده … ما شانه كدر ولم يخشاني
انظر مصابا حل في ابياتنا … من بعد عيش قد صفا وزماني
يا مروي الوحش المزود من له … يوم الكريهه تخضع الشجعاني
ها انت الغلث قد حضرت بوحت … من بعد ما حلت به الازماني

وانا

٢ لبست

وانا عبلة قد فقدت جمالها ... وعيونها وانا ذلت الاشجاني
لا كنت من عبس ولا من نسلها ... كلا ولا شهدت لي الزماني
اذ لم اخلصها الزم احمر قانيا ... تسقى به الرمات والكتافي
واشفت الاعدا في فلاة ... وافنى فرسانهم بالقنا المراني
وازعزع النعمان وافني جيشه ... وابيدهم جمعا بحد يماني
واذل كسرى إن اعان عدينا ... وابيدهن واهدم الاركاني
وانا ابن شداد الهمام وهمتي ... فوق السماك علت على كيواني

قال الاصمعي ولما فرغ عنتر من هذه الابيات انهلت من جفونه العبرات وخافوا بني عبس على اهلهم من الشتات فتقدم عروة وقال لعنتر اصبر يا ابو الفوارس على ما اصابك ولا تشمت بك حسادك فقال عنتر ما بقي الا النزول حتى نسال احد ونسمع ما يقول ثم انهم نزلوا في ذلك المكان يا كرام يرجع الكلام الى الملك قيس وما معه من الاقوام وكان السبب في رحيل بني عبس من الديار وتشتتهم في الاقطار وذلك ان بني فزارة الطايفة الغدارة كان قد جمعها سنان برجالها ونساها واطفالها وسار بهم الى ارض العراق وصار يقطع البراري والافاق وهم حفاة عراة كانهم الغربان من شدة الاحزان الى ان التقوا بالملك الاسود عند الحيرة فنادوا بالويل والثبور وعظايم الامور فناح سنان وعدد ورفع صوته وانشد

لمن نعينا لما على الحادثات ... نحو مجرابين الكرام السراة
ما تستعد من مصابنا فهلوا وفنا ... من مصاب المصايب الصعباتي
خيم الذل في ديار بني بدر ... وقد بقيت مهدومة العرصاتي
واشتفت منهم قلوب الاعادي ... حين اسوا صرعا بجمع الهباتي
سلبتهم يوم الهبات بني عبس ... بصوارم حدودها المرهفاتي
حذفوا من حذيفة الرابي بالسيف ... وقد صار رزقا لوحش الفلاتي
تركوا حمل اخاه قتيلا ... وهلال وجابر ابن ذوات

لو رايت الغدير والما فيه   احمر اللون من دم السادات
قد كنت تقول بعينيك اهلي   بالدموع هو نادها فاني
ونفا كما ترى حاسرات   وقد جرحن الخدود بالبراني
يتجاوبن نحوبا بنواح   كنواح الحمايم الهاتفاتـ
كان يوم الهباة يوم مشوم   ليتني كنت فديته اجياني
ما بقونا مراحين ويومنا   بعد بالمصايب السابقاتي
وهم اليوم في نعيم مقيم   وسرور قد جاز حد الصفاتي
ينظرون الزمان بالعز والوفا   ويشربون الخمر بالزاقي
فاهتنا بين الكرام واجرنا   واعنا على الاماني الطفاتي
فلعل الزمان ينصفنا من قيس   ثم من عنتر قبيح الصفاتي

قال الاصمعي رحمه الله والتقا الاسود بسنان لعنه الله وكان اثر النسا والبنات والصبيان والغلمان عند بيت الاسود يرفعون الاصوات من جميع الجهات وكان كلما انشد بيت من القصيد المتقدم رفعوا الصياح وزادوا في البكا والنواح قال ومن شدة ما جرى على الاسود اخو النعمان ترجل من على ظهر الحصان هو ومن معه من الفرسان ثم قال له ويلك سنان دع عنك شكوى الزمان وحدثني بشرح هذا الامر والشان فقال له سنان اعلم ايها الملك ان قد ذبحت بنو عبس سادات بني فزارة اولاد بدر على جفر الهباة وقد شتتوا اسلهم في الجبال والوداة ثم اعاد عليه القصه من اولها الى اخرها حتى كانه كان حاضرها وقدم واخر وجعل الذنب على بني عبس ثم قال له في اخر الكلام ما تركوا يا ملك غير هذا الغلام اليتيم الحقير حصن بن حذيفة وقد اتيت به اليك من شدة الخيفة والان نحن بين يديك وما بقي لنا الا عليك قال فلما تحقق الاسود ذلك الحال زاد به البلبال ثم قال له ويلك ومن هو الوحش فارس الشام الذي ضمن لنا قتل عنتر الهمام اشد اهل الزمان فلم يقدر على عنتر سيد الاقران وقد صار له من جملة الاعوان وهو الذي شتت قبايلنا والفرسان قال فبينما هم على ذلك الايراد واذا باخت حذيفة قد خرجت من الابيات وحولها جماعه من النسا والبنات وهم باكيات نايحات لاطمات يدعون بالويل والثبور وعظايم الامور ويلطمن

الخدود

الخدود والنحور. وقد جزوا من راسهم الشعور وهم بالدموع السواجم وقد
عموا براو البلد المائم. فعند ذلك خرج الملك النعمان لما سمع هذا الشان لعند
اخوه ماشي على الاقدام ومعه سادات قومه الكرام. وقد بكا لبكاه اخوه الاسود
واشتد على بني عبس غضبه والحرد وحلف انه لم يترك منهم لا كبير ولا صغير ولا عبد
ولا امير ويبيع نساهم في ساير البلدان بيع الذل والهوان. وقد شدد الاقسام.
ولما فرغ الملك النعمان من ذلك الاقسام اقام العزا سبعة ايام. وفي اليوم الثامن
زادت به عنده الالام. فعندها ارسل النجايب الى ساير الاقطار والاكام.
بعد ان اقسم بالنور والنار ان كل من تخلف على المسير بعد ذلك الكلام الى غزو بني
عبس سار بنفسه الى دياره وقلع جميع اثاره واسقاه كاس بوارم والحمام قال الراوي
فلما علمت المتجرده اخت الملك قيس زوجة الملك النعمان بذلك الحال خافت على
اخيها وقومها من المهالك. فعندها ارسلت تعرف اخيها الملك قيس بذلك وتقول له
يا اخي لا تطمع في هذه المرة من قبل عنتر بن شداد والفرسان ولا تقف قدام النعمان
لانه يا اخي سار بجيش لا يوصف بلسان وهو قد اقبل عليك حنقا واضغان.
والراي عندي يا اخي تاخذ اهلك وقومك وتدخل بهم الى بلاد اليمن. وتبعد
عن الملك لكم والدمن واعلم يا اخي ان تعدت شمتت بك وبقومك العدا ولا
يرجع يجمع لكم شمل ابدا ولا تسال يا اخي ما عندي من النار الموقدة في احشاي
لما سمعت بخبر هذا الجيوش التي قد ملات اقطار. فالحذر ثم الحذر من المخالفة
عن الرحيل من الديار. فساعة وصول رسالتي اليك ترحل من قبل وصولهم اليك
واعلم ان وصلوا اليكم وانتم في الاطلال لم يبقى منكم ديار ولا من ينفخ النار.
فالعجل العجل من قبل حلول الاجل وبلوغ الاعدا منكم الامل. فارحل من قبل الهلاك
والبوار. واعلم ان هذا الملك يجب ان يخشا جانبه ولا تومن مصايبه لكثرة اعوانه
وكتايبه. وها انا قد ارسلت اليك من قبل ان يقدم عليك. ثم ان المتجرده ارسلت
ذلك الرساله مع عبد من عبيدها فاخذها منها وسار واوسع في القفار. وما
زال ساير الى ان وصل الى الديار وهي ديار بني عبس وعدنان ودخل على
الملك قيس واداه الرساله وما حمل من المقاله. ولما ان وصلت هذه الرساله الى

الملك قيس جزع وخاف وايقن بالهلاك والتلاف ان وقع منه في ذلك
الامر الخلاف فعند ذلك جمع سادات بني عبس الاجواد ومن جملتهم الامير
الربيع بن زياد وساير الابطال والاجناد. ولما ان اجتمعوا عنده اعاد عليهم
ما قد سمع من الاخبار والجموع التي قد جمعها الملك النعمان من الاقطار وقال
لهم يا بني عمي ان حصلنا في يد الملك النعمان من بعد هلاك بني بدر اللئام اخوته
اخيه الملك الاسود ان يصلبنا كلنا في ارض العراق ويتركنا مثلا بين العرب
والرفاق من ساير الافاق وقد رايت من الراي يا بني الاعمام ان نسمع من كلام
اخي المتجرد وان نسير الى بلاد اليمن لانها كثيرة الجبال الشواهق ونفعل كما
قد اشارت اختي علينا من قبل ان تصل العساكر الينا. لان بلاد اليمن صعبة
المسالك وكثيرة الجبال الشواهق وان طريقها من الطرق الصعبة المسالك
وكل من قصدها هام بوها لك ونختفي في بعض الجبال ونامن على الحريم والعيال
لان يا بني عمي اهل هذه الديار كلها قد صعبت لنا من حملة الاعداء. وما
فيهم الا من يتمنى انقلاعنا من هذه الارض والبيدا وهذا امر كبير. وان
لم نحسن فيه التدبير والا هلكنا جميعا الكبير منا والصغير وحل بنا التدمير
فتجهزوا اهبتكم الى ثلاثة ايام حتى اننا نسير وندخل الى بلاد اليمن بالاموال
والانعام من قبل ان تدركنا عساكر الملك النعمان ومعهم القبايل والعربان
ويشتتونا في كل مكان. فقال له اخيه الحارث ابن الملك زهير لما ان سمع
منه هذا الكلام وعنتر بن شداد يا اخي نتركه في بلاد الشام ونرحل من هذه
الديار بالاموال والعيال. ولم نمهل قليل لعل ان يصل الينا في هذه الايام
ونشاوره في هذه الامور والاسباب العظام ونتفق كلنا على مكان نسير اليه نحصن
فيه الاموال والنسوان ونجعل معتمدنا عليه قال المولف فعندها قال الملك قيس
وانا يا اخي اخاف يبطي علينا ويصل الاذية الينا وتشمت الاعدا بنا وتدركنا العساكر
من قبل قدومه الينا ويمسكوا الطرقات علينا. ونندم على فعالنا. والراي عندي
اننا نرحل واذا قدم عنتر من الشام هو ومن معه من الفرسان وعرف بفعلنا
هو يقدر يقتفي اثارنا ويسير خلفنا. لان اخيه شيبوب يقفوا الاثار واذا وصل
الى

الى الديار وعلى انني ما ارحل من هذا المكان حتى انني ازلك لبعض عبيدنا
الشجعان ويكونوا مستترين في بعض الاوديه والشعاب ولا يبرح من هذه الديار
والتلال والهضاب الى ان يقدم عنتر ومن معه من الاصحاب فيعرفوه بما جرى
لنا وما قد تجدد من الاحوال والاهوال ولاى شى جربنا الارتحال فقال الربيع
بن زياد وقد خاف على حريمه والاولاد اعلم يا ملك الزمان ان ما في القصه اصوب
من هذا الراى الذى ذكرته والامر الذى قد دبرته يا همام وما هو الا راى جيد لم يعرفه
احد من الانام قال محدث هشام ثم انهم اخذوا اهبتهم الى ثلاثة ايام وقد رحلوا
بالحريم والعيال والاموال والانعام وقد سلكوا البر على غير جاده ما لوفه ولا طرق
معروفه ولما ابعدوا عن الديار وغاصوا في فلوات القفار اتفقوا على اى الدروب
ينزلوا واى القبايل يقصدوا فقال الربيع الصواب اننا ننزل على جبال كهلان
وتكون بني حرثه لنا جيران لان سيدهم الملك الرحيم رجل جليل القدر ذو الشان
واعلم ان لابيك الملك زهير عليه فضل من زمان لانه كان وجده اسير عند بني
الريان فخلصه منهم واعطاه الامان وسيره الى عند اهله والخلان واعلم انه الى
الان متوقع لبني عبس حاجه يقضيها والجبال الذى هو نازل فيها مثل القلاع
ولا يجزع من يلتجى اليها ولا يرتاع ولا هذا الملك الرحيم لم يطيع النعمان ولا
ملك غيره ولا سلطان ولا يحمل خراج ولا عداد ولم يطيع احد من العباد قال الراوى
ولما سمع الملك قيس من الربيع ذلك الخطاب علم انه صواب وجد في قطع الروابي
والهضاب وقلبه متعلق بغيبة عنتر ومن معه من الاصحاب وما زال يجد
السير ويقطع القيعان الى ان اشرف على جبال كهلان فانفذ بين يديه بعض الفرسان
الى الملك الرحيم يعرفه بالحال وياخذ منه الاذن في النزول في ارضه والاطلال
وكان هذا الملك الرحيم ملك من ملوك الارض والاقاليم ولما وصل اليه رسول الملك
قيس وسلم وخدم واعلمه بوصول الملك قيس وبني عبس عليه عند ذلك ركب هو وسائر
قومه الى لقا الملك واستقباله ولما وصل اليه سلم عليه ورحب به غاية الترحيب
وقربه غاية التقريب وساله عن حاله وسبب ارتحاله فعند ذلك حدثه الملك قيس
بما جرى له ولبني فزاره من الاضغان وما صار بينه وبين النعمان وكيف اتى الى هذا
المكان وهو فزعان فعند ذلك قال الملك الرحيم والله يا قيس لقد وفقت بنزولك علينا

وقد وملك لدنيا لانك امنت من جميع اعداك وبلغت قصدك ومناك
لان لابيك علينا حق لا نضيعه فانزل ايها الملك ابن شيت في هذه الارض
واحتكم فيها طولا وعرض وكل من اتاك بسو نكون نحن لك الفدا من جميع الردا
فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام شكره واثنى عليه دايم الابتسام وقد نزلوا
بني عبس في اعز مكان وضربوا الخيام واركزوا الاعلام وقد امنوا على الاموال
والعيال من ان الملك الربيع اخذ الملك قيس والربيع بن زياد وسادات بني
عبس الاجواد وسادات بني زياد وما زال سايرهم وهو ايحدثهم ويباسطهم
وهم يسايل الى ان انزلوا على المنازل واستبشروا بجزيمة الملك قيس واخوته
وسادات قومه وعشيرته واكرمهم غاية الاكرام واضافهم ثلاثة ايام
واعطاهم الامان والزمام ورجع الملك قيس وقد ضربت لهم الخيام واركزت
حولهم الاعلام وطاب لهم المقام قال المولف ونظرت بنوا حريقه الى اموال بني
عبس وكثرتها وعظمها وزينتها وخيولها السابقه ورايا لهم الحجازيه وقبابهم
العليه وسرادقاتهم الشاميه والنياق العصافريه التي جلبها من ارض العراق
وكانت طوال الاوبار قصار الاعناق بيض الالوان وهي الذي اذا ملك
انسان مايه في الزمان افتخر بها على ساير العربان ولما نظرت بنوا حريقه الى
تلك الاموال والقباب تحدثت فيهم المشايخ والشباب وطمعت في نهب
اموالهم واحتقروهم لقلة رجالهم وعادوا يطردون من المراعي عبيدهم وجمالهم
ويضربون اولادهم واطفالهم وكان الذي اطمعهم في هذا الامر فارس القبيله
وكان يقال له الاخيل بن عمرو لانه كان فارس بني حريقه وهو فيهم نافذ
الامر وما كان يقول ان احدا يقف قدامه اذا ركب مهره جواده ولا
يقاومه في حربه وجلاده فطمع في بني عبس ورماهم بالمحنه وصار يطلب
اثارة الفتنه حتى ينهب اموالهم ويقتل فرسانهم وابطالهم وما زال الامر على
هذا الشان حتى وصل الى بني حريقه رسول الملك النعمان ملك العربان
القيصيه والدينيه طالب لهذه الطايفه العبسيه التي قد بغت على العرب
وقتلت بني بدر لانها كثيرة البغي والغدر وقد اوصلت شرها واذيتها اليه وقد
جمع من اجلها سبعين قبيله من قبايل العربان وقد عول ان يسير اليهم بساير

الشجعان

الشجعان فبلغ اليه الخبر انهم ساروا اليك ونزلوا طمعا في جبال كهلان ان
يجمعوا بها الاموال والنسوان والملك يقول لك ان كنت توفي حقه برحلهم
من هذا المكان وتكونوا معه يوم وصولنا اليهم وقدومنا عليهم ويكون لكم الاموال
والنوق والجمال وله الاسرا والعيال وان كنت ما تسمع هذا الكلام وقد اعطيتهم
الزمام يطلبك انت واياهم عن قد جمع من الابطال وينزل عليكم الجبال لانه
قد اقسم بالبيت الحرام وشدد في الاقسام ان كل من اتبعهم وحماهم وقاتل معهم
يحل عليه من الامر العظيم والعذاب الاليم ما حل ببني تميم لما حمى لهم الصخور وقدت
كالجحيم واجلسهم عليها حتى احرقت لحومهم والعظام واذاقهم فنون الحمام وما
ارسلني اليكم الا محذرا والسلام قال الاصمعي ولما سمع الزعيم هذا الكلام
ندم كيف اعطى بني عبس الزمام واشتكلت به قصته وضاقت عليه حيلته ثم جمع
سادات قومه وغيرهم وشاورهم في هذا الامر وكان في الجملة فارس القبيلة
الاخيل بن عمرو فاعلم الجميع بالرسالة وشرح لهم القصة بلا اطالة ثم شاورهم
في رد الجواب فقال له الاخيل وحق منشي السحاب الذي حيث ما دعي اجاب
لقد تعديت الصواب واعطيت الزمام لمن لا يستاهل غير ضرب الرقاب وانا
كنت قد عولت في هذه الايام على نهب اموالهم وقتل رجالهم وابطالهم من غير رسالة
النعمان لان بني عبس ما لهم صديق في العربان واي ارض نزلت وحلت بها حل
بها الوبال والخذلان ونحن على كل حال احق بهذه الاموال ثم قال لرسول النعمان
عود انت الى الملك العربان وقل له يا ملك ما تحتاج ان تتعب قلبك ولا تجمع قبايل
العربان نحن نأتيك باعدائك الى بين يديك ولا نخفي هذه الحزم عليك وفي هذه
الايام نقول لهم يصعدوا عن الجبال ونجعل لهم طريقا الى نهب الاموال وقتل الرجال
وشهد مع الاخيل بن عمرو من بني حريقة جميع الشجعان وعاد من ليلته
رسول الملك النعمان بعد ان افاض عليه الزعيم الانعام وزاد له في الاكرام
وقال له قل للملك النعمان اننا كلنا عبيد وغلمان ومن اجله قد تركنا ما بيننا وبين
بني عبس من الزمام وما قال الزعيم هذا المقال وفعل هذه الفعال الا خوفا من
قبيلته لانه لا يختلفون عليه ويمرقون من تحت طاعته لانهم قد طمعوا في نهب

اموال بني عبس وسبي نساهم. فاحتاج منا بنعم بطلب رضاهم. ولما فرغ ذلك
الراي وكان عند الصباح واضا بنوره ولاح قدم عنتر بن شداد فيمن معه من
الفرسان ومعه اموال وغنايم من بني غسان وكان لما اشرف على الديار والاوطان
وراها خاليه من السكان موحشة الربوع والرجمات فجرى عليه ما ذكرنا من
الصفات لما انشد تلك الابيات. الا انه ما طال به الوقوف حتى خرجت
العبيد التي تركها قيس بين الربا والاكام وخبروه بسير القبيله الى بلاد اليمن
وترك الملا لها والدمن فصعب ذلك عليه وكبر لديه وقال لمن معه من الفرسان
ترى من كان يسير الينا النعمان الا من امرناه في الميدان فوحق الملك المنان
خالق الانس والجان لو اني لحقتهم في هذا المكان ما مكنتهم من الرحيل من الاوطان
ولا تركت علينا اسم الهرب. بل كنت لاقيت القبايل العرب التي جمعها النعمان
ولواها بعد ذلك رحل وادى كنعان ثم رحل وادى الغيل بقوله على الانور شيبوب
يقطع البر الاقفر وكلما وقعوا بقبيله او ظعن قوم والذي عاينوا عن نفسه
يقتلوه وعنتر يقول هذه الارض يا قوي الوحش ما بقا لنا فيها تعود ولا الها
عود فقوي عزمك وكلما نكسبه في طريقنا برسم زوجتك. ثم جعل يذكرهم ما
جرى عليهم في ارض الشام وقتل بدر النصرانيه وخلاص سيكه بالحسام وينشد ويقول

طربت وهاجني البرق اليماني	وذكرني المنازل والمغاني
واضرم في صميم القلب نارا	لضربي بالحسام الهندواني
لعمرك ما رماح بني بغيض	تخون الكف يوم الطعان
ولا ابيا فهم فيها نبوا	اذا عرف الشجاع من الجباني
ولكن يضربوا بالسيف طرا	ولو نووا السيف في حزب الزماني
وكل خايض بحر المنايا	بيوم النقع والحرب العواني
واني مقسم بابي قبيس	مع البطحا والركن اليماني
باني قد اراد الخيل هوى	وسيفي والقنا فرسي رهاني
اعبلة لو سالت المهر عني	اجابك وهو منطلق اللساني
باني قد طرقت الارض شيا	بكل غضنفر يوم الطعاني

وخلصنا

وخلصنا مسيكه بكل حرب . به صال الشجاع على الجبانى
وان طربوا الرجال بزرب خمر . وعيب شملهم زجل القنانى
فلا يقادنى طربا ويشفى . فوادى غير ضوب الهندوانى
واسكر كلما كثر الاعادى . ونادوا لا مفر من الطعانى
وبدر قد توكناه طريحا . كان عليه حلة ارجوانى
طعنت اهابه لما تولى . بصدر مشفق ماضى السنانى
وغدنا والفخار لنا لباسا . نسود به على ابناء الزمانى

قال الراوى وما زالوا يجدوا السير وينهبون اموالهم ما تاكلها النيران حتى وصلوا الى اهلهم من بنى عبس وعدنان واجتمعوا بالاصدقا والخلان وفرحت القبيله بوصول عنتر بن شداد وكان عندهم ذلك اليوم اوفى من الاعياد والا ان عنتر عتب على الملك قيس لاجل رحيله عن الاوطان والاطلال واستبحر فى تلك الفعال فقال يا ابا الفوارس ما اعتمدت على هذا الحال الا خوفا على الحريم والعيال لان الخبر وصل الينا من اخى المتجرده الى هذا المكان بما قد جمع الملك النعمان من القبايل والفرسان فتفزعت على النسا والعيال من السبى والاذلال وان تشمت بنا سنان بن ابى حارثه الغدار ومن بقى من بنى فزاره الاوغاد ويشتفوا منا باخذ الثار وبركبنا فى ذلك العار على انى لو عرفت ان سفرتك تكون قريبة المزار كنت امهلت واقمت فى الديار وانما خفت ان تبطى فى الشام ويفوت فينا الامر وتندم على المقام ويصبح فينا مثل فى الافاق بينما يصل الترياق من العراق يموت الملسوع ويستريح الراق فقال الربيع صدق والله يا ابا الفوارس فى هذا المقال وما قصر فى الانتزاح عن الاطلال وحفظ الاموال والعيال وما فعل الا على ما قد سمع من الاخبار ووصول رسول المتجرده الى الديار وتحذرنا من الملك النعمان وما قد جمع من الفرسان فدخلنا الى الجبال كملا وما قمنا فلا يطول فى هذا المكان

لان البر قد اتسع بين ايدينا وانا على نفوسنا من يقصد الينا. ولما سمع عنتر
من الربيع ذلك عرف ان الامر ما بقى فيه من حيله فاقام وقد تبع امر القبيله
وراى اجتماعه بعبله غاية الامكان الا انه لما استقر به المكان فاتته جماعه
من عبيد بنى عبس وغطفان وشكوا له الضيم والهوان وقالوا يا حامية
عبس لعن الله الزيه والعيش الزميم والحاجه فى الدنيا الى غير كريم لاننا
من يوم نزلنا فى هذا المكان نطرد ونهان ونبعد عن المناهل والغدران
ونشتم ونساقا موالنا ولا نجسر ان نتكلم. فقال عنتر وقد المه شكواهم ورق
لهم وبكاهم وقال يا ويلكم يا بنى الزوان ولم تصبرون على الزل والهوان
وتذلعن لاحد من اهل هذا الزمان والارض كلها لنا. واهلها عبيدنا
وخدمنا. وهم فيها من قبلنا زاحموا انتم هولاء الانذال واسبقوهم الى
الشعب والكلا بالجمال ومن كلمكم ما يصعب عليكم وتعصب وضامكم احد
من الانذال الذى للموب وضيق عليكم الجمال نادوا الى حتى اريكم ما افعل
فطابت قلوب العبيد بهذا المقال وتاهبوا الشر والقتال. وفى ذلك اليوم
ارسل الاخيل ابن عمرو على لسان الزعيم انسان تقول يا قيس ارحل بقومك
عن هذا المكان واوسع عن جمالك فهلان فى البر والقيعان لان فرسان
العشيره ومقدمين الفرسان قد اشتكوا من ضيقة المكان على المواشى والجمال
واخافوا ان يتم امر من بعض الجهال فيضيع كلما ابديناه لكم من جميع الفعال.
ولما سمع قيس هذا الخطاب حار فى رد الجواب وما كان له الا ان قال له
ارجع يا هذا الى صاحبك وسلم عليه وعرفه انى قد اجبته الى ما يريد من
غير معادده ولا تفنيد لان الارض له ونحن جواره وما نقيم الا بما يختاره
ولكن اخذ منه عفو وقول له ان يمهل امرنا اليوم وغدا حتى نتحدث مع
قومنا ونوسع عنكم فى البيدا. فعاد الرسول الى صاحبه ليعرفه ما سمع من قيس
من الجواب وما ابدى اليه من الخطاب. وبعد ذلك اشتد الامر على قيس وانفذ
خلف الربيع بن زياد وشاوره فى ما سمع من المقال. فقال الربيع يا ملك

وحق

وحق الاله المتعال ما ارسلوا هولاى الانذال اليك الا حتى يجعلوه سببا
للحرب والقتال لانهم طمعوا فى اموالنا وقتلنا وسبى نسانا واخذ عيالنا ودربا
ويكون النعمان ارسل اليهم وارهم بقتالنا. والراى اننا نجمع فى هذه الليله الاموال
ونرحها بين ايدينا فى هذه الجبال وندخل بلاد اليمن والا وقع بيننا وبين
هولاى القوم الفتن فقال الملك قيس وحق خالق العباد خطر هذا على
قلبى يا ابن زياد وانا خايف من عنتر بن شداد ان يثير بيننا الحرب والجلاد.
واذا عرف بفعل بنى حريقه معنا ويحوجنا الى التعب والعنا. فقال الربيع
ياملك نحن ما نزفه بما وصل الينا بالمقول لان هذه الارض ضيقة علينا
ونحن لاجلك لزمنا هذا المقام حتى نقل من ارض الشام حتى لا يتوعدنا
فى هذه البلاد وتشمت بنا الاعادى والحساد وقد عولنا على الدخول الى
بلد اليمن ونقيم فى تلك الاطلال والدمن وينقطع عنا الطلب من النعمان
ونامن على انفسنا من كل انسان وتقر قلوب البنات والنسوان. فقال
الملك قيس وحق رب الارباب هذا هو الصواب اعلم انت يا ربيع اخوتك
بهذا المقال والحال حتى اعرف انا عنتر بن شداد ومن لنا من الابطال
ونرحل فى كتمان ستر واخفا حال بالنسا والاطفال قال الاصمعى وما امسا
المساحتى شاع الخبر فى القبيله وفشا وتحدثت به الرجال والنسا واخذوا
فى امر الرحيل وقد رجف قلب الجبان الذليل وبلغ الخبر الى عنتر بن شداد فنما
غيظه وزاد وقال وحق خالق العباد لقد البسنا الملك الذل برحيله عن
البلاد وقبوله من مشورة الربيع بن زياد. وانا اعرف ان جميع عرب اليمن
تطمع فينا وتسوق اموالنا وتردينا. ~~[illegible]~~ نبذل فيهم رماحنا حلنا
افتضاحنا وسبيت عيالنا. ثم ارسل خلف عروة الوحش وعرفه بالحال.
فقال له يا ابا الفوارس ولماذا تسمع انت هذا المقال فدبر ما تريد فاننا
نجيبك اليه ونوافقك عليه وانا والله ما كان عندى راى غير بذل
السيف فى الاعداء وتجريبهم كوثر الردا. وهم فى الحديث والجزواذ ابرجل

شيخ قد اقبل ودخل وقبّل يد عنتر وبكا واستعبر. وكان من صعاليك
بني عبس وقال ايها الفارس الكرار اجرني من طوارق الليل والنهار وادركني
قبل ان يدركني العار. ثم تتابعت دموعه مثل الامطار. فرق قلب عنتر
لحاله لانه كان من جيرانه ورجاله ومن جملة الضعفا الذين يعيشون
في افضاله. فقال عنتر يا ابن العم قل لي ما بدا لك ودعني افرج حالك حق
البلغ امالك قال الراوي وكان لهذا الشيخ ابنه قد ربيت بين بنات
بني قراد والطفا لهم ونشيت في نعيمهم وافضالهم. ولما قربت واشتد حيلها
صار ابوها ياخذها صحبته الى المرعى والسقا. وكان لها وجه مشرقا
وحسن وجمال. ولما نزلوا في هذه الاطلال نظرها غلام من بني حريقه
الانذال يقال له غادر بن جفال. فرشقته من جفونها بنبال اورثته
بلا وسقام. وازداد به الوجد والغرام حتى احترم لذيذ المنام. ومما
جرى عليه من الالام صار يقف لها في الطريق ويرمي عليها كلام ولا
يلتفت الى ابيها. وزاد طمعه فيها. وحيث عرف بقلة رجالها فجعل
بباله في تركها واهمالها ويخضع وهو لا يزداد الا طمع ولما اعياه
ذلك امر ابنته بلزوم الخبا ونهاها عن الخروج الى المرعا. وصار يكابد
بنفسه العنا. ورجع غادر الى الموضع الذي كان فيه يرصدها فما راها
فا قلقه غرامه وزاد عليه هواها. وسال عنها بعض الاما. وقد ضاقت
عليه لاجلها الدنيا واخبروه ان اباها قد امرها بلزوم الخبا خوفا
عليها منك وجبا. ولما سمع ذلك غادر اغتاض وامتلا قلبه وفاض
وقال اين مخباها ومثلي يطاها وحق زمزم والصفا لا اتنفها الا بين يديه
وان تكلم مكنت سيفي من وريديه. وكان هذا غادر شيطان فاجر وقلبه
قوي بابن عمه الاخيل بن عمرو لانه كان فارسا للسهل والجبل فقصد
بيت الشيخ عند المسا وقال له ابن ابنتك علوى ولم منعتها هذه الايام
الخروج الى المرعى وحق ابي قبيس وحرا ان لم تامرها بطاعتي جرعتك

كاس

كاس الفنا. فقال له الشيخ لا تفعل يا فتا وراقب رب الارض والسماء
وان كنت تريد الجويرية تتزوج بها والا جها لوجه الله تعالى وارحم كبري
وقلة حيلتي ولا تفضحني بين قومي وعشيرتي فنحن اجلاف عن حجبتها وبلزوم
الخيام ترتيها. وان كنت ما تشتهي تصبر فانا عند الصباح اركب واسعى على سيدكم
الربيع واساله ان يكف عني شرك ويكشف هذا الضيم العظيم ان كان ممن
يخاف العواقب ويخشا حلول النوايب. وما زال الشيخ يكرر عليه حتى شتمه
غادر وشتم الذي يشتكي اليه وقال والله يا كلب بني عبس واخس من طلعت
عليه الشمس ان انا ابيت غدا ولم ارها في البيت اسقيتك كاس الفنا ورحلت
من الدنيا ثم انصرف وبقي الشيخ حاير في قصته خايف على نفسه وعلى ابنته
وعند الصباح وصل عنتر ابن شداد فيمن معه من الفرسان والاجناد وداروا
الناس حوله فما قدر الشيخ يصل اليه فرصده الى الليل حتى خلا واتى اليه وقص
قصته عليه وقال له يا ابا الفوارس انكون حاميتنا وبركبنا العار وتوخذ بناتنا
سفاحا بلا درهم ولا دينار. فقال له عنتر وقد اغضبه هذا المقال حتى ما بقي
يعرف اليمين من الشمال لا يا شيخ ما انتهى بنا الامر الى هذا الحال وان نغصب
على الاموال والعيال وعلى الحريم ونعجز عن مقاومة الرجال. قم يا شيخ الى بيتك
وخذ ابنتك الى عندك ولا تخف من عدوك فاني في هذه الليلة حارسك
وحارس ابنتك ومونسك. قال المولف ولما مضى الشيخ قال عروة الرحال
يا حامية عبس وحق من اطلع الشمس وفضل اليوم على امس قد الم قلبي شكوى
هذا الشيخ من دون القبيلة وقد احببت ان انوب عنك في هذه الليلة
واكفيه شر اعداه والعن ابوا اقفاه فانعم يا ابو الفوارس بذلك بحق الصحبة
وبحيات عينين عبلة. فقال عنتر والله يا اخي لقد اقسمت علي بقسم عظيم
من حق محبتك قوي الشان وحملتني منة متتابعة واحسان وان تمكنت
من قتل هذا الشيطان احمله الى ظاهر الحلل والقيه على طريق بني حريقة الليام
حتى اذا رحلنا ورادوه في اثارنا قتيل فيطلبوا قتالنا بكل حسام صقيل. فقال

مزوع الوحش حتى يكون مبتدا الشر منهم ولا يكون منا ونحو لا يعتب الملك قيس علينا
في القا الفتنه اذا اتانا. ثم قعد عنتر حتى عسعس الظلام واخذ بيده حسام
سابق الحمام واكمن قريبا من بيت الشيخ في الظلام بحيث يبصر من انهيا في الظلام
ويسمع الكلام فلم يلبث ولا استقر به القرار حتى اقبل غادر يمشي وبيده
والسيف في يمينه مشهور فجاء الى الشيخ قد اخذ ابنته وهو قوي القلب بوعد
عنتر فلما ابصرها غادر بخير ظن ان اباها من خوفه قد اعادها الى الخبا
فتمايل طربا وامتلا فرحا وعجبا. وكان سكران من المحبه فصاح وقال يا شيخ ابشر
بزوال النقم ولا تخاف من الهموم وابرك بنتك ترى مني وابعد ما ياتيك من الهدايا
والنعم ثم انه ترك لها واستبشر وهم ان يدخل اليها وقد ازداد فرحا وطربا. واذا بمزوع
الوحش قد وثب عليه وقبض بيديه على حلقومه. وشاله حتى بان بياض ابطيه ودق
به الارض دخل بعضه في بعض وبزر حتى طولا وعرضا. وجره برجليه حتى القاه على
طريق بني حريقه اللئام وامن الشيخ على نفسه من الاحكام ودخل بياته ونام.
ومضى مزوع الوحش الى بيته وانقمع في ذلك البيت والمقام ولما كان عند
السحر اتاه شيبوب اخو عنتر فقال له اركب وانت مستعد للقتال وكان
انفذ خلف عروه ايضا يعرفه بهذا الحال ويقول له لا تركب انت ومن معك من
الرجال الا وانتم متاهبين للحرب والنزال لان الغدر في قلب بني حريقه
الانذال وهم يريدون نهب الاموال الذي معنا ففعلوا ذلك وامتثلوا
المقال. واقبلت العبيد الى ناحية بلاد اليمن يردوا النوق والجمال وعنتر
قد دفع عبله الى محملها وسلم الى شيبوب زمام جملها. وقال له سر بها في اول
الاموال وكذلك زبيبه رفعها على بازل من الجمال وسلمه الى جرير ثم امر
ان يتبع اثر شيبوب والعيال هذا والملك قيس قد عجب من هذه الفعال
ورحل ايضا هو واخوته واعمامه وفرسان عشيرته وقلعت الخيام والمضارب
وركبت فرسان بني عبس الجنايب وما اصبحت الرجال الا على ظهور الجمال و
تقدمت الابطال وتقدم عنتر الى الملك قيس وسلم عليه فقال له يا ملك
ابن تحولت ان تنزل بنا. فقال قريب من هاهنا حتى لا تبعد عنا. لانك

يا ابوا

يا بو الفوارس ما رحلت عبلة فى هذه المحامل الا حتى تختار لها شيبوب اطيب المنازل حتى تنزل فيه ونسرح اموالنا فى نواحيه فتبسم عنتر من مقاله ودعى له على فعاله ثم قال نحن يا ملك القبيلتين لانها نزهة العين والروح التى بين الجنبين وبينما هم فى الكلام واذا قد ثار نقع القتام وخيل بنى حريقة قد طلعت ومواكبها قد تتابعت وقد اقبلوا من كل جانب وهم مواكب وكتايب وفى ايديهم السيوف والقواضب وقد انتشرت فى جانب المرج حتى ملوا بكثرة العدد وانزرق بينهم البيض والزرد وفى اوايلهم الاخيل ابن عمرو البطل الصنديد وهو كانه البرج المشيد راكب على جواد اجرد غايص فى الحديد والزرد المسرد وفى يده رمح مسدد وعلى عاتقه حمايل سيف مجرد وهو ينهم نهمان الاسد وينادى اين تاخذون يا كلاب بنى عبس وعدنان واخس العربان بعد قتل ابن عمى غادر ابشروا بالموت من يد الفارس الغادر قال وكانت خيل بنى حريقة قد سمعت صهيل خيل بنى عبس للرحيل ورغى جمالهم وقت التحميل فخرجت هى والعبيد الى اطراف الخيام وكان الليل فى ذلك الوقت يدل على غسق الظلام فابصرت غادر قتيل وهو على وجه الارض جديل فصاحوا وبكوا وانتحبوا وعلى روسهم وصدورهم بايديهم ضربوا وعادوا الى فارسهم الاخيل ابن عمرو واخبروه بهذا الامر فصارت عيناه مثل لظى الجمر ونادوا واحرباه من هولاى الانذال نحن كنا حولنا نبذل فيهم سيوفنا ونبداهم بالقتال ونترك لنا طريق الى نهب الاموال بردنا وفعلوا معنا هذه الفعال وحق البيت الحرام ومن طاف بزمزم والمقام لا بد لنا ما نجازيهم على هذه الفعال واقتل ساداتهم والموال ثم غاص فى الزرد الذى وصفنا وركب جواده الذى نعتنا واصاح فى الحلل وانفذ العبيد الى سايرجنباتها فركبت فرسانها وحماتها وتبادرت ليوثها وكماتها لاننا قد ذكرنا ما فى قلوبهم لبنى عبس من الحسد الذى قد ارض منهم الجسد وما صدقوا بايقاع الفتنة ونزول المحنة حتى ركبوا وثاروا من كل جانب وتبادرت كتايب ومواكب

وارتفع لهم غبار سد المشارق والمغارب ونظر عنتر الى بنى جديلة وقد تولت
على نهب الاموال وسوق النسا والعيال فقال لعروه هذا الذى كنت احلف من
الملك العالى حتى اشفى فوادى واغلا لى من هولاى الانذال وانفى فرسانهم
والابطال فدونكم واياهم ولا تخافوا صياحهم ولا نزالهم ثم التفت الى عروى
الوحش وقال له كلما جرى من سعادتك يا فارس البيدا فحقق تخلف على
زوجتك المهر والصداق وتصير صاحب مال وجمال ولا يكون لنا عليك
افضال بجود الطعن واهرق الدما ولا تعتمد على اخذ اسير ابدا لان اخذ
الاسير ذل وخيبه وقتل الابطال عز وهيبه وكل من لم يحكم اسنة الرماح
فى صدور الفرسان طمع فيه الذليل الجبان فقال عروة الوحش والله يا فارس
عدنان ما بقيت بعد صحبتك احتاج الى وصيه ولا تفوتنى قضية لانك قد
عرفتنى طريق المجد والعلا وضرب الاعناق والكلا ثم اخذ عروه الميسره
وحمل عنتر والابطال الميمنه وافتتحوا الحرب وصاحت الابطال على الابطال
وصدمت الرجال الرجال واشتدت المخاوف والاوجال واختلفا الطعن
والضرب يمين وشمال وثار الغبار مع مهب الشمال وحكمت فى الجماجم
قواطع الصقال وفر الجبان من المجال ونزع الشجاع من مهجته وماله وتقطعت
من الحياه الامال وعظم الويل والوبال ودنت من الطايفتين الاجال
وما تنصف النهار حتى كمروا من الحرب والقتال وما بقى من القوم الا من
اندهشا ومنكى بعد الرى عطشا وعاد الجواد من عرق الرجال ابرشا واستوى
الصباح والعشا وصار الضيا كالمسا واكتسى ضو النهار غلسا وبان
وجه الارض بالدما منقشا وفرق عنتر سيفه المواكب ونكس الكتايب
وارمى الفرسان عن المراكب والتقى بالدخيل ابن عمرو تحت القتام وهو يجول
على بنى عبس بالحسام ويدمدم مثل الرعد فى الغمام ويطرحهم تحت القتام ويصيح
هيا يا بنى الاعمام دونكم نهب الاموال من هولاى الانذال ولما سمع عنتر
هذا المقال زاد به الغيظ والبلبال وصرخ به يا سلالة الارذال ان من

دون سبى

دون سبي النسا والعيال ونهب الاموال طعن فتزعزعت منه شوامخ الجبال وضرب تشيب منه مفارق الابطال ثم طلبه مثل السلهب وصرخ به من شدة الغضب وكاد عقله ان يسلب ثم انشد يقول

دع عنك يانذل المحال والطمع ... تريد اخذ المال هول المطلع
وسيف عبد كلما مال قطع ... لو صادم الصخر الاصم لانصدع

قال الراوي ثم صدمه بعد هذا المقال صدمة الاسد الريبال وطعنه على غير مهل ترك الرمح فيه معدل وتخلق على الارض مجندل ولما نظرت بنو عبس الى ذلك قويت قلوبهم وجد عنتر وهم واما بني حريفه لما رات قتل الاخيل حل بهم الخوف والوجل ومال الى عنتر منهم السادات ومدت اليه اسنة السمهريات وهي تنادي شلت انا ملك وقطعت مفاصلك يا ولد الزنا وتربية الامة الخنا. لقد قتلت لنا فارس ما ولدت مثله الحراير ولا كان له مقادم ولا مناظر اذا ركب الجياد الضوامر فناداهم عنتر يا بني اللوام سوف ترون مني ضرب يبهت النواظر وطعن يحير الاوهام والخواطر ولا تهتدي اليه العقول والبصاير ولا خليت منكم بادي ولا حاضر الا من يعتصم برؤس الجبال ويخلي ما معك من الاموال حتى تتعلمون مكارم الاخلاق وتوفون حق الجيران والرفاق ثم الهب الحرب واحماها وتلقا الابطال بالضرب واجرى دماها واغمد سيفه الصافي في فمها واعلاها. هذا وبني عبس قد نجا وثبت بنداها ونادت بعضها بعضا باسمايها. وكنا هادوعرفت الفرسان نعيمها وشقاها. واتزفت بين شدايدها ورخاها. ونظرت الحصورة الموت حولها تعظم مصايبها وبلاها. فلله در عنتر الوحش من اسد ريبال وما عمل في تلك المعامع من الاهوال وما طرح لبني حريفه من الابطال وكذلك مجيرا بو مسيكه ومن معه من الرجال لان القوم طابت نفوسهم لمجاورة بني عبس الاقيال وعمل معهم جميل عنتر فاثروا على انفسهم في المحال ودام الامر كذلك على هذا الحال حتى تولى النهار واستحال ودنى وقت الزوال وانهزمت بنو حريفه وطلبت الجبال وتركت الاموال والعيال ونظرت من فرسان الحجاز ما لم يخطر لها على بال الا

ان بني جريقه لما تحصنت بالجبال سباقت بنو عبس نوقها والجمال وعفت عن الحرير والغيال وعادوا عند المسا الى الاطلال وقد لبسوا من دم القتلا سربال الا ان عنتر رجع وهو مسرور والى جانبه مفرج الوحش الاسد الكسور قد نظر عنتر الى فارس الشام ونظر الى ثيابه والاقدام فوهبه كلما اتصل من الغنيمه وكان نشياله قدر وقيمه ونظر عروة الى هذه الفعال فوافق عنتر هو ومن معه من الرجال واعطوا جميع ما ساقوا من الاموال لمفرج الوحش فصار له نعمه كبيره واموال جمه غزيره ولما ابعدت بنو عبس عن جبال كهلان نزلوا في تلك الارض وباتوا في ذلك المكان وانتوا عليهم على الدخول الى اقصا اليمن خوفا من الملك النعمان وعند الصباح عولوا على الرحيل وقدمت النياق للتحميل اقبل عنتر بن شداد الى الملك قيس وقال له ايها الملك الهمام هذا مفرج الوحش قد فارق بلاد الشام وتغرب معنا في هذا المكان وقاتل بين ايدينا هذه الزمان والراى ان تفرج خاطره وقلبه وتخفف همه وكربه وتا من رعبه بمسيكه ابنت عمه ليزول بعض همه وغمه ويطيب له عندنا المقام ويترك بلاد الشام ولما سمع قيس هذا الكلام ابدا الابتسام والفرح التام وقال له افعل يا ابو الفوارس ما تريد من الاحكام وتحكم في اموالنا والا نعام فعندها امر عنتر العبيد بذبح الاغنام وترويج الطعام وتصفيت انية المدام واجتمعت سادات بني عبس الكرام في الاكل والشرب ثلاثة ايام وكسى عنتر الارامل والايتام وغمر بالخير الخاص والعام وخلع عنتر على مفرج الوحش خلعه من ملابس الملك النعمان وخلعه من ملابس الملك كسري مارا احد مثلها في الورى وكذلك البست مسيكه قلايدها وزينتها بافضل قلايدها وضربت قبة الزفاف في تلك الساعه بغير اختلاف ودارت بها الجوار والبنات وحركت من ساير الجنبات ورقصت النسوان والبنات وهلكت الاما والاحرار وعجب من جمال مسيكه تلك الحضار وجلوها عليه في ذلك المكان وبات معانق فرحان وانقضى العرس والمهرجان وعند الصباح بدوا

في

بدوا فى الارتحال وبنى جريعه تنظر اليهم من الجبال ويتعجبون من نباتهم فى القتال
وفى قلوبهم النار ذات الاشتعال والملك قيس يقول يا بنى الاعمام ارحلوا من
المكان والمقام وجدوا لعلنا نتعلق بارض هجر لعلنا نبعد عن النعمان ولا
يعود يسمع لنا خبر ثم ساروا واستقبلوا القفار وعنز ورووم وموز الوحش
يحرسوهم فى الليل والنهار وما زالوا على ذلك الحال ايام وليال حتى مضى زمان
كثير وشكت الناس من تواتر السير والارتحال وقالت الجمانه بنت الملك قيس
يا اباه نحن السايرين امر الارض السايره بنا لانى ارى الكثبان وتلال الرمال
تسير معنا وقد اسقمنى والله التعب والعنا فلو اننا سبيات ما لقينا اكثر من
هذا قال الراوى فلما سمع ابوها مقالها قال كل هذا ولا تشمت بنا الاعدا
فلما كان بعد هذا بايام قلايل وقعوا بارض يقال لها ارض بنى سعد
وكانت كثيرة الماء والكلا واسعة الاقطار والفلا فيها اشجار باسقه
واطيار ناعقه وروايح زكيه فاعقبه وسرحوا اموالهم فى المروج والمقاطع
وضربوا خيامهم على العيون والمنابع وامتلات بهم الارض وارجع طولها
والعرض فقال الملك قيس هذه الارض نتخذها لنا وطنا ونحملها لاهلها
سكنا ونحميها برماحنا وسيوفنا وكان بالقرب من تلك الارض عرب يقال
لهم بنوا سعد وهم اهل تلك الديار من قديم الزمان وكانوا خلق كثير وعالم
غزير وكان سيدهم يقال له معاويه ابن النزال وكان معدود من جملة
الابطال وكانت بنوا سعد مطيعه اليه وجميعها تعتمد عليه الا انه لما سمع
بنزول بنى عبس فى ارضه قال لقومه يا بنى الاعمام هذه طايفة بنى عبس
وعدنان قد خلصت بلادها وزاحمونا على ارضنا ومراعينا ونزلوا على مياه اهلنا
وقد سمعنا انهم هاربون من الملك النعمان وانهم قد نهبوا اموالهم واموال القبايل
واخاف ان تدخل العساكر خلفهم تطالبهم بالثار وقد نزلوا فى الديار وتنهب
اموالنا واموالهم وعيالنا وعيالهم على انى ما ادرى القوم مقيمين ام راحلين
لانى ما ارى انا اصدهم بطلب الزمام ولا عن احد منهم بسلام واريد ان
تشيروا على ما افعل فى حقهم قبل ان يصل الينا بعض شرهم قال المولف

فاختلف القول بينهم لما سمعوا قول سيدهم وما فيهم الا من اشار بشي على قدر
ما وصل عقله اليه فبعضهم قال الصواب ان تدعنا ندخل عليهم في الليل
ونكبسهم في بعض الليالي وننهب اموالهم وارواحهم وناخذ كلما جلبوه من بلادهم
فان الرزق الينا قد اتى وساقه الينا رب السما وقد هبوا اموال الحرب والغنايم
الله الى عندنا واحل لنا اموالهم وها انت ترى سوء فعالهم لانهم من شدة
تكبرهم وتجبرهم ما اتوا اليك وهو يدل على طمعهم فينا وفي ارضنا ومراعينا
وفي الجماعة من قال يا ملك الصواب ان لا تسمع من هولاي الجهال ولا تعدل
عن اخلاق الرجال الكرام الاقيال ولا يدخل عليك المحال لان هولاي قوم
غربا قد اراهم اليك الزمان وكثرت عليهم طوارق الحدثان والصواب انا نمن
عليهم في المعاشرة والجوار ونجبر قلوبهم في هذه الديار لان افضل الناس
من رد لهفة الملهوف واحسن الى الجيران والضيوف وخالف هولا المخالف
لا سيما ذكر هولا القوم وذكرهم ومثلهم في القبايل قد شاع وصاروا يتحدثون
بشجاعتهم الواردين في المحافل والصواب ايها الملك انك تمن عليهم بتلك المراعي
وتشكر الرب القديم الذي اوسع رعاك وانبع المياه واحوج كرام الرجال
الى حماك فقال معاويه وقد اصغى الى هذا المقال يا بني عمي اشتهيت ان
ادري حقيقة هذه القبيله ايش هي ان كانت راحله او مقيمه حتى اعمل على قدر
ما ارى وادبر ما يعود نفعه علينا والصلاح وينِدفع عنا الضرر لاني اخاف
يداخل القوم فينا الطمع ولا بد ما اكشف الخبر في هذه الايام وابصر ان كان
ياتي منهم من يطلب سلام او يطلب زمام لانهم لا بد لهم من هذا السبب اذا
اخذوا الراحه من السير والتعب ثم انه امر الجماعه واحضر بعد ذلك عجوز
كانت قد ربته وكان يعرف منها الفصاحه فقال لها يا امي انا اعرف لك
وافر العقل حلوة اللسان والكلام خبيرة باحوال الناس واريد منك انك
تركبي ناقتك وتدخلي الى خيام بني عبس وتظهري انك محتاجه وتتحدثين
مع نسايهم وتساليهن عن حالهم واي سبب دخلوا الى هذه الديار والارض
وان كانوا مقيمين او راحلين لان النسوان يخبرن بعضهن بعض بما لا يخبرهن
الرجال

الرجال لاجل نقص العقول فقالت السمع والطاعه يا ولدي ورکبت من وقتها وساعتها
حتى اوقد الحر وسارت حتى دخلت بين الخيام والقباب فرات نعما لا تحصى
ولا تعد واموال جزيلة وما زالت تخترق الخيام حتى عبرت على ابيات بني قراد
واهم اكثرها جمال موقرين فاوقفها القضا والقدر على سميه زوجة
شداد ابو عنتر فطلبت منها الما فخرجت اليها سميه واسقتها وابصرتها امراة غريبه
فتعجبت من زيها وعطفت عليها وانزلتها عن ظهر ناقتها وادخلتها الى البيت
واضافتها وكانت العجوز شاطره فلا عبتها سميه ومازحتها وسالتها عن القبيله
فحدثتها سميه بجميع ما جرى لهم مع بني فزاره وقصة اولاد بدر وكيف طلبهم الملك
النعمان وكيف نزل على بني حذيفه وما فعلوا معهم من الغدر وكيف فنوا اموالهم
وقتلوا رجالهم وهي معها في الحديث وعبله دخلت وهي مزينه بالحلي والحلل وهي
كانها البدر اذا اكتمل وعليها القلايد والتمايم والجواهر وروايح البر من طيبها
قد فطر وهي معصبة بعصايب الجوهر وعلى راسها التاج الكسروي وضيا
وجهها مع ضيا الجوهر قد اضا من جنبات الخبا واخجلت بهجة الشمس عند
الضحى الا انها سلمت عند دخولها ولما رات العجوز جمالها تعجبت من زينتها
فقالت عبله لسميه يا امراة العم ابن هذه العجوز فقالت سميه هي امراة سعديه
غريبه من اهل هذه الديار وعبرت علي وقد اقلقها العطش والظما فسقيتها
الما واعجبني حلاوة كلامها قال الراوي فلما سمعت عبله كلامها عادت
للعجوز فقالت يا عجوز من المقدم عليكم فقالت معاويه ابن النزال يا حسناه فقالت
عبله ولم لا اتانا الى ملكنا قيس ورحب به وادناه واعوض عليه ارضه ومرعاه
اما سمع بفرساننا الامجاد ولا بلغه حديث حامينا عنتر بن شداد فيا عجوز عرفيه
عند عودك حالنا واشيري عليه ان يكرم ملوكنا وابطالنا حتى يكف عنه الاذيه
وكل داهيه وبليه فقالت وهي باهته الى حسنها وجمالها وقد حارت من فصاحت
كلامها ومقالها ومن انا يا ستاه عند معاويه ابن النزال حتى اجرنه او اشير عليه

اوارادها واصل اليه. ثم طالت فى الحديث مع عبله واستملت ملاحتها ساعه وخرجت
عبله الى ابياتها وبقيت العجوز غارقه فى الفكر واتبعتها بالنظر الى ان غابت عنها وقالت
لسميه ياسيدة العرب من يقال لهذه هى زوجة الملك قيس مقدم عشيرتك اوابنته
فقالت سميه لا ياعجوز ماهى زوجته ولا ابنته وانما هى يقال لها عبله ابنة مالك
ابن قراد وزوجها عنتر حامية عبس يوم الجلاد وهو رجل اسود ولد قلبا قوى
من الحجر الجلمد ماتقاومه فى هذا الزمان احد. ثم اعادت عليها وقايعه وفعايله
وكم قتل من الابطال فقالت العجوز ياستاه فهذا الملبوس الذى على هذه الجاريه والحلى
والحلل والحبب مايقدر عليها احدا من الملوك ولا فى قبايل العرب فقالت سميه
هذا ما هو من قبايل العرب انما هو اخذه زوجها من ملوك الفرس والروم وملوك
العرب والبسه اياها. ولها من هذا الملبوس والقلايد شى كثير. وهذا الذى
على راسها تاج كسرى ملك الفرس ماملكت مثله بدويه فى الصحرا قال الاصمعى وما
زالت العجوز عند سميه تسمع كلامها وتتعجب من فعايل عنتر حتى برد الهوى وقامت
الى ناقتها وركبت وسارت الى قبيلتها فلقيها معاويه ابن النزال وقال لها اخبرينى
عن بنى عبس ان كانوا معولين على الرحيل اومقيمين فقالت العجوز دعنى من هذا
الكلام واسمع حديث يبقى ذكره مابقيت الليالى والايام. ثم اعادت عليه
العجوز ماجرى لها مع سميه وما ابصرت من جمال عبله وما بات عليها من
الجواهر والعقود والاموال وما اسمعتها من المقال فتغيرت عند ذلك احوال
معاويه ابن النزال واخذه الوسواس وصاح من فرط العجب يالعرب هذه الجاريه
تكون سببا لهلاك هولاء الاقوام وان لم ابصرها وانال منها المرام دخل
على قلبى الغرام. ثم انه استعاد الحديث من العجوز ثانيا من حلاوته فى قلبه
وقال لها فى اخر الكلام لقد عدتى الى بكلام وخبر اورثنى الفكر واوقعنى
فى بحر الفكر. فقالت العجوز وكان اسمها حليمه ياولدى لا تضيق صدرك
من هذا. فالقوم فى ارضك مقيمين. وقالت لك هذه الجاريه لهلا تقيم
لمكلهم بالاكرام والاحسان ولا تنظر الى الابطال بعين الهوان فهم لك بالجوار
مقيمين فاتركه يعرض عليهم امواله ومراعيه لانهم ابطال من الغلبه سليمين وهذا

الحديث

الحديث يا ملك كان من موردة الخدود البارزة النهود الخارجة من تحت البخانق
والعقود والامر كله اليك يرجع ويعود وانا ابذل في اجتماعها المجهود وان عجزت
انا عن ذلك فافعل انت ما بدا لك ولكن لا تطمع فيهم لقلتهم وتنوص الشر
عليهم لانني سمعت من المراة التي اضافتني عن ابطالهم وحدثتني حديث يحير فيه
الافكار واذا اردت هلاكهم فاكبسهم في الليل وكاثر عليهم بالرجال والخيل
فقال معاويه بن النزال هذا امر قط لا يخطر على انتقم منهم ولا اخذهم لانني لو اردت
هلاكهم ما تركت يمضي عليهم بقية هذا اليوم وما منعني من هذا الامر الا عقل قومي
خوفا من البغي والعناد والساعه قد حدثتني بحديث يخرجني الى فسخ الزمام
ولكن بعد ما انظر الى هذه الجاريه العبسيه التي قد الهبت قلبي بصفاتها فقالت له
غدا اسوقها الى بين يديك وترى ما تقر به عينيك فقال معاويه وكيف ذلك
وما قد عولتي اعلميني به حتى يطيب قلبي ويخف عني كربي فقالت العجوز قد عولت
ان اخذ من عبيدك اربعه خمسه واسير الى بني عبس فاذا سرت اليهم من امس
واذا قربت من الاحيا اكمنت العبيد بين التلال والفلا وادخل الى تلك المراه
التي كنت عندها واقول لها يا ستي انني لما عدت البارحه من عندك مشتوقه
الى طيب حديثك ولين اخلاقك ومتعجبه من حسن عقلها وجمالها وكثرة مزاحها
في مقالها وحلاوة الفاظها وما اعطاها الله رب السما من كثرة ملابسها
واموالها ووصفتكن لبناتي وكررت عليهن صفاتكن وهن ثلاث جواريات
يتاما منقطعات فلما سمعن ذلك مني اشتهين ان ينظرن اليكن ويتحدثن
معكن والبستهن ما قدرت عليه من ثياب الفقرا والايتام واتيت بهن الى اطراف
الخيام على نية الزيادة اليكن والسلام عليكن ولكنهن لما راين الى هذه المضارب
الملونات والجمال الرابضات وسمعن ضجة الابطال والرجال خفن من شدة
الهيبه والجزع وقد قعدن الى الارض من كثرة الفزع وقلن والله يا اماه ما فينا
من يقدر يدخل بين هذه الخيام من الهيبة التي عليها والقدوم لديها.

وما بقا فى الامر الا اننا نسترع ونزعج بلا فايده من لقا هذا الوجه المليح . فلما
سمعت ذلك تالمت قلوبهن عليهن كيف يعدمن بالحزن وهن بنات مخدرات وما فيهن
من خرجت من خباها ولا نظرت احدا ولا احد راها فتركتهن فى اطراف الخيام واتيت
اليكن اسالكن الخروج معى اليهن لانه افضل مكارم الاخلاق مشى البنات
الى الجوار الرفاق واكرم الناس من جبر القلوب بعد الانكسار . ويجبرون قلب
الرفيق والاحرار ولا زال حتى اخرج الجاريه الى العبيد وارسلها اليهم . واذا
وصلوا بها اليك افعل ما تريد قالت فلما سمع معاويه هذا الكلام خف عنه
الكرب والزام ونام تلك الليله وهو كثير الاهتمام وما صدق ان يصبح الصباح
وينور بنجوم الوضاح حتى وثب واشار الى عشرة من العبيد الاجواد الذى كان
يذخرهم للامور الشداد وقال للعجوز انا اعلم ان هذه الجاريه ما تخرج ان انطلا
عليها هذا الحديث الا فى جماعة من الاما والمولدات ما دام انها فى جلالة
القدر على ما وصفتى من هذه الوصفات . وهذه العبيد معك على استظهار حتى لا
واحد منهن تعلمهم بالاخبار . فقالت العجوز ايها الملك ما هذا من باس ولا
يدرى احد من الناس واخذت العبيد وسارت حتى صارت ظاهر الخيام
التى لبنى سعد اللئام وقالت لهم من غير توانى اسبقونى الى المكان الفلانى
واكمنوا فيه متفرقين وسيروا الى المكان فى طرف شتا متقاربين الى ان اصل
اليكم وانتم متاهبين . ففعلوا العبيد ما امرتهم به حليمه من هذا التدبير
وسارت بعدهم وقد اخذت معها شى من الطيب وما زالت حتى وصلت
الى ابيات بنى قراد وقصدت بيت سميه زوجة شداد ودخلت فوجدت عبله
عندها اتفاق هى وجماعتها من الرفاق . ففرحت بذلك وسلمت عليهن بعد ما
اشتاقت اليهن وقالت لهن ما بقا لى صبر عنكن يا بنات وقد اتيت هذه المرة دعى
البنات . ثم انها قصت عليهن ما ذكرنا من الصفات واهدت لهن الطيب
ففرحت سميه بذلك وقالت الساعه بنات ظاهر الخيام . فقالت اى والله
يا بنت الكرام وقد تركتهن بين الاشجار يتقلبن على مثال النار فقالت سميه
لعبله

لعبله ايش تقولين في جبر قلب هذه العجوز والزوجه على بناتها اليوم والعودة
عند المسا. فقالت عبله ما هذا صواب لاني اخاف ان ابن عمي عنتر يعيب على
ذلك فقالت سميه انا اكفيك من ذلك الوجه يا بنت مالك واقول انني اوجبت
وعلى البنات فحبكي فعند ذلك همت عبله هنالك وقالت لها النحق ببعض
اكسية المولدات واخفي حالك عن بنات عمك فهمت بذلك وان تعود الى خباها
وان تفعل ما امرتها به المراة عمها وهي ترى ذلك من المروه واذا بعنتر قد اقبل وهو يدمدم
ويهمهم كما يهمهم الاسد اذا هجم فقالت له سميه ما حالك يا ابو الفوارس ويا زين المجالس
فقال ايش يكون حالي والربيع بن زياد والملك قيس يدبران في الفساد. فقالت سميه
وايش تجدد وجرى وما تم من الحديث وطرى فقال عنتر اليوم اتفق راى الاثنين
ان ياخذوا قطعة من المهارى والجرد من النوق الحجازيات المذكوره ويسيروا
الى معاويه بن النزال يبرطلوه بهذه الاموال فاذا فعلوا ذلك ما بقى في هذه الديار
امير الا ينفذ يطلب منا مثل ما اعطينا لمعاويه بن النزال من المال والنوق والجمال
وانا ما عندي من الصواب والامر الذي لا يعاب الا الصبر الى ان يصل الينا منه
رسول ونسمع ما يقول فاذا كان راضي بجوارنا والا قتلناه واخفينا اثره واعينا
هذه الديار مثل ما حمى ديارنا حتى القينا هيبتنا في القلوب وحفظنا اموالنا من كل
ناهب ومنهوب قال ابو عبيده ثم نظر عنتر الى تلك العجوز وهي كانها اللبوة الشمطا
او الحية الرقطا. الا انها لما رات الى عنتر جفلت وداخلها بعض من خطر هيبته
ونعتت العرض اكتافه وطول قامته فنفر منها قلبه وضاع عقله ولبه وقال لهن
من اين لكن هذه العجوز الزربه فاخبرته سميه بحالها وما قالت من ضعفها وقالت
له يا حامية عبس هذه اجتازت علينا امس وطلبت منا ما سقيناها واسطناها
وحادثناها فرايناها طيبة الحادثه فصار لنا بها مرفق واليوم قد جات الينا
وسلمت علينا واهدت لنا شي من الطيب وتشتاق له كل محب حبيب وتشتهي
بناتها بالجلد ان ينظرن الى ابنة عمك ثم انها اعادت عليه القصه من اولها الى اخرها
والمعتمد على باطنها وظاهرها وقالت له لولا قدومك كن الساعه خرجن معها بغير
علمك والان فما بقينا نخرج الا عن اذنك قال الاصمعي فلما سمع عنتر هذه

الاقوال وما ابدوه له من المقال خفق قلبه على عبله ووقع في قلبه دبله واى دبله
وعاد كرر في العجوز النظر وقد زاد به الغيظ والفكر فسل حسامه بعد ما زاد غرامه
ونهض الى حمار الوحش قد اصطاده اخو عبله عمرو وهو على باب الخبا. وحصل هذا
الامر فضربه بسيفه ارماه قطعتين وصار على وجه الارض دلوين وصاح بالعجوز
وقد انزعجت وقال لها ويلكي يا عجوز السو وحق من شعشع الشعاع واوسع البقاع
وتفرد بالوحدانيه والدوام لان لم تصدقيني في الكلام والا خضبت من دمك هذا
الحسام ويلكي ما انتي دايه معاويه بن النزال وما عدت اليه من اين هاهنا ووصفتي
له ما في ابنة عمي من الحسن والجمال وما قد انعقد معكم رجال حتى تسلمي اليهم عبله بالخديعه
والمحال حدثيني بماذا اتيني به والا وحق الرب العظيم ضربتك اخت هذه الضربه
التي رايتيها قال الراوي وما كان هذا من عنتر علم غيب وانما حدثه بذلك عبد
من عبيد معاويه بن النزال لان العبد كان يحب بني عبس امه وقد
نظرها لما نزلوا بني عبس ولم يقدر يصل اليها. فضمن له عنتر لما حدثه بوصولها اليه
فقالت العجوز وقد بكت يا ولدي ومن انا حتى ان معاويه يسيرني كما قلت ثم
انكبت على الارض تقبل قدميه وتتوسل اليه فاستحيا عنتر من شيبها وتركها لانه اراد
يكشف حقيقة الخبر فقال لعبله يا ابنة العم احفظيها حتى اعود ثم انه ركب جواده
وصاح باخيه شيبوب واخبره بالخبر ثم ركض بالجواد بين يديه الى ان خرجوا من
المضارب ثم قصد عنتر كثبان الرمل وكان قد وصفها له العبد واذا بالعبيد وراها
كامنين. فقال لشيبوب ويلك خذ عليهم طريق بني سعد ففعل ما امر به اخوه وهجم
واذا هم تسع عبيد وكان العاشر قد تخفا وهرب لما راى الى عنتر قد اقبل بالجواد
اليهم والبه وشيبوب بين يديه الا ان الباقين لما اجتمعوا صاح فيهم يا ويلكم
ان العجوز التي جابتكم الى هاهنا قد ضربناها فدرت عليكم وقالت قد جا معي من
العبيد عشر وهم ينتظروني في ظلام الخيام حتى اخرج بالجاريه اليهم واقدم بها عليهم
والخيل فباتت في طلبكم. وقد وقعنا بكم لسعادتكم لاننا عبيد مثلكم. وما نعلم
هل وقع غيرنا ياتيكم ام لا فقولوا لنا على باقي اصحابكم واذهبوا الى سبيل حالكم
وخلوا الحرام تقع في روس غيركم فقالوا العبيد هذه العجوز التي دبرت هذا التدبير

مع

من امهات

مع معاويه بن النزال والمعتمه بالمحال فلما سمع عنتر منهم هذا المقال ضرب
رقاب الجميع وعاد الى عبله سريع وقلبه على العجوز امتلا واخرها بالذى جرا فصاحت
عبله وعت المراة تحتها وجعلت تعصر فى حلقها حتى خنقتها وجلد العبد الذى
اخبر عنتر بهذا الخبر وطلب الامر فاخذها من صاحبها واعطاه اياها وقال
له اتم الان عندنا عند الملك ففعل العبد ذلك قال الاصمعى ولما راى شيبوب هذه
الصور فقال لعنتر يا اخى انت قد حسبت حساب هولاء وقتلهم لعطانا قلبى قد حسب
حساب اخر واقول انه يكون الهلاك للاكثر فقال له عنتر وكيف ذلك يا شيبوب فقال
شيبوب لان العبد الذى سلم من الهيشه لابد له ما يعود الى معاويه ويعلمه بما فعلنا
بابنه وعبيده ويكون الملك قيس قد وصل اليه مع ساير اخوته بالخيل والجمال والمال
فينبض على الجميع فى الحال وياخذ ما قد وصل معهم وان كان قد حصل فى قلبه من
عبله هوى فهو يزين له الشيطان مثل هذا واكثر وربما ينزر علينا اهل هذه البلاد
جميعهم ويطمعهم فى اموالنا ويطلبنا بساير عشيرته بعد قبض ساداتنا فقال عنتر وقد
رجف قلبه من هذا الحديث والخبر والله يا اخى قد حسبت حساب الرجال وهوا يودى
الى الوبال والتدمير وان لم نحسن فيه التدبير وان لا ادفعنا الربيع فى امر كبير ثم احضر
اخاه جرير وقال له ويلك يا جرير هذا المسا قد امسا والملك قيس واخوته قد مضوا الى
معاويه كما علمت ونحن خايفين من ملتقاه فى امر حليلتك واذهب الى بنى سعد واكشف اخبارهم
وعد الينا وحدثنا بما قد تم عليهم فقال السمع والطاعه ثم انه لبس ثياب الرعاه
ومضى وبعد ذلك انفذ عنتر الى عروه الوحش وعروة بن الورد وساير فرسان بنى
عبس واخبرهم بما جرى وامرهم بالركوب وكان الملك قيس قد ترك مكانه لما داع
اخوه الحارث وركب ايضا الحارث وتبادرت الخيل وصارت فى الصحرا ولم يبق
فى الخيام الا النسوان الا ان الليل ما انسدل حتى وصل جرير من بنى سعد وحضر
قدام اخيه عنتر وقال والله يا اخى لقد صدق قول اخى شيبوب وما اخطا لان ساداتنا
قد اسروا عن اخرهم وراح المال الذى مضى معهم وما عدت اليك الا والكل فى
الشدايد ويبكون على ما اصابهم وجرا عليهم فقال عنتر ويلك يا اخى وكيف قصتهم

فقال له يا اخي وصلوا بالمال والمهارى الى معاويه وطلبوا منا الزمام ورققوا له في
الكلام فزاد طمعه فيهم لانه كان قبل ذلك يريد يغدر بنا ويسفك دمانا وينهب
اموالنا وانما منعته لمهابة المحله عنا. لان العجوز وصفتنا له وزادت في المعنى
واشعلت في قلبه النيران واشارت اليه ان لا يعرض ساكن حتى تحصلها له دلت
الى ابيانا العبيد فجرى لهم ما جرى. واتفق وصول العبيد الذي يعلم اليه ونعى اليه
دابته وباقي رفقته فزاد جنونه وتغيرت اخلاقه وقال لاصحابه ويلكم يا اولاد الفجار
تقتلون عبيدي وعبيدي وتاتون الي وتطلبون جايتي ثم امر الفرسان عشرته فقبضوا
على الجميع بعد ما كلمهم الكلام الوجيع. وما عدت اليكم الا وبني عمي انتشروا
في ساير الاقطار ليبرزوا علينا الرجال من كل جانب ومكان. واقول انهم يدهمونا عند
الصباح والظهر قد زين لهم انهم يقلعونا من هذه الديار ويمحون منا الاثار. فعند
ذلك قال عنتر لعروة الوحش ايش ترى في كبس هولاد اللئام تحت الظلام ونبدرهم
قبل اجتماع جموعهم. فقال لعروة الوحش الصواب ما ترى واشر بالنصر على الاعدا
فقال جرير واسربال ابو النوادس مالك سبيل بالليل لانهم خلق كثير وبعضهم رجاله
وعبيد كالرمل السيال. وهم بالقسي والنبال. وقد اجتمعوا وطمعوا في نهب
الاموال فان سرتم اليهم وكبستوهم ما تنالوا منهم طايل. ولا يبقى لاحد
جواد سالم. فقال عنتر يا ابن الزانيه وان لم نبدرهم فما الذي نفعل ننتظر حتى
يجتمعون علينا بكل من في الحيا ويدهمونا في قلتنا. فقال شيبوب والله
يا ابن الام ان تمهل هوني ما اشير به عليك وقعت بنا الخسايره لانكم في هذا
البر طايفة قليله وما في هذه الديار ذاق حربكم ولا لكم في قلوبهم هيبه وانا اعلم
انهم اذا وقعت العين على العين يرمون ارواحهم في طلب النهب لانهم على
كل حال اصحاب الديار وعن غرها والطمع فينا واقع. ولا بد لاهل هذه الديار
ما يطلبونا في الليل والنهار. وقد تبطل الشجاعة عند الكثره والصواب انكم
ترحلون بالحريم والصبيان الى مكان امان وتخلوا هاهنا الاموال والخيام وتبعدوا
على اثر العيال. حتى اذا انزلوا الاعدا على منازلكم ونظروها خاليه منكم زاد طمعهم
فيكم

فيكم ويقولون لما سمعوا بامرينا داتهم نجوا بانفسهم وخلوا خيامهم واموالهم وانا اعلم
ان اكثرهم يشتغلون بالنهب ولاسيما الرجالة ولا يصل اليكم منهم الا بعض
الفرسان والموالى التى تدل بالشجاعه واذا انتم تم لكم ذلك بلغتم المنا ولشتفينا
منهم باطراف القنا. واذا هلكوا الموالى ذلوا العبيد وهانت الاحوال وتحكمنا فى
المنازل والمحل والحريم والعيال لان الرجالة اليمن اشد من الفرسان وقد نحوا
من حيث نزلنا فى هذا المكان وان لم نفعل هذه الحال حل بنا الوبال وهلكوا الرجال
وسبيت العيال لاننى اعلم ان ما منكم من اذا قاتل عدوه نفسه بالحرب ولا يهون
عليه ان يوخذ ماله وينهب بل يقاتل حتى يشرب كوس العطب ويصير مثلا بين قبايل
العرب ان عولنا على هذا السبب قال الراوى ولما سمعوا ابطال بنى عبس هذا الكلام
من شيبوب راوه صواب فقال شداد ابو عنتر ويلك يا شيبوب هذا هو الصواب
ولكن اى طريق نركب فى هذه الاقاليم واى مكان نعتمد فيه على حفظ الحريم
فقال شيبوب لعنتر انا اعرف بين ايدينا مكان يقال له عقبة الزرق وهى
شعاب ومضايق. ومنها ينزل الانسان الى البر المنقطع القليل السكان والصواب
انا نقدم العبيد بين ايدينا ونتاهب للقا عدونا. ونكون حاميين لكم فاذا نزلنا
على اهل هذه الديار قطعنا الشعاب والقفار حتى يقل عنا الطلب من شياطين
العرب. فقال عنتر هذا هو الصواب اسرعوا فى هذه الامور والاسباب. وتوكل
كل واحد منكم بحريمه وعياله واذا صاروا بين ايدينا نتاهب كلنا للقا
عدونا ونزاله. فعند ذلك تقدمت العيال والنوق والجمال وتاخرت الابطال.
وما مضى من الليل ساعه حتى انقضت جميع الاشغال وسارت بنو عبس
بالمطى والهوادج واستقبلوا عقبة الزرق. وكان عنتر عند رجوعه الى عبله
راها تبكى من حذر السبى والانهتاك. فقال لها عنتر ما حالك يا بنة
العم اقلى من بكاكى ولا تخافى من اعداكى فها انا ورائكى اسقى اعداك
كوس الهلاك وعند الصباح. سايلى عن عبدكى وعنهم حتى يشفى فوادك
منهم ثم شد لها على جمل بازل وترك محملها فى اول المحامل. وعاد الى

اصحابه وهو ينشد ويقول

هدي نفسك العزيزه بالامن ... فلا تفزعي من الا فناكي
واقلي بكاكي يا قرة العين ... بان في القلب لوعة من بكاكي
كيف تدنوا العدا اليك وسيفي ... وسناني والموت دون حماكي
يا ابنة العم سايلي الخيل جميعا ... من عبدك الفتا كيف
ها يجيراك قبل ضيا الفجر ... تاني زفت شمل عداكي

قال الاصمعي وفعل قري الوحش بزوجته مسيكه مثل فعال عنتر وقد قدمها ايضا وتاخر وفعلوا الفرسان بني عبس كذلك وساروا تحت غسق الدجا الحالك وقد تركوا النوق والخيام هذا جرى لهولاي الابطال واما معاويه ابن النزال بعد ان قبض على الملك قيس واخوته والربيع بن زياد وجماعته انفذ الخيل كما ذكرنا الى الحلل المتقاربه اليه ثم اعلمهم بنزول بني عبس عليه ووصف لهم ما معهم من النوق الحجازيه والجمال ومن الدخاير والاموال وكانوا سكان تلك الارض وذلك المكان ما سمعوا بنزول بني عبس بل احد من الفرسان ولما وصل اليهم ذلك المقال من فرسان معاويه هب الطمع في انفسهم وتبادروا الى النهب واخذ الاموال ونزلوا من كل جانب وتبادروا الى المهارى والجنايب وامتلا البر بالراجل والراكب وما طلعت نزة الصباح حتى لحقت اقطار البر بالزرد والسلاح واراد معاويه ان ينزل بهم في جحفل واحد فما طاعوه ولا التفتوا اليه ولا اجابوه بل تسابقوا يطلبون القتال ونهب الاموال ولما اشرفوا على خيام بني عبس نظروها خاليه من السكان موحشه من الرجال والنسوان وابصروا النوق والجمال باركين بين الاطناب واكثرها ممدده في الصحرا ما لها اصحاب فقال بعضهم لبعض اذل الله عرب الحجاز لانها قليلة القوم والشجاعه وضعيفة القوه والبراعه فهولاي بني عبس الموصوفين بالحرب والقتال التي كانت تصل الينا اخبارهم والفعال فما قد رحلت وتركت ساداتها

في الاعتقال ودنثروا امتعتهم والاموال ثم دخل بنفسه للخيام يريد النهب والاغتنام وصاروا ايضا يتقوا لنهب الاموال والنوق والجمال قال دهم على مثل هذه الاحوال واذ قد اقبل عليهم معاويه بن النزال فلما تحقق الاحوال صعب عليه جانب بني عبس والنسا والعيال لان عشقه لعبله هو هذه الاحوال قال ومن غيرته نزل على عبيده يرد الرجال عن هذه الاموال فصاحوا فيهم العبيد فعادوا بالحال وسالوا ما الخبر فقال لهم ان هذا النهب مايفوتكم وانا اقسمه بالسويه عليكم اذا انينا هذه الطايفه العبسيه لان معهم نسا وجوار كانهن الاقمار وكل واحد منهم يسوا جميع ما في هذه الديار ثم اخذهم وسار بهم على اثر بني عبس الاخيار وكانت بني عبس واقفه عن المسير خلف العيال مناهبه للحرب والقتال وما قاربوا عقبة الزوق الاحد ادركهم فرسان بني عبس في ارض الصفا وكانت ارض بيضا واسعة الفضا تصلح للحرب ومقابلة القضا فهنالك علت من الجانبين الضجات والصيحات وصاحوا بني عبس على بني سعد في تلك الفلوات وكل منهم طمع في الاخر وصار بينهم يوم ولا يوم المحشر وعند ذلك غاب عنتر بشره واظهر من الشجاعه ماعنده وصاح في بني سعد اليوم تخرب دياركم وتفني حميع الاقطار اشتتكم ثم صاح في بني عبس ها هنا عيشوا اكرام ولا تموتوا اللئام فقد اتاكم الامر كما تريدون في المجال تعرفوهم مقدارهم هولاي اللئام الانذال وبعد ذلك لكز جواده ونا داهم ويلكم ادغا دغر امجاد اما علمتم اني انا الربيع العماد ابو الفوارس عنتر بن شداد ثم انه همهم ودمدم وتكلم بكلام لا يفهم وزرق بني سعد بسيفه الفصال وطعن في صدور الرجال واعطا للسيف حقه والرمح مستحقه وكان ما ضرب الا وسطه وما طعن الا ودم قال فلما نظرت بني سعد الى ذلك الحال اخذها الملل والكلال واما بني عبس الاقيال لما شاهدوا من عنتر هذه الفعال تابعوه في الاعمال وكثر نشاطهم وعلا صياحهم وهان عليهم بذل الارواح بعد ما كانوا ابها شجاع وحملوا الحمل فما رايتهم مثل الوحش الجماح سيد الفرسان وفارس بني غسان واتصل بينهما الضرب والطعان

وجزوا من بني سعد الرقاب وضرب عنتر بسيفه المقضاب فلما نظرت بني سعد من بني عبس حرب ما كان لها في حساب انحل عزمها من تلك الصدام وكان معاويه والملوك تحت الاعلام وكلهم الى بني عبس وبني جريحهم في الانتظار فرأوا شي يدهش الابصار وتكنفت خيل معاويه في العلاقات وبطلت منهم الوثبات وثبتت بني عبس عليهم فخاف معاويه على جيشه من الشتات فحمل بمن يلوذ به من السادات وقد اشتد الامر وهو جرالجو وجاء الحق وزهق المحال وكان عنتر حمل بنفسه على معاويه تحت القتام وهو بين الرايات والاعلام يقاتل ويشق الجحافل الى ان وصل اليه فحمل عليه وصاح فيه واصطدما فالتطما وتحاربا وتضاربا الى ان صار نصف النهار وقد هجت غالب بني سعد في الغبار وصاروا يقولوا وحق الملك المتعال ما صار اجهل من ذلك معاويه من النزال الذي عمل له نشب مع بني عبس الاقتتال بعدما هربوا وفاتوا لنا الاموال ودبروا ارضنا والاطلال ورضيوا بالحرم والعيال نسوهم وبغا عليهم وظهر منهم فعال ما كانت لنا على بال وقتلوا ابطالنا وافنوا ساداتنا هذا ومعاويه قد ابذل جهده مع عنتر في القتال وصارت وقعه شابت منها الاطفال هذا ومعاويه تاره يقاتل يمين وتاره يقاتل شمال وتاره يعود لقتال عنتر الرئبال الى انصار قتال بني سعد مدافعه وقد خافوا من السيوف اللامعه هذا وقد شاف معاويه الغلبه في رجاله وقد تدهدكت ابطاله وقد كلت حيلته وشاف الموت في صورته وسمع وقع مضارب عنتر بن شداد مثل الصواعق الشداد والابطال تنفر من بين يديه نفير القطا اذا ادركها الباشق وتحققت الحقايق فقال معاويه لمن حوله وحق اللات والعزى ما قلت هذه القبيله على قلتها تفعل هذه الفعال وما اظن الا ان هزيمتهم كانت مكر ومحال حتى يقل عنهم المدد ويبطل العدد وتشتغل الرجال بنهب الاموال وما هذا الا تدبير فحول الرجال ومن قدر فليحتال وقد انفتح لي باب من المكر والخداع لم يناله احد في الحرب والقراع حتى لا يقال جرى علي وعلى

قومي من طايفه قليلة الرجال بمثل هذه الاعمال ثم قال لقومه ما دام الليل
قد اقترب اطلبوا بنا النجا مع الهرب والا صرتم مثلا بين العرب وافتخر عليكم
هولاى الشياطين بالمنتطب ثم انهم اطلقوا عنان جواده وطلب النجاه ولحقوه
رفقاه ومن بعدها ولت قبايل بني سعد وصايح بني عبس من خلفهم مثل
الرعد ولما بعدت بني سعد قال عنتر لعروه بن الورد يا ابا الابيض
خذ معك الف فارس واقصد بهم لعند حريمنا واطلبهم من عزمنا وانزلهم
في ارض المصانع حتى نحن نلحق هولاى الانذال ونخبرهم المهالك ونخلص
الملك قيس ومن معه من الرجال ونسترد ما لنا هنالك من المال ففعل
عروه ما امر به عنتر الريبال وسار بالف فارس خلف النسا والعيال وعنتر
سار بيا في العشيره طالب خلاص المال ورجال القبيله فهذا جرى لهولاى
من الاعمال واما معاويه بن النزال وصل الى الفضا رمية الخيام وهو مذهول
كانه شارب مدام ورأى الناس راحين ناح خيام بني عبس وهو لا يدري يومه
من امس فلحقهم وقد تقدموا اليه عبيده والرجال وسالوه عن حقيقة الحال
وهو لا يعقل على نفسه من شدة الحزن والفزع ورجاله منهزمين وقدامهم
الجزع فما خفيت عليهم تلك الامور وعلموا ان ملكهم مكسور فخبرهم بجميع
الاحوال وما جرا له مع بني عبس الاقيال ثم ما قال لهم وما ظن سلم نصف الجيش
المتلاحق الا من كان جواده سابق فلما سمعوا المتخلفين ذلك المقال حل لهم الاخذال
ودمدموا امامهم ثم نادوا الى بني عبس في الحال وقالوا له عود بنا يا ملك الى هم بالفارس
والراجل حتى ناخذ بثارنا بالحسام الفاصل فلما سمع منهم هذا المقال والخطاب
قال لهم ما هذا صواب لان هولاى الابطال لم يتركوا ابدا قوما غنالاهم بكثرة الرجال
وان رجعنا لا كنا لهم مددا على وجه الرمال وسبوا حريمنا والعيال فقالوا
لكن ما تريد نعمل ايها الملك المفضال قال لهم نتركهم او الهم ونكف الى بلادنا اهلهم
ونعتذر فيما قدمت يدانا لهم بعدما يردوا لنا على الحريم والعيال فان اجابوني سيرتهم
على احسن حال وبعدها اخذكم واعطف بكم الى ارض المصانع ونشن عليهم بني تميم

وتنهب أموالهم والحريم لانهم سيدركوا هنالك الهيال فى طايفة يسير من الرجال والا
انفردتها قابلنا ما انزلوا بنا الذل والوبال. قال فلما سمعوا بنى سعد الذى كانوا معه استفزوه
ومن لم يكن معه استجزوه وخرجوا معه من الخيام وتركوا الاموال والارزاق والدواب
والانعام وخرجوا وهم يقولوا والله ان نزلت هذه النقمة العظيمة على هذا الوجه من غاية
العز والغبينة. فقال لهم معاويه بن النزال لا تقولوا هذا المقال ولا تلوموني على هذه
الفعال واطلبوا خلاص نفوسكم من هذه الامور العظام من قدام هذا الفارس الاسود
الذى كانه اسد هجام واظنه زوج الجويريه التى وصفتها لى دايتى وذكرت لى ان اسمها
عبله ومن اجلها جرت علينا هذه المصايب والربله ولكنا لا بد لى منها ولو القيت
النوايب وان اردانيه ما اخلى من اهلها الا ما شىء ولا اركب لانى ما اريد من الغنايم
سواها حتى ابلغ نفسى مناها. وانتم فى حل من كل ما تملكون من الاموال والنوق
والجمال. ثم انهم بعد هذا المقال ساروا الى ديارهم والاطلال وهوا عين لهم بما ابصر
من عنتر وما عاين من بنى عبس وما نظر الا ان بنوا سعد وملكهم معاويه بن النزال
ما ابعد عن مضارب بنى عبس والاطلال حتى انزلوا بنى عبس وقدامهم امير الدوله
عنتر وهم كانهم الديابا الطلس. فانزلوا على مضاربهم والخيام. وكان قد دخل
الظلام ولمعت بريق صفاحهم وشعشعت سمر رماحهم ودركض خيلهم قد دلزك
اقطار البيدا وهم مقبلين مثل الغمامة السوده الا انهم لما نزلوا من المضارب
زعقوا وحملوا من كل جانب فما رادا فى طريقهم من يقاتل ولا من يحارب ولا
يدافع ولا يضارب فعلموا ان بنى سعد قد هربوا والى ديارهم طلبوا. فقال عنتر
اطلبوا هولاى الانذال الى ديارهم والاطلال حتى نقابلهم على تلك الفعال. وما
ابدوا لنا من قبيح الاعمال. فقال عروه الوحش لا تفعل ولا تجعل علينا بالهول والعوارض
فى هذا الليل فاننا ما ندرى ما جرا علينا نحن والخيل ونخاف من حيلة تتم علينا والصواب
ان تمهل الى الصباح ونعود الى الحرب والكفاح. قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام
نزل فى ذلك المكان وصبر الى ان طلع الضو وبان. ثم انه زعق فى الشجعان وتبادرت
الاقران واذا بالغبار قد ثار حتى سد منافس الاقطار. وتقدم عنتر قدام حتى يبصر ما
تحت الغبار وهو يظن انهم اعدا حتى يجدل ادغامهم وينكس اعلامهم. ثم تبينهم

بحرقة

بحرقته وهم الملك قيس واخوته والربيع بن زياد ورهطه وعليهم الخلع الملونة والخيول
المسومة وقدامهم من النوق والجمال اكثر مما مضا لهم من الاموال قال فلما نظر عنتر
الى ذلك الحال ابدا الفرح والابتسام وعلم ان معاويه اخذ منهم الزمام وما فعل تلك
الفعال الا خوفا على الحريم والعيال ثم ان عنتر تقدم الى الملك قيس واخوته واخبرهم
بقصته وهنا الملك قيس بالخلاص من اسرته فقال له الملك قيس فديتك يا ابو الفوارس
فوالله ما كان خلاصنا من يد رفقا منا الا بعلو همتك وبنا وسلك ردت الينا
الاموال والنوق والجمال من معاويه بن النزال لانه لما عاد من عندكم منهزم وهو
يندب على من قتل من قومه وعدم فانفذ خلفنا وباس روسنا واعتذر من خطاياه
الينا وجاد بالملاطفة علينا وانا من علينا النعم والاكرام واعطيناه الزمام واعوض
علينا ماله خما قبلناه ثم انهم عادوا كلهم الى الخيام وحملوا نوقهم وجمالهم واخذوها
وعادوا بسلام وفارقوا تلك الطلال ورحلوا من ديار معاويه بن النزال فالملك
قيس قدامهم وعلى راسه الرايات والاعلام ومن حوله من كان من بني عبس الكرام وعنتر
الى جانبه وقد هاجت اشواقه ببلاده فعند ذلك تذكر ارض الحجاز وما قطع من
البراري والقفار وتذكر وقعته مع بني سعد فانشد وجعل يقول

رعا الله ربعا بالحماضل باليا … واصبح منا موحش الدار خاليا
وجاد علينا الغيث كل عشية … الى ان يرا بالنبت والعشب كاسيا
وتخضر اشجار الاراك بارضه … ويصبح زهر البان لهم جاليا
رحلنا فاوحشنا الديار واهلها … واياما مر بعدنا كالليالي ليا
ولا يبلغ النعمان منا مراده … ولا يشمتوا فينا جميع الاعاديا
ويوم بنو اسد جعلنا حريقا … وجلنا عليهم بالرماح العواليا
وكان لنا يوم الزرزق مواقفا … محونا بها ذكر السنين الخواليا
وبادرتها بالطعن حتى تركتها … ترى السهل من خوف المنية عاريا
وعدت وقد طاعوا سيفي واصبحوا … عبيدا ولولا السيف كانوا مواليا

وصلت عليهم صولة عنترية ... بفرسان عبس الشموس الغواليا
وخليتهم في جنح ليل كاقتم ... قطايع وحش دهمهو ليوث غواليا
فهذا هو الفعل الذي يرفع الفتى ... اذا قام سوق الحرب والسيف هاميا
ومن قال اني سيد وابن سيد ... فسيفي وهذا الرمح عمي وخاليا
دعوني اوفي الضرب في الحرب حقه ... واطعن هامات العدا بالعواليا
الى ان ترى جسمي طريحا مجدلا ... تقسمه وحش الفلا في الفيافيا
ولا تندب النسوان حولي بفجعة ... ولا تسئل العذاب عني خاليا
نبيح على مثلي بنات مرسدا ... يقاسي نزاع الموت والليل هاديا
٢ ولكن قتيل يدرج الطير حوله ... وتشرب غربان الفلا من دمائيا
١ فيارب لا تجعل حياتي ذميمة ... ولا موتتي بين النساء البواكيا
انا عنتر العبسي فارس قومه ... وفرسان عبس من كرام مواليا
نوت على فرسان عصري همتي ... وترتيب شعري ثم نظم القوافيا

قال الراوي ولما فرغ عنتر من شعره طربت الفرسان من نظمه ونثره وقالوا والله انه لحقيق لما ذكر وبعد ذلك ساروا في البر الاقفر والمهمه الاغبر هذا ما جرى لبني عبس وعنتر واما ما كان من عروة والالف فارس الغضنفر فانا كنا ذكرنا بان عنتر قال لعروة سير بالحريم والعيال الى الارض المصانع والى تلك الاراضي والمقاطع ونزلهم وعبيته الزرق بين تلك الشعاب والوروف فسار عروة والفرسان معه وهي من وراه تتبعه دهم تابعين الحريم من كثرة الاشواق والعبيد تسوق بهم النياق الى ان وصلوا الى الارض المصانع ودنا منها تلك المواضع فرآها ارض واسعة الرحاب الا انها قفر وخراب ما فيها داعي لمجيب غير الوحش والذيب والغربان تنعق في ربواتها والوحوش سارحة في جنباتها قال فلما نظر عروة وبنو عبس الى خلو ذلك البر والقيعان قالوا الصواب اننا ننزل في هذا المكان ونكون قريب من هذا الجبل لكيلا يحدث علينا حادث مالنا به من قبل ونصبر حتى يلتم شمل العشيرة وهذا يكون فيه السداد والحزم ثم ان عروة انزل الظعن والحريم ووقف هو ومن معه ينظرها لهم غير لان عنتر كان امره بذلك وقال له خذ معك الف فارس وسير بالظعن

والحريم الى

والحريم الى ارض المصانع. ففعل بما امر وسار في ذلك الجيش واسنة رماحهم
تلمع مثل البرق اللامع الا انه ما استقر بالجلوس الا شي قليل حتى اقبلت عليه خيل
تندفق في ذلك البر الاقفر وانتشرت حولهم في تلك الحصا والحجر. قال فلما ان عروة
حققهم اراد ان يكشف خبرهم واذا هم من بني تميم وعدتهم الف فارس كراديس
يقدمهم فارس يقال له [illegible] وكان له اخ يقال له جابر وهو حامية تلك الاطلال
وكان يعد بالف فارس اقيال قال ابو عبيدة وكان سبب مجيه الى تلك الارض
اتفاق لانه كان في الصيد والقنص وانتهاز اللهو والفرص فراى ضعن بنو
عبس نازل في تلك البيدا فانكر ذلك لما انيبا فانفذ بعض الفرسان يسالهم عن ذلك
الامر والشان ومن هم من الفرسان. قال فتقدم ذلك الفارس الى عروة وساله عن
حسبه ونسبه ولمن هذا الضعن ومن هم عربه فقال له عروة هذا ضعن بنو
عبس ونسوانهم وانا من بعض فرسانهم. وانتم من يقال لكم من عرب اليمن ومن اي
الاماكن والدمن. لاني اراكم في هذه الارض سارحين واظن انكم متصيدين فقال
له ياويلك نحن من بني تميم اصحاب هذه الارض والاقليم وما بين ارض المصانع
وما حولها من المواضع. وبعد فاننا قد بلغنا بان بني عبس الانذال نزلوا على
معاويه ابن النزال وزاحموه في ارضه ومراعيه وضايقوه في اهله ومساعيه.
ونحن لاجله قصرنا في المسير اليهم والقدوم عليهم ولولاه كنا امرنا ونهبنا اموالهم
ونوقهم وجمالهم وسبينا حريمهم وعيالهم. قال فلما سمع عروة ذلك المقال
تغيرت منه الاحوال وقال له ويلك نذل ابن الانذال ومن هو الذي يقدر
يفعل بهذه الافعال لان دون اموالهم وحريمهم سيوف تقطع ورماح تلسع.
~~ورجال تلسع~~. ورجال تصدع. ثم انه بعد هذا المقال اخبره باحوالهم مع معاويه
بن النزال وكيف اوصلوا الاذيه اليه واعلمه انه عاد شوم بغيه عليه وقال في
اخر كلامه وها نحن قد رحلنا وفي هذه الارض قد نزلنا ونحن في انتظار
فرسانا مقيمين لانهم على اثارنا قادمين حتى اذا هم يختاروا لهم في هذه الارض

منزله وتحزروها هم وطنا انه زمن قلا قال الاصمعي يا ساده وكان دا تراقف
يسمع كلام عروه وقلبه من الغيظ يتقطع ولما فرغ عروه من كلامه التفت
ما تر من خلفه وقدامه وقال لفرسانه واقوامه دونكم دهولاى الانذال الذى فعلوا
تلك الفعال واتوا الى ارضنا يريدون لهم منازل والحلال ثم انه حمل فارايهم
بعد هذا المقال وتبعته فرسانه والابطال وكذلك فعل عروه الفارس الريبال
وصاح فى فرسان بنى عبس الاقيال وفى ساعة الحال التحم الحرب والقتال وجرى
الدم وسال وعملت بينهم السيوف الصقال والرماح الطوال وكثر الزلزال وزادت
نار الحرب اشتعال وعظمت الاهوال وكثر القيل والقال والزل والجبال وترجم
الشجاع على برجه ومال وفر الجبان وطلب الانفلال واشتد الحرب وعظم البلا
والكرب وصار الهون صعب وعمل الصارم العضب وبين الفارس الفرب وتعلق
الغريم بالغريم وصارت الاجسا در ميم وشاب الطفل العظيم من هول ذلك
اليوم العظيم وبقت الفرسان بالدما حميم وهم ما بين سالم وعدم وما مضى
النهار واتا الليل البهيم حتى نصرت بنو عبس على بنى تميم وقتل عروه لداثر وزورع
المقابر ولعبت بهم السيوف البواتر فى الاجناب والخواصر وما سلم من بنى
تميم الا من كان جواده ضامر وبعد ذلك خمدت نيران الحرب وبطل الطعن
والضرب وعاد عروه الى عند الحريم وكان قد فنى جمع كثير من بنى تميم هذا
وعروه يقول لفرسانه يا بنى عمى اعلموا ان بنو تميم فى غدات تنزل علينا جميعها
وتملا علينا هذه الروابى والبطاح ونخاف على انفسنا من الافتضاح ومن
الصواب اننا نخفى الحريم والعيال فى وسط هذه الجبال ونخاربهم حتى تاتينا
الرجال قال الاصمعي يا ساده فلما سمعوا بنو عبس من عروه هذا المقال فما منهم
الا من ارتاح وقالوا افعل ما ترى فيه الصلاح ثم انهم من ساعة الحال رحلوا
بالضعن والعيال وانزلوا فى عقبة الزوق وتلك الشعاب وبات كل واحد
منهم يحسب الحساب ولما كان من الغدا وطلع النهار فاقبل على بنى عبس
غبار

غبار حتى سد الاقطار وتحته صياح عظيم. واذا هم عساكر بنو اتيم. الا ان ضياحهم قد ارتفع واسنة رماحهم قد لمع. وكان السبب فى وصول هذه الفرسان الى ذلك المكان وذلك ان المنهزمين لما وصلوا الى عند جابر ونعوا اليه اخوه داثر واعلموه انه قد صار من اهل المقابر. وان وحش البرمايات تلك الليلة الا وهو من لحمه صادر. قال فلما سمع جابر ذلك المقال من تلك الرجال زاد به الغيظ والحرد. وثار ثورت الاسد وارغا وازبد وسئل من المنهزمين عن قاتل اخيه فاخبروه بما فعل عروه وما قتل من الابطال. ومن جملتهم من قتل اخاه داثر وتركه ممدد على الرمال ثم انه بعد ذلك جمع الابطال من حى بنو اتيم والاقيال وطلبهم بنو اعبس فى ذلك الجيش الجرار وانتم يا ساده ما الخيار. قال ولم يزال جابر سائر على ذلك الرواح الى ان اشرفوا عليهم عند الصباح. وطلع ذلك الغبار وبان للنظار. فرؤوه قد ملى البرارى والقفار الا ان بنو اعبس لما شاهدت تلك العساكر الواردين علموا انهم اليهم قاصدين فاخذوا اهبتهم للحرب واستعدوا للطعن والضرب. ولما فرغوا من اشغالهم وربتوا ابطالهم دهتهم فرسان بنو اتيم يتقدمهم جابر كانه الطود العظيم وصاح فيمن معه من الرجال. قال لهم كل من اتانى منكم باسير اعطيته خمسين ناقه وحمسين بعير لاننى عولت انى اصلبهم على تلل الجبال وابيع اولادهم ونسوانهم للابطال بعد ما اعطيهم النوق والجمال. قال فلما سمعت ابطاله ذلك المقال صاحت كانهم العقبان وثاروا من كل جانب ومكان وانقضت على بنى عبس من ساير الجهات وقتلت فى حملتها عبيد وسادات قال الاصمعى يا ساده ولما نظر عروه الى ذلك الهول العظيم على انهم ان لم يحترزوا على انفسهم كسروهم بنو اتيم فعند ذلك اقبل على من معه من الفرسان وقال لهم يا سادات بنو اعبس وعدنان قد رايت من الراى اننا نقاتل برجاله من حول الحريم ولا ننزل الى ذلك الجمع العظيم ونخاف اذا نزلنا وتقدمنا نحوهم يتركونا رميم. وننفضح عند كل راحل ومقيم. ثم انه صاح فى الذى كانوا حول الهوادج وكان كل واحد منهم كالجمل الهايج. فاعتدوا وقدها عندهم

شرب كاسات الحتوف. ففي ساعة الحال امتشقوا قوايم السيوف وتحدروا الى
اذيال الجبال وعلا من خلفهم صياح النسا والعيال. فعند ذلك اشتد القتال وخطر
النزال وجردت النصال وجرى الدم وسال وكثر الزلزال وتكردست على بعضها بعض
الاقيال واشتدت الاهوال وكذلك ترجلت فرسان بنو تميم وصارت الاجساد
رميم وتماسكوا بالحا والشعور. وجرى الدم من انابيب النحور. ووقعت الابطال
على وجه الصعيد. وتساويت الاحرار والعبيد وكثر على بني عبس العدد وتزايد المدد.
ولم يبقا في ذلك الوقت بني احد على احد وتقطعت البيض والزرد وعاد بياض النهار
من كثر الغبار اسود. وقتلت السادات وفاضت العبرات واتقوا النسا بالشتات
والرجال بالممات وقتل من بني عبس في ذلك اليوم مايه وثمانين فارس كرار وقتل من اعدهم
خلق ما على عددهم عيار هذا وعروه بين الابطال وبوحي الرجال ويصطلي نار الحرب
بنفسه ولا يتكل على ابناء جنسه كما تعلم من عنتر الريبال في الحرب والقتال. وكان
قد اثخن بالجراح. وقد خفت حسه من الصياح. وكان ما امسا المسا وهم مابين
لعل وعسى وفي ذلك الساعه اقبل من على بين الجبل غبار فتطاولت اليه بني عبس
وطلبت الفرج من رب زمزم والحطيم. وكذلك جابر لما راى ذلك الغبار تطاولت الاعيان
وساق نحوه بالحصان وكان هذا الغبار غبار معاويه بن النزال لانه قد اتى في طلب
بني عبس ليا خذوا ارواحها وينهب الاموال ويهلك منهم الحريم والعيال. وذلك فلما
لما اطلق الملك قيس ومن معه من الاسر والاعتقال وسيرهم الى اهلهم بالخلع والاموال
قال لبني عمه اركبوا الجنايب كلكم واحق بغالهم على حرتهم. ثم ترسل الى جابر سيد بني
تميم نامره يايتينا بجوعه المتكاثره ورجاله الذي لا يخافون من الخيول الغائره. ويخبره
ما معهم من المال والنوق وبغالهم لهم في عقبة الزروق فلما سمعوا بني سعد منه ذلك
المقال ركبوا في ساعة الحال وغاصوا في البر الاقفر الان بانوا من على بين العسكر
هذا وجابر لان اتاه المرسال فركب ولاقاه الى تم الجبال واستقبله احسن استقبال
فسالهم عن ذلك الخبر فاخبره بما جرا عليهم وما قد نال بني عبس ووصف له
ما معهم من الاموال ومن حسن النسا ربات الجمال وقد حدثه كيف تقتل لحاه دا
قلبه من

واسكنوه

واسكنوهم المقابر. فقال لهم كم يكون عدد هولاى القوم الذى قد قتلوا اخى
البطل المنوك. قال هم مقدار ثلاثة الاف فارس الا انهم اسود عوابس وفيهم
فارس اسود كانه البحر الجلمد وما اظن مثله فى هذا الزمان يوجد. فلما سمع جابر
كلامه استعجزه ولامه وقال له قالوا الى ان فيهم فارس اسود وبطل امجد ومثله فى هذا
الزمان لا يوجد. فلما سمع معاويه بن النزال من جابر ذلك المقال انا ما فى قلبى حسرة
قتل
الا من ذلك النغل الانكد. ثم انهم بعد ذلك عادوا الى عند المصانع وهم يعضوا اسفا
على كفوفهم والاصابع قال الراوى فهذا ما جرى لهولاى. واما ما كان من عنتر فانه بعد
ما اخذ الراحه وشد جراحه اقبل على قومه وقال لهم يا بنى عمى الموت ما منه مفر ومعاويه
قد اتانا من نار ثاره بشر وقومنا ما اطلع لهم خبر. وانا فقد رايت من الراى السديد
ان ارسل اليهم بعض العبيد ويبصروا ان كانوا سالمين او عاطبين. فان كانوا سالمين
صبرنا وقاتلنا ودافعنا على كل حال. وان كانوا عاطبين سلمنا اليهم نفوسنا والعيال
لان من حمل ما لا يطيق وقع فى بحر عميق ونزل بنا التدمير ونقع فى الهلاك
والتدمير. لا سيما ونحن فى هذه الارض التى ما لنا فيها نصير. فقالوا له فرسان بنى عبس
افعل ما بدا لك ودبر حالنا وحالك. فعند ذلك دعا بجرير اخوا عنتر وطلب منه
كشف الخبر. وقال له امضى واعلم اخاك بما جرى وتدبر. فاجابه جرير الى ما طلب
وسار يقطع البر والسبسب وعاد عنتر على الاثر ولعلم النسا وهم بين قتلى وجرحى
قال الاصمعى ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح وطلعت الشمس من الشرق
طلعت اليهم الرجال بالقواضب والرماح وطلبوا منهم الحرب والكفاح
وكان اول من طلب القتال والحرب والنزال بنو اسعد وملكهم معاويه بن النزال
وصاروا يصيحوا على بنى عبس ويلكم ايش تظنوا انه ما لكم خلاص من هذه
الجبال. سلموا نفوسكم بالامان حتى نتخذكم لنا من جملة الاخوان. وكل من كان
له حريم فى هذه الاضعان فله منا الامان والباقى نستخدمهم عوض من قتل
لنا من الفرسان. ولا تطلبوا النجده من اصحابكم فاننا دابنا حولهم عربان بعدد
رمل الثيمان ونحن ما اتيناكم الا حتى ينال معاويه غرضه من عبله صاحبة

الوجه والمقلة لانه خائف عليها ان تقع في يد احد غريب وتفتضح في بلاد اليمن ويتعيب عليها في هذه الاطلال والدمن. قال ابو عبيده فلما سمعت بنو اعبس هذا الكلام تعلقت ظهورها وحارت في امورها. فقال لهم عروه يا بني عمي لا تسمعوا هذا المقال من هولاي الانذال واصبروا ولا تنا... على الحياه. فما خلد احد قبلنا في دنياه. قال فلما سمعوا بنو اعبس كلام عروه ثوابتوا وقاتلوا وصبروا الى نصف النهار وعادوا طالبين الراحه من الم الجراحه. قال فعندها كشفن النساء رووسهن وهونت على الرجال شرب كووس الوبال وجذبتهم للطعن والضرب وتردهم للحرب الا من يكون مثخن ولا يقدر لنفسه على صلاح هذا والسيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل حتى صارت الرجال منهم في اعلا الجبل وكان ذلك اليوم يعد من الايام الطوال وما فترت بنو اعبس في القتال وصبرت على الحرب والنزال وما كان يقتل منهم واحد حتى ينيل عوضه جماعه من الابطال ولاجل ذلك سمتهم العرب فرسان المنايا والموت والزوام. يا ساده فلما راى جابر امرهم قد طال زجل وطلع الى رووس الجبال وهاج كما تهيج الجمال وصاح في معاويه ورفقته فتبعه هو وجماعته وهذا كله يجري ومعاويه في هوى عبله هايم ثم صاح في بني السعد وقال لهم يا ويلكم اجعلوا قصدكم الى الحريم حتى لا يسبقوكم اليهم بنو اتميم وتفوتني عبله زوجة ذلك العبد الزنيم. قال فعند ذلك زاد القتال وعظم النزال وزادت الاهوال حتى طول النهار على ابطال الرجال وهم في حرب شديد وضرب باكيد يشيب له الطفل الوليد واذا بغبار قد علا وقتام قد نما وحوافر خيل وقرها قد ازعج الفلا ومن تحته صيحات عاليات وصرخات ناميات واسنة رماح تلمع مثل البروق الخاطفات. قال فلما سمعت بنو اعبس ذلك الندا عاشت ارواحها بعد الممات ونظروا الى تلك الصيحات واذا هي تنادي من فرد لسان يالعبس يالعدنان قال الاصمعي يا ساده وكان ذلك الصياح اصوات بنو اعبس لبوث البطاح. وكان السبب في ذلك حرير اخو عنتر لانه لما اطلق رجليه للريح واستقبل البر الفسيح لم يزل ساير في ذلك البر الاقفر الى وقت السحر فالتقا

باخيه

باخيه عنتر وبنو عبس وهم يسوقون النوق والجمال الذين العبيد كانت مع الحريم
والعيال. ولما التقاهم جرير سلم عليهم وحياهم وحدثهم بجميع ما جرى لجزهم وابناهم
وحريمهم بما جرى في الجبال من بني تميم ومعاويه بن النزال. قال فلما سمعت
بني عبس هذا المقال رفعت اصواتها بالاعيال وماجت في بعضها بعض خوفا
على الحريم والعيال. فقال لهم عنتر يا قوم اقصروا عن هذا الحال. فلقد خدعنا
معاويه بن النزال بالطلاق اصحابنا من الاعتقال وها هو ابلغ هنا الامال
وما فعل هذه الفعال الا من اجل عبله. فوالله لاجعلها عليه اشئم فعله. ثم ان
عنتر تقدم في اوايل الخيل وتبادرت خلفه الرجال مثل السيل واوصى الملك قيس
لاخيه الحارث والى من معه من الرجال بالنوق والجمال وركض على جواده داحس
وتجارت من خلفه الفرسان على الجنايب [illegible] وتتابعوا الى جهة [illegible] النجايب
الكواعب. قال ولم يزالوا يجدوا في السير والسوق حتى اشرفوا على عقبة الزرق
فراى عنتر الى البنات وهي تساق وبنو عبس في اضيق الخناق وعروه يقاتل
من حول هودج عبله وقد اثخن بالجراح وقد امتدت اليه عوامل الرماح فاسودت
الدنيا في عينيه وكادلت يغشى عليه وحمل وصال على العدا ونزل عليهم نزول
القضا. وصار يقصد الرجال الذي قصدوا النسا. وقلب عليهم قد قسا فصار
يدحرجهم بين الصخور والدما من الاوداج تفور. هذا والصياح قد ارتفع
من اليمين والشمال والسيوف تلمع وتعمل في المفارق والاوصال والشجاع
افتخر ومال. والجبان تقدوقع في الخبال. هذا واعدا بنو عبس قد صارت نازله من
العقبه على اعقابها والسيوف تعمل في ظهورها واجنابها. وما كانت الا ساعه
حتى صارت بنو اسعد وبنو تميم اسفل العقبه وذلك بعد ما قرب منهم الف
وسبعمايه رقبه وانزجت عن بني عبس تلك الكربه وهانت عليهم الامور الصعبه
واما رجال بنو عبس المنقطعه فصار كل من اشرف منهم على المهمه ونظر القتال
يعمل فيه اعز جواده وعلى وصار يترك جواده في اعلا الجبل يجول وعلوا

ويصول قال ولم يزالوا على تلك الحال الى ان ولا النهار واستقال واقبل الليل
بالاسبال فعند ذلك اغمدوا السيوف وقد قتلوا بنو اعبس مياة والوف ولما صارت
بنو اتيم وبنو اسد في الصحرا خذوا الراحه واستنشاقا الهوا وقعت بنو اعبس
رجالهم في ذيل الجبل عرض انفسها وناخذا الراحه هي وحريمها الى ان كان وقت السحر
وصلت الرجال ومعها الالوف والجمال ونزلت العبيد حفظها وحصنتها في شعاب
عقبة الزورق واجتمع عنتر بعبله وسكن قلبها وآمن رعبها . واجتمع ايضا
عروة الوحش بزوجته سلمة وكذلك الملك قيس اجتمع بجماعته ونزل لكل واحد
في خيامه ومضاربه وقرت عيون النسوان وفرحوا بقدوم الرجال والزمان
واما اعداهم فانهم ندموا على ما فاتهم من الاموال والحريم وبكوا على من قتل منهم في
ذلك اليوم العظيم واما معاويه بن النزال فانه التفت الى جابر فارس بنو اتميم
وقال له كيف رايت هذه الطايفة عند القتال لعلها انهم رجال واى رجال وكانوا
قد وصلوا الى غاية التعب لكن اذا ركبوا الخيل تنظر منهم العجب فقال له جابر
يسلك وصف من لم يوصف وتوقف من لا يوقف لان ما في القوم افرس من ذلك
العبد الاسود الذى تقدم علينا في اول الورد ولا اشد منه ولا اجلد هذا الذى
انزل باصحابنا الخذل وساقهم سوق المنجل ورايت معه فارس اخر طويل اشوركانه
الاسد والكبش وكان اعنا بذلك عروة الوحش وآخر الكلام يا معاويه
لا بد من قتل هولاى الانذال وابلغ منهم الامال لانني اذا امرت هذا العبد عنتر
وقتلت بعده ذلك الطويل الاشتر فان امرالباقي يسير ونخصا بمحبوبتك في المناد الطعن
فقال معاويه يا جابر اقتل انت العبد الذى لهم وانا اكفيك مونة عبيد فهز
لان محبوبتي زوجته وما يخلا عنها ولو تلفت مهجته وهي والله تستاهل
ذلك لانها احسن من البدر الضاحك اذا انجلا في سواد الليل الحالك .
قال الاصمعي الراوى لهذا المقال وكان معاويه قد راى عبله وهي تصيح
بين النسا وتلطم على وجهها خوفا من السبي بعد الجاه وهتك الستر مع الاما .

وهي

وهي تقف مثل حمامة الاراك وطها عيون تقود الوجال الي سو الارتباك
فازداد معاويه فيها جنون وطمع وسقته من كوس الحمام جرع . الا انه ما
زال يوصفها الجابر حتى اشتغل بها الاحرم وقال في نفسه انا اقتل جميع
اهلها واخذها ولو طلبها منى كل من في الدنيا قاتلته عنها . ولما تصور هذا
في قلبه زاد به البلبال ولعب به العشق اقوى من معاويه بن النزال فقال الجابر لا معاويه
وتامن على نفسك من ذلك العبد لانك انت سيد بنو تميم وتعشق
جوريه فرحطها عبد بني تميم فدع عنك هذا المقال يا معاويه ولا يعيب عنك
ارباب البصاير فقال معاويه يا جابر وحق من دجا الليل بالاعتكار وكشف
النهار بالضيا والانوار ان هذه الجوريه تكون سببا الى عطبي ونتلف واتلاف
مهجتك ان هذه الجوريه اذا تزوجت بالعبد تمام وصار لها
من العوم يبتين عام لكانت احسن من كل بدويه مشت في الملا لنا والخيام
ولاجل ذلك كانت عرب ذلك الزمان تسما جاهليه لاجل جهلها بالشرايع
وزيادة المطامع وما زالوا في جهل وجفا حتى ظهرت ملة محمد المصطفا .
قال الراوي يا ساده ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح ركبت بنوا عبس
الجرد القداح واكثرت من السلاح وتحدرت من الجبال وقلوبها ملانه غيظ
على معاويه بن النزال وكان عنتر ذلك اليوم جعل كل قصده اليه واراد الحمله
عليه وترك معري الوحش الجابر وهو كانه الاسد الكاسر الا ان عنتر لما هم
بالحمله على ذلك الجمع العظيم واذا قد برزت اليه فرسان بنو تميم وطالبه البراز
من فرسان الحجاز ثم جعلت تجول وتصول وتلعب بالرماح عرضا وطول وكان
جابر اشتهى ان يبرز الى عنتر حتى يجرب قتاله ويبصر فعند ذلك قال لاصحابه
اصبروا بالحمله ويخرج منكم فارس نبيل ويطلب من بني عبس البراز حتى ننظر قتال
فرسان الحجاز وانا دعوني ابرز لعنتر لعلي اقتله في هذا البراز لا قوز واسبي بعد
عبله واشفي هذه العله قال الراوي ولما نطق جابر بهذا المقال خرج عشرة

من الابطال وبا قوا في الميدان عرضا وطول وبقا كل واحد منهم كانه الغول
ثم تقدم واحد منهم حتى قرب من الملك قيس ونادى يا بنو اعبس ابرزوا هذا اليوم
الافتخار وفيه تبان منازل الشجعان بين هولاى الحضار وحتى يبان الشجاع
الكرار من الجبان الفرار قال فلما سمعت بنو اعبس هذا المقال تبادرت الى
الحرب والقتال فعند ذلك ردها مفرى الوحش من المجال وحلف بمن ارسا
شوامخ الجبال لا يبرز اليهم غيره من الابطال ثم انه حمل اليهم وزعق عليهم
يا ويلكم تلك النوبة الاوله كان عندكم شغل يشغلكم عن الانصاف وهذا
اليوم جور عليكم واسراف لانكم ما انتم من رجال الحرب ولا تعرفون الطعن
والضرب وها انتم عشره وتقولوا انكم مقولين بجيش زايد وانا هاهنا
فرد واحد دونكم والحمله احملوا جمله ثم انه صرخ فيهم وجال عليهم ولم تكن
الاساعه كطرفة عين حتى قتل سبعه وجرح اثنين وهرب الواحد في البرارى
والفدافد قال فلما نظر جابر الى تلك الفعال زاد به الغيظ والخبال والتفت
الى اصحابه وقال لهم اثبتوا انتم مكانكم حتى اخرج انا الى هذا الفارس الذى
وصفته انا لكم ثم انه تاهب للخروج والرجال قدامه تهيج وتموج الا انه ما برز
اليه الا حتى قتل سبعه اذ بين يديه ولما راى مفرى الوحش لجابر وقد خرج اليه
تلقاه واحمل عليه وانشد يقول

اسقني يا صاحبي كاس الحميا	فضيا الصبح قد لاح مضيا
اسقنيها في رياض كلما	نسمت اهدت لنا مسكا زكيا
بين اقمار خلعتهم ربنا	جل مولا قد خلق كل البرايا
بثغور تمزج الراح لنا	برضاب يحكي للدر الدريا
وخدود كلما قبلتها	نثرت من خجلها وردا جنيا
ان تكن يا صاح تهوى ظبية	ذات ارداف واعطاف طريا
تنثني ما بين اتراب لها	بقوام يخجل الغصن الندنيا

ابدل

ابذل النفس لاطراف القنا ... واهجر اللوم وعش عيشا هنيا
لا تظن الموت سيف مرهف ... لا ولا تحتاج رمحا سمهريا
انما الموت قضاء منزل ... حكم الله به سرا خفيا
انا من بنی غسان والقوم الذی ... نصروا الدین القدیم الاولیا
خلقت الرمح الکمی ومعی ... کان لما کنت فی المهد صبیا
وکذلک السیف قد صاحبنی ... واختبرنی فرای قلبی قویا
فهوی یشکی عند غیری عطشا ... واذا کان معی بات رویا
یا سباع البر سیری خلفنا ... واصحبینا تشبعی لحما طریا
وکلی کلما تریدی وادخری ... وابلغی اخبارنا سعدا وطیا
واشکری ابطال عبس فهم ... قد اذلوا کل جبار عتیا
سادة ابطال صدق فی الوغا ... یترکون الزین فی القاع جلیا
ما لهم فی الحرب شبها وهم ... ابطال عدنان الکماة الاولیا
ولهم فی العز اعلا رتبة ... جازت[٢] ~~الزهرا...~~ الی الثریا

٢ الافلاك

قال الاصمعی یا ساده ولما فرغ دری الوحش من کلامه طربت له الفرسان من نثره ونظامه واما جابر فانه ترنح علی سرجه ومال وصال وجال واجابه وقال

قد عرکت الدهر حتی بان لی ... کل سر کان فی الناس خفیا
وشربت الخمر فی حاناتها ... ولقیت العمر والعیش الرخیا ... ورکبت الخیل فی عرض الفلا ... ونعسفت بها اللیل الدجیا ... کم ظلام قد دجا مصارعی ... فانجلا کالصبح اذ لاح مضیا ... وسلکت البر خالی مفردا ... ما به انس انیس لی ولیا ... یسمع السایر فی اقطاره ... مرهفا للذیب والغول عویا ... ما صفا لی من زمانی صاحبا ... غیر سیفی حین وافانی وفیا ... فهو انسی ومعینی وبه ... اترک الابطال فی القاع جثیا ... کم شجاع قد رمیته فی جحفل ... بعدما قد کان جبارا عتیا ... من رای اسد الشری فی غابها ... درای[?] یحجز اللیث الجریا ... یا بنی عبس ابرزوا واستجهدوا ... واحذروا الینا ها ما قسوریا

انا من ال تميم سعد القتيل ... بطل قرن دلي كفا نزيبا

سوف افنيكم ولولا انكم في عداد الرمل ... والغيث الهيا لا علة رايا تنا من

فوقنا لا وكلا لمنا على الفرش المنيا ... ان تركناكم تجوزدا ارضنا

بعد فعل منكم بان رديا ... وانا جابر لصدي قاهر بطل نزيب وشجاع قسوريا

قال الاصمعي يا ساده ولما سمع مفرج الوحش من جابر شعره ونظمه ونثره حمل عليه كانه الاسد الكاسر فتلقاه جابر واصطرما والتحما وتضاربا وتجاربا وتباعدا وتقاربا وثار عليهما الغبار وغابا عن الابصار هذا وهما في كر وفر ورد وهزل وجد حتى دقيم بهما الانهار حتى صار نصف النهار فنظر عنتر الى جابر وقتاله وعرف مكره ومحاله فزعق على مفرج وناداه بالكلام وناداه هيا يا فارس الشام ابتدا عجلان واخذها اهلاك قال فلما سمع مفرج الوحش كلام عنتر وما ابداه عرف بما اشار به وما اعناه فاطبق على جابر ولاصقه وضايقه وسد عليه طرقه وطرائقه وساعده على قتله قرب اجله فضربه بالسيف على راسه نزل الى ذكته لباسه واعدمه اهله وانا سه قال فلما نظر معاويه الجابر وقد انجدل زعق في رجاله وحمل وطلب ان يبين له ذلك اليوم عمل فطلبه عنتر وما امهل وانقض عليه انقضاض الاجل وصرمه صدمه هد الجبل وصاح فيه فانجدل وطعنه بالرمح الذابل الاسمر خرج يلمع من الجانب الاخر وعمل الطعن في بني سعد بني تميم وتركوا بنو عبس الاجساد رميم واسقوهم زقوما وحميم وصار وا بين جريح وعديم ولما راوا الباقين الى ذلك العذاب المهين ولوا هاربين وطلبوا البر والقفار الى اخر النهار وكانت تبعهم بنو عبس وما رجعت عنهم الى غروب الشمس واجتمعوا بحريمهم والعيال وبلغوا غاية الامال فعند ذلك [illegible] وباتت بنو عبس في ذلك المكان وهم في سرور وامان ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح عزموا بنو عبس على الرواح واذا ببني سعد قد ملوا تلك البطاح وقد اقبلوا ولهم زجل وصياح وبكا ونواح على من قتل لهم وراح وهم ينادون الثار الثار البدار

الدار البدار ابن تنجون منا بالشرار قال الراوي وكان السبب في عودتهم الى
بني عبس وذلك لما انهم كانوا كروهم وولوا منهزمين والى ديارهم طالبين
ولما وصلوا الى الديار فاخبروا بما جرالهم الى من كان تخلف منهم من الاخيار
فلما سمعوا المقيمين بما جرى على جابر وعلى معاوية من القتل والدمار مامنهم الا من
اندهل وحار ونزوا من تلك الساعة ولم يجدوا لهم على الصبر استطاعة فساروا
تحت سواد الليل وهم يكردون الخيل الى ان طلعت الشمس فاشرفوا على بني عبس
فلما رأوا تلك الخلايق التي قد اقبلت من المغارب والمشارق لم يكن لهم
شغل الا الاستعداد للحرب والجلاد. فعند ذلك لبسوا الدروع والجواشن وركبوا
ظهور الصوافن وتلقوا بوادر الخيل وانزلوا بركابها الزلزال والويل فعند ذلك حملت
بنوا سعد وبنوا تيم وخاضوا ذلك الجمع العظيم فتلقتهم بنوا عبس وعنتر وصرخوا
في وجوههم بصوت مرعد فردوا الرجال وابادوا الابطال وحمل ايضا الهطال
وحمل اسيد ونارح والوضاح وسعد بن الوشاح فمددوا الرجال على البطاح واجروا
الدما من الجراح ولعبت في الاجساد الرماح وهم الشجاع وصاح وتذكر الجبان
اهله فبكا وناح وحام ملك الموت لقبض الارواح وكثر الحنق واشتد القلق وغنت
البيض على الدرق وتمنا الجبان انه لم يخلق وقاتل الشجاع على قدر الاستطاعة وطلبوا
بيوم لم يطيقوا اندفاعه الا ان ذلك ماكان اكثر من ساعة حتى ولت بنوا سعد
وبنوا تيم وتفرق ذلك الجمع العظيم وهجوا في المغارب والمشارق والطعن يعمل في
ظهورهم مثل البلا الطارق هذا وفارس عبس الادهم وطرازها المعلم في اوايل القوم
ومن خلفه فارس بنوا غسان وعروه والهطال في اوايل الفرسان وهم تارة بالسيف
وتارة بالسنان قال ولم يزالوا على الحروب الى وقت المسا حتى الاقل من بني سعد
وبني تيم طلبوا ارض الجبال والاكثر قد صاروا طرحا على وجه الرمال فعند ذلك
عادت بنوا عبس طالبة الجبال بعدما جمعوا العدد والاسلاب والخيل الشارده
والنهاب وباتوا في ذلك المكان وهم في غاية الفرح والامان ولما كان عند
الصباح تشاوروا في المقام او الرواح فرأوا الرحيل اصوب من ذلك المقام

في البر والسبسب لانهم راوا تلك الارض متفرقة الجنبات كثيرة الرفات قليلة العشب والنبات فعند ذلك رحلوا منها وابعدوا عنها وساروا طالبين غير تلك الاطلال وقد شاع ذكرهم في هذه الوقعات والحروب المتواترات هذا وعنتر في المقدمة والى جانبه الرجال الذي في الحرب مقدمة ومن حوله زحمة الجواد والافراد وهم سائرين يقطعون البلاد ويجوزون الاميا والوهاد وهم يذكرون حديث بنو اسعد ومعاوية بن النزال وما جرا لهم في ارض المصانع من الحروب والاهوال وهم مع ذلك يعرفون ان هذه الاخبار تشيع عنهم في سائر الاقطار وما ساروا غير يسير في ذلك البر الاقفر حتى نذكر عنتر ما جرا عليهم في ذلك السفر وما تم لهم من الوقعات التي نذكر فعند ذلك انشد يقول

اذا كشف الزمان لك القناعا ومد اليك صرف الدهر باعا
فلا تخشا المنية والتقيها ودافع ما استطعت لها دفاعا
ومت في ظل مولاك كريم ولا تنعى المنازل والبقاعا
ولا تختار فرش من حرير وتصبح بعده تشكي النزاعا
وتمسي لا تعود على صديق ولا يشجيك من طلب الوداعا
وحولك نسوة يندبن حزنا ويشكي الرائع والقناعا
يقول لك الطبيب دواك سهل اذا ما جس كفك والذراعا
فلو عرف الطبيب دواء داء يرد الموت ما قاسا النزاعا
وفي ارض المصانع قد تركنا لنا بفعالنا خبر مشاعا
اقمنا بالذوابل سوق حرب واشهرنا السيوف لها متاعا
ورمحي كان دلال المنايا فخاض جموعها ونرادباعا
انا العبد الذي خبرت عنه شجاعا
وقد عاينتني فدع السماعا اذ اضرموا العدا على نار
وخضت لهيبها ما زادت
ولو سمعوا الرجال جزيل شرى تعلموا القوافي والصناعا
ولو ارسلت سيفي مع دليل لكان همتي يلقا السباعا
ولو سمع الجبان صحيح قولي لكان بسبق يلقا الشجاعا
ملات الارض خوفا من حسامي وصدري لا يرا فيها اتساعا
اذا الاعدا ولت خوف باسي ترا الاقطار لهم دراعا
ولي سيف نهار الحرب جهرا يداري الراس من الم الصداعا
ودرع يطعن الاحراق عمدا ويطفي نورها بعد الشعاعا
ودرع عند شتلك العوالي تراه بالدما يبقا نقاعا
ولي مهر اذا جالت خيول تراه كالنسيم اذا تراعا
انا عنتر وقومي آل عبس كرام سادة هموا صناعا
وفرسان المنايا يوم حرب وابطال

وابطال الوغا وقت القراعا * بسيوف بهم على الفرسان جمعا * وذكرى قد ملا كل البقاعا
ولي نجم سعيد من الله * ورب قادر ذو ارتفاعا * والى افنا بعد هذا
وابلا ثم اقبر في البقاعا * وسيبقا لحديثنا بعد موتي * عجيبا مطربا عند السماعا

قال الاصمعي ياساده ولما فرغ عنتر من شعره طربت الفرسان من نظمه ونثره.
وكان مفرج الوحش الى جانبه فطرب من ذلك الشعر خاطره وزاد في شكر عنتر
لانه كان فصيح اللسان وشجيع في الميدان ثم انه اثنى عليه وتقرب بكثرة المدح
اليه وقال له يا ابو الفوارس والله ما خليت لاحد مقال ولولا سيفك في ارض
المصانع وتلك الاطلال ما احد منا نزل من تلك الجبال قال فلما سمع عنتر ذلك
المقال قال له يا اخي ما لنا عليك في هذه النوبه منه ولا افضال لانك انت قتلت
جابر الفارس الريبال وانا قتلت معاويه بن النزال ومع ذلك الفارس الذي
انت قتلته كان فارس عظيم وبه تفتخر بنو اعمامه وبقتل هذين الفارسين كانت
الكسره وتفريج الكربه هذه المره قال فلما سمع مفرج الوحش مقال عنتر اثنا
عليه وله شكر ومن سعة صدره وطيبة اخلاقه تبسم والحلو لسانه وتكلم وقال
له والله يا ابو الفوارس ما قتل الاثنين سواك ولا كسر الجيش الا اياك لانك لو
لم تدلني على مقتله ما كنت عرفت اين اضربه فلا زلت للاحباب نصيرا وعلى الاعدا
كبيرا تدمرهم بسيفك تدميرا ثم بعد هذا المقال ساروا جادين في الترحال
ويقطعون البراري والتلال مدة ليالي وايام وهم سايرين على تلك الاحكام
الى ان وصلوا الى مكان يقال له ما النعام ولما اشرفوا البراري المايته راوا ارضها
واسعه وفيها انهار وعيون نابعه ومروج خضر وغدران منتشره واماكن مليحه
ومراعي فرجه فسيحه فعند ذلك نزلوا فيها وطلبوا المقام في نواحيها. لانهم كان
اضرهم التعب من شدة السير في ذلك البر الاقفر والسبسب فعند ذلك اقبل الملك
قيس على من معه من بني عبس الكرام وقال لهم نحن نقيم في هذه الارض عدة ايام
ونرحل عنها بسلام ونرحل الى ارض تكون طيبة المعاهد ونقيم فيها ان سلمنا

من شر كل ظالم وجاير قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال له ايها الملك الهمام ومن اين تخلو بلاد اليمن من السكان او نجد لنا مكان يكون خالي من الفرسان فوالله العظيم يا ملك الزمان ما نقدر نقيم في هذه الارض الا ان كنت تنظر لك فيها مكان ونعمل لصاحبه الهدايا والتحف الغاليات الاثمان واما انا ما ارى على نفسي بانني اسما بعنتر حامية بني عبس وعدنان واحمل الى احد مال ولا نوق ولا جمال فان كنت يا ملك تقبل مني ما اقول نلت القصد المامول وتاتيك القبايل كلها طايعه اليك والحلل والمكان السهل والجبل من هذه البلاد والدمن قال فلما سمع الملك قيس من عنتر ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام وقال له افعل ما بدالك فكلنا تابعين افعالك وسامعين مقالك وبعد ذلك اقاموا الطلب الراحه وسرحوا انعامهم ترعى في تلك الساحه قال الراوي ولما استقر بهم النزول في ذلك المكان سال عنتر الى اخيه شيبوب عن تلك الارض ومن فيها من السكان فقال له يا ابن الام هذه الارض الى عرب يقال لهم بنوا نهد وهم اهل شجاعه وشده ولهم ملك يقال له الجوث ابن روضه الفهدي وهو رجل مهاب كثير الفرسان منيع الجناب صاحب اموال وانعام ووفا وذمام وهو اذا سمع بخبركم ما يتخلا عن عرضه بالتعرض لكم قال فلما سمع عنتر من اخيه ذلك فقال له ويلك ومن يعرضه على المهالك ويشير عليه بذلك فقال له يا اخي يشير عليه هذه الاشيا فارسهم وحاميهم والمعول عليه في جميع امورهم يقال يا اخي عمر ابن ضرهه القيني لانه فارس بطل وهو يقول في نفسه انه يلقا الارض اجمعين وهو رجل جاهل طويل العمر يكبس الحلل والمناهل ويهيج الحرب عن الامياه والمناهل ويقاتل فارس وراجل ويسبي البنات الحلايل وانا اعلم انه يروح الى عند الملك الجوث ويطمعه في نهب اموالكم وسوق حريمكم وعيالكم قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام زعق فيه وزعقه ارعبت منه العظام وقال له تبا لك تصفه اسث امك وامه فوالله لا ترك زقبته واعدمه عمره ومهجته ان هو تعرض بنا واوصل شره الينا. وبعد ذلك فلا بد لي ما ابعث جاسوس الى تلك الديار حتى اطلع على الاخبار

ويبصر

نهد

الفهدي

جاهل

ويبصر ما يجرى بينهم من الكلام فى الليل الى النهار اذاه وصل اليهم الخبر بانا نزلنا
فى تلك الديار قال فلما سمع شيبوب من اخيه هذا المقال قال ما هذا الامر
غيرى من دون كل الرجال وانا اسير من هذه الساعه مثل الطير اذا طار وما
اعود الا بجلية الاخبار قال فلما سمع عنتر من اخيه شيبوب هذا المقال قال
الحمد لله الملك المتعال الذى اسقانا الماء الزلال وانبت العشب والكلا واوقع
لنا من الشاة السود البنا قال الراوى وما اقامت بنو عبس فى تلك الارض
اكثر من يومين حتى وصلت اخبارهم الى بنى القين وتحدثوا فيهم دفى نزولهم
وبلغ الى ملكهم خبرهم فعند ذلك التفت ملك الجون الى من عنده من وجوه
قبيلته لما دار بينهم الكلام وقال لهم يا بنى عمى من الواجب علينا ان
نشكر رب السما الذى جعل بلادنا حما واحوج هذه القبيلة الجليلة القدر الى
جوارنا ومنازلنا وديارنا وانا قد حولت انى اوهبهم هذا المنزل الذى نزلوا فيه
بقية هذا العام ولكن انا متعجب منهم كيف ما انا احد منهم بسلام ولا فى
طلب زمام وايضا متعجب كيف جازوا اعقبة الزرق وارض المصانع وتلك
الدلال وكيف سلموا من معاويه بن النزال لانه اكثر العرب طمعا وجهلا
وبعد ذلك فلا بد ما تصل الينا الاخبار بما جرى لهم فى تلك الديار ثم انهم بعد
ذلك الكلام اقاموا ينتظرون من ياتيهم من بنى عبس بسلام ويطلب منهم
زمام فى ذلك المقام. فما وصل اليهم احد لا ابيض ولا اسود ولا قصدهم
قاصد ولا رد عليهم وارد قال ابو عبيده يا ساده بالاخبار ووصلت اخبارهم
الى بنى القين ودار الكلام بين فرسانهم اجمعين واكثروا فيهم الكلام بنزولهم على
ماء النعام. قال فلما سمع فارسهم عمر بن فرهه بذلك الخبر فرح واستبشر وقال
الان بلغت المارب ونلت ما كنت له طالب وما كان فرح عمر يا موالى ولا
شوق ولا جمال وانما كان فرحه الا لاجل غرض نذكره فى موضعه الان عمر
لما سمع الخبر عنده اراد ان يغير على القوم من اول يوم فقالوا له بنو القين انما
الفارس الهمام والاسد الضرغام نخاف ان يكون ملك الجون اذن لهم بالنزول

فى تلك الارض والطلول وربما يكون انا لحذ منهم للعفا زوانزلهم فى جوارى وتقوم انت
الساعه تفعل تلك الفعال وتترك لبنى محمد علينا قال ومقالة وقد دانا الراى انك
تصبر حتى ننظر ما يكون من امر ملك الجون ومن بنى عبس وباى وجه نزلوا عليه وبعدها
تسمع بانم وتجرى افعل ما تريد وما تشا . قال فلما سمع عمرو منهم ذلك الخطاب راه
صواب فانعم واجاب وقال هذا عين الصواب ثم انه فى ساعة الحال سار طالب
الى بنى محمد ومعه جماعه من عبيده الشداد قال ولم يزل عمر سائر فى جرائر وحدو
الى ان وصل الى بنى محمد فلاقاه ملك الجون وحياه وبجله واكرم مثواه ونحر له النوق
والاغنام وقدم له صافى المدام وساله عن سبب قدومه فقال ايها الملك اننى
سمعت عن بنى عبس نزلت فى ديارنا فصعب على ذلك الحال فاردت انى اغير عليهم
واسبى حريمهم فخفت من لومك وقلت لا يكون الملك انزلهم وها انا قد جيت
حتى ابصر على اى وجه نزلوا علينا . وكيف اتوا الى ديارنا . قال فلما سمع ملك الجون
من عمر هذا الكلام فقال له يا عمر والله انا كنت متفكر فى هذا الامر لان لهم مدة
ايام وما انا منهم احد بكلام ولا طلب ذمام الا فى نهار امس بلغنى عنهم شى اذهل
عقلى لاننى متفكر كيف قطعوا عقبة الزوف وسلموا من بنى سعد ومن بنى تميم
وارض المصانع فاتانى خبر انهم افنوا الطايفتين وجرا لهم عجايب واهوال وقتلوا
بن النزال ومن تكون يا عمر هذه افعالهم فلا يهمل امرهم . قال فلما سمع عمر من
ملك الجون ذلك المقال زادت نيرانه اشتعال فقال يا ملك وحق ذمة
العرب وشهر رجب لا بد لى من قطع اثارهم وخراب ديارهم . قال فلما سمع
ملك الجون من عمر هذا المقال قال له كيف يكون الحال انت بينك وبينهم
دم تطلبه حتى تفعل هذه الفعال فقال لا . ولكن لما تزوجت بنت عمى زهرا
اشرط على ابوها واكد الايمان انه ما يزفها على الا وقدامها جماعه من نسوان بنى
عبس وعدنان فدخلت انا تحت الشرط وكنت معول على المسير الى ديارهم واسبى
نسوانهم وما كان قصدى سوى بنى عبس بالجمله لاجل ما فعلوا بنى بدر تلك الفعله
وازوجوا عبدهم بنت مولاه عبله فقلت اسبى زوجته وانا رجعنا بيع نسوانهم
بيع الاما . وادخل على بنت عمى ضحا نهار . والان قد سمعت بنزولهم على ماء النعام وانا
اشكر

اشكو الرب القديم العلام والان ما بقا غير المسير اليهم وناخذ ما معهم من الاموال
فقال ملك الجون يا عمر انا صحبت عنتر الاجبار وما هم الا بيس الجوار والصواب ان
تعود الى قومك وتجمع الفرسان وتغير عليهم وبعد مسيرك اليهم بيومين ارسل اعلمني بذلك
الحال حتى اركب والحقك بعشر الاف من الابطال ندهمهم من قدامهم ومن وراهم ونضع
السيف في اقصاهم وادناهم ونسبي اولادهم ونساهم والا داخلهم فينا الطمع وظنوا
اننا ما نركاهم الا فزع. قال فلما سمع عمر هذا المقال داخله الفرح والاستبشار
وقال له يا ملك انا ما احتاج الى معونتك ولا اتعبك انت وعشيرتك ولكن ما اخالف
مقالتك ولكن ايها الملك من هذه الساعه اخذ من بنات عبس ثلاثه مسميات ذلك
انت الباقيات الاوله عبله بنت مالك والثانيه الجمانه بنت قيس والثالثه امامه بنت
عياض فقال له ملك الجون يا عمر امضي من هذه الساعه على ذلك الحال وسوق لي السبي
والعيال وانا ما اطاوعك على هذا الامر الذي تريده بل اعطيك واحده واخذ انا
الاثنين فقال له عمر يا ملك ان كان ولا بد لك من ذلك فانا ما اخذ من السبي الا عبله
بنت مالك واتركها تخدم بنت عمي زهره وتفتخر بذلك على بنات الامرا فقال له ملك
الجون الامر اليك اذا نحن [illegible] الحرم فالكل بين يديك باساده وانفصل الامر على ٢ ملحما
ذلك الحال وقد ظنوا انهم بلغوا الامال وشيبوب اخو عنتر الصنديد واقف من جملة العبيد
فسمع جميع ذلك المقال وما اتفقوا عليه بنو [illegible] وبنو العين الانذال لانه كان جري ٢ فهد
بينه وبين اخوه عنتر ما ذكرنا من المقال وخاف عليه من مثل هذه الاحوال فصار له جاسوس
لا دخل بلوغ الامال وما زال في بني [illegible] حتى ان عمر الى اهله عاد وورضا ملك الجون ان يكون ٢ فهد
على اهبة الحرب والجلاد. واما شيبوب فانه عاد الى اخيه عنتر واعلمه بما قد بدا من الخبر.
قال فلما سمع عنتر ذلك الاخبار المولمه تلهبت في قلبه النيران المحرقه على عمر ابن زهره
وقال والله لا قتلنه على بنيه ولاطعمن هذا السيف رقبته قبل ان يدخل على زوجته
فقال شيبوب وكيف نويت تعمل حتى اساعدك على ما تفعل فقال له عنتر اسير اليه في
مايه فارس من كل مدرع ولابس واعمل به مثلما اراد يعمل بنا وانزل به الهلاك والفنا
واذا فرغنا منه عدنا الى اهلنا ننزل في بني [illegible] العذاب والشده ونمحق عددهم ونفني ٢ فهد
عددهم ونسبي نساهم والاولاد ونصير اصحاب هذه الارض والبلاد فقال له شيبوب ما هذا

الا نعم الراى والسداد. ولكنك فى نكاية فارس مما تبلغ من بنى القين غرض ولا تشتفى
مرض لانهم فى خلق كثير وجم غفير. وانما الصواب عندى يا فارس الحجاز بانك توصى بنو
عبس باليقظه والاحتراز وتخلى مفرج الوحش قدام الفوارس وتسير انت ومعك فى
ماية فارس وانا اعرف اين تكمنوا ولا تزال مكمنين بين الروابى والتلال حتى ترى عمرو
بن ضرهم قد خرج من ديارة والاطلال واخذ فرسانه والابطال وسار طالبنا كما صار
بينه وبين ملك الجون من المقال وبعد مسيره اهجم بكم على الاطلال ونقتل من يكون قد
تخلف من الرجال ونسبى الحريم والعيال ونحكم فى الاموال واذا اخذنا ما اردنا وبلغنا
الامال لحقنا قومنا وكشفنا عنهم الضيم بالسيوف والصقال. وناخذهم تحت الاوغاد
وتكون خادمة لعبلة بنت مالك بن قراد. ثم ان عنتر بعد هذا الكلام قام قايما على الاقدام
وسار حتى وصل الى الملك قيس واخبره بما سمع من اخيه شيبوب وما دبر من قتل عمرو وكبس
حلته. وكيف يسبى زوجته. وكيف ينزل بنى القين الذل والحين. قال له الملك قيس والله
يا ابن العم ما هذا الامر الاصعب وما وقعنا الا فى قتل وضرب ولو علمنا اننا نلقا هذه
الحروب والفتن ما كنا دخلنا الى بلاد اليمن ولا دسنا هذه الاطلال والدمن ولا بد
ما نهلك فى بعض الكرات. وتقتل منا الامرا والسادات. وما اقول اننا بقينا ننظر من الحجاز.
ولا احد يخرج منا من هذه الارض والمفاز. فقال له عنتر لما سمع منه هذا الكلام
ايها الملك الهمام طب نفسا وقر عينا ولك امانا من كل فى بلاد اليمن ما دام هذا الراس
مركب على هذا البدن والله لا تركت فى هذه البلاد سواك. ولا اخلى فيها ناعم ولا جمل
الا بحق عماك وانا قد ثبت عندى ان الرب العظيم ما ادخلنى الى هذا الاقليم الا
لاجل قوم قد تقاربت اجالهم واهبات اسرا اموالهم واخرب اطلالهم
ثم بعد هذا الكلام ودع الملك قيس ودخل على مفرج الوحش واوصاه باليقظه
والاحتراز وان يكون مثل نار على غمار. فقال له مفرج الوحش والله يا ابو الفوارس
لو اجتمع كل عرب فى بلاد اليمن والحجاز ما قدروا علينا وهم فى البراز. وان كان قلبك غير
طيب من جهتى فانا هاهنا عند العيال وكلفنى انا بهذه الخدمه ودعنى اسير الى بنى
القين الانذال فى عشرين فارس من الابطال واكفيك موونة عمرو بن ضرهم واقتله واهزم
قومه. فقال له عنتر لا والله ما يشتفى الا صدرى واداوى الذى اراد يسبى حريمى واعلمه
كيف القتال فى عزمه واقتله واسبى حريمه. ثم انه عاد الى مضاربه واطلاله وانفذ شيبوب

خلف عمرو